مجلة
وطني
Watany

ثقافية ـ تصدر شهريا ـ
تصدر عن التجمع الشعبي العربي
العدد 40 نـوفمبر 2025 م

البروفيسور عمر ياغي:
مفخرة سعودية في الكيمياء العالمية

سلسلة قضايا التدبّر
" غياب التدبّر حين يفقد الدين جوهره " ((الحلقة الأخيرة))

- أربعون عددًا من التميّز والعطاء
- معادلة الرُشد والهُدى.. هل أتقنّا التعامل معها؟!!!
- (سابقًا و الأخيرة).
- غزة الكاشفة
- كلُّ الذئابِ تشابهت
- الفاشر... صرخة من تحت الحصار
- المثقف العربي بين التنوير والتهميش السياسي
- فلسفة الأخلاق وأثرها على الأجيال القادمة

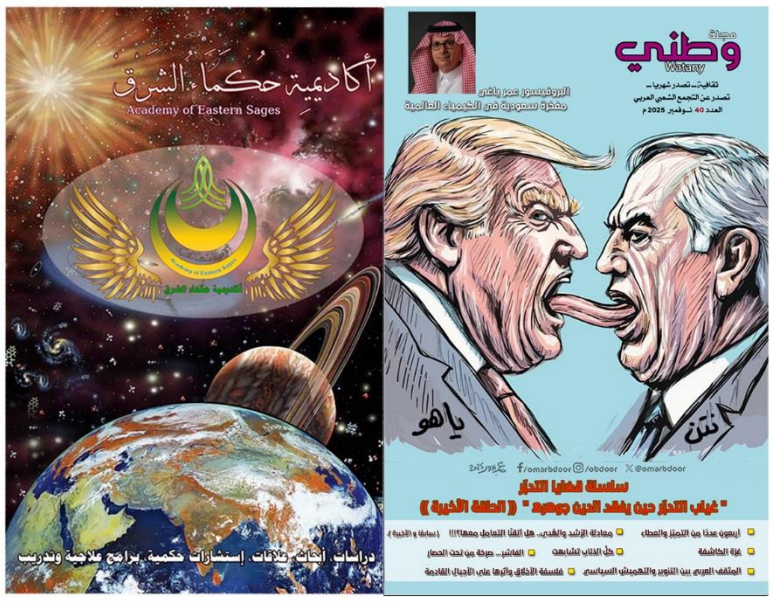

مجلة وطني Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر

عن التجمع الشعبي العربي

العدد 40 نوفمبر 2025 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير
د. شاكر صبري حافظ
فيفي فاروق عوضين

سكرتارية التحرير و النشر الإلكتروني
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

إدارة العلاقات العامة
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
د. كمال دفع الله بخيت
أ. خالد الحديدي
أ. ميرغني ابشر عثمان

الإخراج الفني
أحمدبن عفيف النهاري

لوحة غلاف المجلة
الفنان التشكيلي الأردني عمر بدور
فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

موقع مجلة وطني Watany على الشبكة :
https://watanimagazine.com/

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

Omar Esstar

أهلاً و سهلاً : أربعون عددًا من التميّز والعطاء 5
طلة : معادلة الرشد، والهدى.. هل أتقنا التعامل معها ؟!!! (سابعا و الأخيرة) 6
قضية العدد : سلسلة قضايا التدبّر " غياب التدبّر حين يفقد الدين جوهره " ((الحلقة الأخيرة)) 9
طوفان الأقصى .....
حلم 13
حين تموت الحروف 14
صُوَرٌ بِرَائِحَةِ الاسْتِشْهَاد 15
عَـامُ الفيــلِ الثّـــاني و تجليات الحشر الأخير.. 16
غزة الكاشفة 17
كلُّ الذئابِ تشابهت 18
حين خدع العرب أول مرة، و ما زالوا يخدعون ،من سايكس بيكو إلى دارفور و غزة، خرائط الدم 19
الفاشر تنزف بلا صوت 21
واقع معاش الآن، الفاشر... صرخة من تحت الحصار 22
السودان الجريح 23
السودان.. الوجع الأسمر.. غبار قصيدة 25
مساحة حرة : عظام في زمن الهدنة 50
مرايا .....
المثقف العربي بين التنوير والتهميش السياسي 52
فلسفة الأخلاق وأثرها على الأجيال القادمة، انتقال مركز الثقل الأخلاقي من المرجعية الإنسانية القدسية إلى المرجعية التقنية السوق. 54
روبلوكس ومخاطرها الجسيمة 56
ما خفي على الساسة من فنون السياسة الفرشاة الغائبة عن أقطار العرب السودان نموذجًا 57
أطفال الحروب الجدد بين الحصار والدمار رؤية واقعية ومستقبلية 60
شخصية العدد : البروفيسور عمر ياغي، مفخرة سعودية في الكيمياء العالمية 63
مثاقفات عربية : .....
الأدب اليمني الحديث شهادة زمن وذاكرة وطن قراءة في كتاب الدكتورة آمنة يوسف 65
سردية صميعة وشاعرية حسن الزهراني 67
« قصيدة العامية » في ثوبها الجديد 69
في دروب الازدواج: قراءة في قصيدة "متناقضة في بلد متناقض" لآية الوشيش 70
سياحة : .....
المقامة الزُّبَيْدِيَّة الكُبرى، بين الفتح والضمّ ومقام البيان 73
الصراط والسماء تأملات طائر 76
قطوف دانية : .....
سجود القلب 79
يحّكون سيقانهم بلذّة 80
الضمير أفقدها الوظيفة !! قصة قصيرة 81
ملاكي الحارس 82
بين "أين" و"كيف" 84
وجه الأخ قصة قصيرة 87
حين أطفأتُ الضوء 89
حكاية جرح 90
شطرنج 91
"في الذكرى.. يزهر الغياب" 92
الكبت 93
عيد الحب قصة قصيرة 94
الحنين إلى الذكريات 96
ليس من المهم أن نعيش 100 سنة، بل أن نترك أثرًا خالدًا 97
متهم في جريمة القدر 98
أدب الأطفال :
الفَقِيرُ وَالحَيَّةُ العَمْياءُ 101
قَرنا الثَّور 103
صوفيا وماريا ولعبة الغميضة 105
سيناريو نِهايَةٌ مُضْحِكَةٌ 106
جُودِي وَالْمُتَسَوّلُ الْفَقِيرُ 107
أنفاس الشعور : تراتيل المسيرة من البحر الميت إلى شيكاغو 108
همسة : سُنَّةُ الله في المجرمين، من المغول إلى الصهاينة 110

أ.د سعد العتابي
رئيس التجمع الشعبي العربي
المشرف العام لمجلة وطني

أربعون عدداً من التميّز والعطاء

أيها الأحبّة جميعًا،

مع هذا العدد، تدخل المجلة عامها الأربعين من التميّز، ومواصلة الانتشار والنضال من أجل الكلمة الراقية الصادقة المناضلة، الكلمة التي توحّد ولا تفرّق، والتي تنهض على القيم والمبادئ السامية بلا تراجع ولا كلل ولا ملل.

وفي هذه المناسبة السعيدة، تمّ إطلاق موقع مجلة وطني بجهود كبيرة من العاملين في المجلة، تكلّلت بالنجاح والتميّز. وقد شهدت تلك الأيام أحداثًا جسامًا تمثّلت في الاعتداء على فلسطين ولبنان واليمن وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، كما شهدت بروز ثقافة الاستسلام أمام العدوّ الصهيوني من قبل النظام الرسمي العربي، في الوقت الذي سطّرت فيه أمّتنا العربية أعظم البطولات الأسطورية في مواجهة كلّ قوى العالم المجرم، وحطّمت أسطورة التفوّق الصهيوني الغربي.

خالص التحيّة لأمّتنا العربية وقواها المقاومة البطلة في فلسطين ولبنان واليمن العظيم، وعلى طريقهم مستمرّون، فالمشاريع مستمرة، ومشاريع الشهادة باقية.

ختامًا، لا بدّ لي أن أتقدّم بالشكر إلى جميع الإخوة العاملين في المجلة بمختلف مسمّياتهم، على جهودهم الجبّارة التي أوصلت المجلة إلى هذا المستوى من التطوّر النوعي الراقي، والاستمرار الدائم، والانتشار الواسع.

بقي معنا على مستوى ما هو ضد الهدى.. وهو الضلال -والعياذ بالله-.. وسنكمل مناقشته أحبتي الأعزاء هنا من القرآن الكريم.. الثابت الوحيد.. وما عداه متحرك.. من الذرة إلى المجرة.. حيث بقي معنا.. عواقبه، وعلاجه، وكيفية تجنبه:

▪ فهنا نختم بالعواقب، والكيفية للضلال في القرآن الكريم.. ما يعني الحيدة والعوج والعدول عن طريق الحق.. وهو ضد الهدى والهداية.. وهناك العديد من المعاني للضلال في القرآن الكريم ذكرناها -سابقًا-.. تشمل أبعادًا لعدة محاور خطرة للغاية.. حاولنا تقريبها وفهمها.. ما استطعنا لذلك سبيلًا.

▪ **عواقبه:** عواقب الضلال على الفرد والمجتمع وخيمة وخطيرة، وتشمل عواقبه على الفرد بشكل مؤلم.. فالضلال يؤدي إلى تعسير أمور الفرد.. فلا يتجه لأمر إلا ويجده مغلقًا أو متعسرًا.. فيسبب الضلال -أيضًا- الوحشة بين الفرد وبين الناس، خاصة أهل الخير.. ويؤدي الضلال إلى حرمان الفرد من الرزق والعلم.

▪ **أما عواقبه على المجتمع:** فنجد انتشار الفساد والظلم في المجتمع، مما يؤدي إلى الكوارث والأزمات.. ويخلق الضلال بيئة غير صالحة للإنتاج والعمل، مما يعيق تقدم التنمية، ويهدد استقرار المجتمع.. ويؤدي الضلال إلى انتشار الأمراض والكوارث الاجتماعية التي يصعب حلها.

▪أما العلاج: فبالعودة إلى الله.. حيث يجب على الفرد والمجتمع العودة إلى الله تعالى والتمسك بتعاليمه بقوة.. فالتوبة مهمة جدًا للفرد.. وعليه أن يتوب إلى الله تعالى مما قد يبعده عنه تعالى.. ويصلح من نفسه ما استطاع.. ويأتي نشر التعليم.. والمعرفة والوعي النيّر بين الناس ليعرفوا الحق من الباطل.. والتقوى واجب على الفرد والمجتمع.. فتقوى الله تعالى.. واتباع أوامره مناط خلاص حاسم.

▪ **أما كيفية تجنبه:** فهناك عدة طرق لتجنب الضلال، والابتعاد عن الانحراف عن الطريق المستقيم.. فالتمسك بالقرآن الكريم.. هو المصدر الأساس للهداية، ويجب على المسلم أن يقرأه بتدبر وتفكر عميق.. ففيه كل شيء يصلحه.. واتباع ما يوافقه من السنة النبوية الشريفة.. -بعيدًا عن حشو الموروث ببعض الخزعبلات-.. فما صح فيها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ويجب على المسلم أن يتبع سنة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. كلما توافقت مع كتاب الله.. والتمسك بها، مبتعدًا عن البدع والانحرافات المشينة.. وتأتي الصحبة الصالحة.. خيار يعين على الخير.. ويدفعه إلى الطريق المستقيم.. ويأتي -الثنائي- التقوى والورع.. واجب على كل مسلم.. وأن يتقي الله تعالى.. ويبتعد عن كل ما يغضب خالقه ومولاه.. أما طلب العلم النافع.. الذي يزيد الإيمان ويقوي العزيمة.. فيجب التمسك به من المهد إلى اللحد.. ويأتي دعاء الله تعالى -في كل صغيرة وكبيرة-.. بأن يثبته على الصراط المستقيم.. وأن يجنبه سبل الضلال - حجر زاوية-.. فاللهم ثبتنا على الصراط المستقيم.. وجنبنا الضلال والانحراف.. فالدعاء مخ العبادة أحبتي.

▪ **وختامها -حبة مسك-**.. في كتابه الحكيم -جل وتعالى شأنه وتدبيره-.. ضمن الآية الكريمة 18 الزمر: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} (ص).. فلماذا لا نكون منهم.. لنفوز بالدارين أحبتي الأفاضل.. وكفى بود!!!؟

📍 فاصلة:

▪ يقول أمير المؤمنين -كرم الله وجهه.. ورضي عنه وأرضاه-: {أفضل العبادة.. حفظ اللسان}.

📌 نهج البلاغة

الرواية السعودية بين التحوّل والهوية
محاضرة تفاعلية تُضيء المشهد الثقافي في جازان

جازان | وطني

في إطار الاحتفاء بـ اليوم العالمي للرواية العربية، أقامت جمعية الأدب المهنية بالتعاون مع بيت الثقافة في جيزان محاضرة تفاعلية بعنوان «الرواية السعودية ومستويات الأنساق الثقافية».

شهدت المحاضرة حوارًا أدبيًا ثريًا بين الأديب والقاص محمد علي مدخلي والروائية والقاصة نجلاء المطري، تبادل فيه الطرفان أطراف الحديث حول الرواية السعودية ومشهدها الراهن، مستعرضَين أبعادها التراثية والاجتماعية والثقافية، وما تحمله من تشعبات فكرية تعبّر عن تحوّلات المجتمع السعودي المعاصر.

تطرّق الحوار إلى آفاق الرواية السعودية وتطورها الفني والموضوعي، وانتقالها من الانشغال بالهمّ المحلي إلى الانفتاح على القضايا الإنسانية الأوسع، مع حضورٍ متنامٍ للأصوات الجديدة التي تعكس تنوع التجارب وجرأة الطرح.

واختُتمت الأمسية بنقاش مفتوح مع الحضور، تناول مستقبل الرواية السعودية ودورها في تشكيل الوعي الثقافي العربي وتوسيع فضاءات التعبير الإبداعي.

@Literatureasso
literature-association.org.sa

جمعية الأدب Literature Association | UBT جامعة الأعمال والتكنولوجيا | بيت الثقافة مكتبة جيزان العامة

أشهر فرسان العرب
إصدار جديد للدكتور شاكر صبري

الأردن . وطني

صدر حديثًا عن دار شاد للنشر والتوزيع – عمّان، الأردن، كتابٌ جديد بعنوان "أشهر فرسان العرب"، تأليف الدكتور شاكر صبري، وهو عملٌ موجَّه إلى فئة الناشئة واليافعين، يجمع بين المتعة والمعرفة، ويقدّم سِيَرًا مختصرة لأشهر فرسان العرب الذين خلّدهم التاريخ بشجاعتهم ومروءتهم ونُبل أخلاقهم.

يعرض الكتاب بأسلوبٍ شيّق مواقف هؤلاء الفرسان في ميادين القتال والبطولة، مركزًا على المعاني السامية للفروسية العربية، لا باعتبارها مهارة في ركوب الخيل فحسب، بل منظومة من القيم والمبادئ التي شكّلت وجدان العرب قبل الإسلام وبعده.

يهدف المؤلف من خلال هذا العمل إلى غرس القيم النبيلة في نفوس اليافعين، وتعريفهم بتاريخٍ عربيٍّ زاخرٍ بالقدوة والإلهام، مستلهمًا من قصص الأبطال العرب ما يُضيء درب الأجيال الجديدة نحو الفخر والاعتزاز بالهوية.

الكتاب مزدانٌ بتصميم أنيق وصورة فنية رمزية لفرسٍ عربيٍّ أصيل، تجسّد روح الفروسية العربية الأصيلة.

الكتاب متوفر الآن في معارض الكتاب العربية وعبر دار شاد للنشر والتوزيع.

سلسلة قضايا التدبّر

" غياب التدبّر حين يفقد الدين جوهره "

« الحلقة الأخيرة »

إعداد : فريق قضية العدد

▪ في زمنٍ تتكاثر فيه الأصوات وتضيع فيه المعانى، يغدو الحديث عن التدبّر ضرورة فكرية وروحية معًا. فالدين، فى جوهره، لم يكن يومًا طقوسًا جامدة، بل رحلة وعيٍ نحو المعنى، ودعوة دائمة إلى التفكّر والسؤال. ومع تراكم القراءات الموروثة وانحسار الفهم العقلى للنصوص، تحوّل الدين فى كثير من مظاهره إلى ممارسة شكلية فقدت روحها، وأصبح التدين أحيانًا قشرةً تغطي خواءً روحيًا عميقًا .من هنا، يأتي هذا الجزء الأخير من قضية العدد ليعيد فتح النقاش حول جوهر الدين الغائب خلف الضجيج، ويستدعي عبر أصوات المفكرين والكتّاب والشعراء سؤال الوعى الدينى المعاصر: كيف استبدلنا التدبّر بالتلقين؟ وكيف تحوّل الإيمان من

تجربة حية إلى منظومة تحفظ بلا وعي؟ إننا لا نكتب عن الدين بقدر ما نكتب عن الإنسان في علاقته بالدين، عن ذلك الفضاء الذي يلتقي فيه العقل بالقلب، والتأمل بالفعل، والروح بالمعرفة. فالتدبّر ليس امتلاكًا للحقيقة، بل بحث دائم عنها .

أولاً: التدبّر كفعل تحرّر من الشكلانية

الكاتبة و الباحثة وفاء داري – فلسطين في رؤيتها، تؤكد أن الممارسة الدينية فقدت معناها حين تحوّلت إلى طقوس جوفاء تُمارس بلا وعي. فالتدبّر، كما تشير، ليس ترفًا فكريًا بل هو الفعل الأول الذي خُوطب به الإنسان في النصوص التأسيسية: «أفلا يتدبّرون القرآن؟ .«من هنا، يغدو التدبّر فعلاً تحرّريًا يعيد الدين إلى نبضه الأول ويخلّصه من التشوهات الشكلية التي راكمها الجمود .وتضيف أن الحرية الفكرية ليست خروجًا عن الإيمان، بل عودة إلى منطقه الحيّ. فحين يُفصل التدبّر عن الحرية، يتحول إلى تأمل سلبي عاجز عن مساءلة البديهيات. غياب الوعي النقدي – في رأيها – يفقد النصوص قدرتها على الإلهام والتجدد، ويجعل المثقف مجرد شاهدٍ صامت على تفريغ المعنى . ومن هنا يصبح النقد الثقافي وسيلة لإنقاذ الدين من الانغلاق، والمثقف جسرًا بين النص والراهن، بين العمق والتأويل.

ثانياً: التدبّر أم الشكلانية – أي دين نعيش؟

يتساءل الكاتب أحمد بن عفيف النهاري في مداخلته: التدبّر أم الشكلانية، أي دين نعيش؟ يقول: خلقنا الله لنعبد ونفكر ونتدبر، لكننا أخفقنا في المهم، إذ أصبح التدين واجهة بلا جوهر. كثيرون من المسلمين والمسيحيين واليهود صاروا ملتزمين بالشكل فقط – أزياء وطقوس – بينما فقد الدين روحه الحقيقية التي تحرر العقل والوجدان .ويرى أن من أخطر مشكلاتنا أننا بقينا أسرى لتفسيرات عدد من المفكرين القدماء للنصوص الدينية، وتعاملنا مع تفسيراتهم كما لو كانت هي النصوص المقدسة ذاتها، فتجمّدت العقول، وحُوصِر كل من حاول التفكير أو إعادة النظر .

ومع سيطرة هذا الجمود، نصب بعض المدافعين عن تلك التفسيرات أنفسهم أوصياء على الدين وممثلين عن مصدره، فحُرمنا – نحن المؤمنين والمفكرين – من حيوية التدبّر الحر .ويخلص النهاري إلى أن التدبّر ليس مجرد قراءة للنصوص، بل وعي ناضج بمعاني الرسالة الإلهية، ومواجهة للجمود، وانعتاق للروح من أسر التكرار. فبدونه تتحول الممارسة الدينية إلى روتين ميت، والنص إلى قالب يقتل السؤال والحرية .التدبّر، في جوهره، هو الجسر بين النص والواقع، بين الإنسان والخلق، بين الدين والحياة. إنه استعادة للدين كحياة لا كطقس، وكحرية لا كقيد .لذلك يؤكد النهاري أن الدين بلا تدبّر مجرد زيّ بلا جوهر، وأن العالم بلا تدين حقيقي مجتمع بلا ضمير. ويبقى السؤال: هل سنبقى رهائن الشكل، أم سنعيد للدين روحه الحية ووعيه الحر؟

ثالثاً: المثقف والتجديد في وعي النص

أما الكاتب و الباحث الأردني أيمن دراوشة، فيتوقف عند دور المثقف والكاتب في إعادة بناء الوعي الديني والإنساني.

و يرى أن الكتابة ليست عملية ميكانيكية بل مغامرة وجودية تفتح في الوعي الجمعي نوافذ جديدة للفهم. فالكلمة، كما يصفها، ليست نقلًا للمعرفة فحسب، بل وسيلة لاستنطاق المقدس وإعادة اكتشافه في ضوء الأسئلة الجديدة .المثقفون الحقيقيون – في نظره – لا يخشون المساءلة، بل يطرحون الأسئلة التي تزعج الراحة الفكرية.

فالدين في صميمه حوار متجدد، يحتاج إلى مساحة للتنفس والنمو. لذلك يتجاوز دور المثقف التحليل والنقد إلى أن يصبح رحلة استكشاف للذات والعالم معًا، تصوغها المسؤولية الأخلاقية قبل أن تصوغها الحرفة الأدبية .ويشير دراوشة إلى أن المعرفة الحقيقية لا تأتي من القراءة وحدها، بل من التجربة والمعايشة. فكل جيل يعيد طرح الأسئلة القديمة بأصوات جديدة، ويضيف طبقة جديدة من الفهم .إن التجديد – كما يرى – ليس خيانة للتراث، بل إحياء لجوهره، لأن الفهم يتغير كما تتغير الحياة، والوعي المتجدد وحده يمنحنا القدرة على مواجهة التعقيد دون أن نفقد إنسانيتنا .

رابعاً: التدبّر والحرية الفكرية

وتكمل الكاتبة دنيا المغربي هذا المسار بتأكيدها أن العلاقة بين التدبّر والحرية الفكرية علاقة جوهرية لا تنفصل، إذ يشكل التدبّر أداة لتنمية العقل وتطوير الفكر، ويقود إلى الإبداع والابتكار في المجتمعات التي تعزز حرية التعبير. بينما يؤدي تقييد الحريات إلى الركود الفكري والتخلف .وتؤكد أن دور المثقف يتمثل في نشر الوعي والمعرفة وتبسيط المفاهيم الدينية، انطلاقًا من حقيقة أن الدين يُسر وليس تطرفًا. فالمثقف مدعو إلى تعزيز الفكر النقدي وربط النظرية بالتطبيق، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتقديم حلول للمشكلات الفكرية والمجتمعية .وترى المغربي أن خطورة غياب التدبّر تكمن في فقدان الجوهر الثابت للدين، لذلك يجب على الكتّاب والمثقفين أن يسعوا إلى نقل جوهر الدين إلى الناس بلغة بسيطة ومقنعة، لتقريب المعنى الحقيقي للتديّن الحر من عامة الناس، لا أن يظل حكرًا على رجال الدين وحدهم .

الخاتمة

لقد حاول هذا الجزء أن يفتح جرح الوعي لا ليؤلمه، بل ليشفيه. فكل غياب للتدبّر هو في جوهره غياب للإنسان عن ذاته، وابتعاد عن الغاية التي وُجد من أجلها الدين: أن يحرر العقل، لا أن يقيده .ومن خلال المقالات والرؤى المطروحة هنا، يتجلى أن استعادة جوهر الدين لا تتم إلا بإحياء الوعي التفكّري الذي يرى النص الإلهي مجالًا للفهم والتجدد، لا ميدانًا للمصادرة .فالتدبّر فعل حرية، ووعي بالمعنى، وموقف من الوجود ذاته .وإنّ الطريق إلى الله، كما تكشف هذه الصفحات، يمرّ بالعقل، لأن نور الإيمان لا يكتمل إلا بنور الفهم .وسيظل هذا المشروع شاهدًا على رحلة فكرية حفرت في عمق الوعي العربي، باحثةً عن الحقيقة بين النص والإنسان، بين الإيمان والعقل، وبين ما قيل وما لم يُقل بعد .

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

حلم ..

ريم البياتي
شاعرة . كاتبة . سوريا

أتى في الحلم بعد العام
عامٌ كاملٌ يمضي على جمري
أتى متسربلاً قهري
كأنّ الأمس كان اليوم
والأشواق مازالت
تقطّر صوته العنبر
نبيذاً في جرارٍ طينها صبري
***
أتي يمشي على مهلِ
كمن يأتي من الأسفار
بين الصحو والوسنِ
خيالاً
حينما مدّت له العينان
عشب دروبها الولهى
تلاشى في ظنون الحلم
حتى خلته كفني
***
أتى والبابُ ليس البابَ
والدنيا بدت مثل انسحاب الضوء أول صحوة الغَبَشِ
أتى كالموج يقلعني، و يزرعني
بأرضٍ خَلْتُها مادتْ
وغارت في سحيق الخافق العَطِشِ
***
أتى من حيث لا أدري
يعيد الوقت نحو الوقت
ثم يقول لا تجري
وحيث لمحت غيماً أبيضاً يقفُ
تسمّرت الخطا، والقلب يغترفُ
من الحلمِ
من الوهمِ
من الوقت الذي يغفو
على سجادة الألمِ
وقفت هناك أرقبهُ
يدور على حدود الروح
يسكبُ طيفه في دنِّ باصرتي
فأشربه
وأشربه
كمن في التيه منذ البَدءِ يرتقبُ
الندى
والأرض تلتهبُ
***
أتى في الحلم
يا ذا الحلم ما أشقاكَ
ما أبهاكَ
ما أمضى سيوف الوجد
حين يفيق حلم الأمس
لا ألقاكْ
***
لمَ تأتي
وقد أوصدتُ ذاك الباب منذ خريفنا الماضي
وألقيت المفاتيحَ إلى العدم
وكنت أظنها صدئتْ
فكيف بلحظة بَرِئتْ؟
وعادت من دجى القيعان تفتح باب مقبرتي
كريحٍ صرصرٍ هبّتْ
تُزيحُ رخامَ شاهدتي
وتُخرجُ جثةً دُفنت على عجلِ
فأذرى الموت أغلبها
وظلّ القلب في منأى
بعيداً عن يد الأجل
يلوذُ بغيمة بيضاء
تحضن بذرة الأملِ.

حين تموت الحروف

زينب نعمة مروة
شاعرة . كاتبة . لبنان

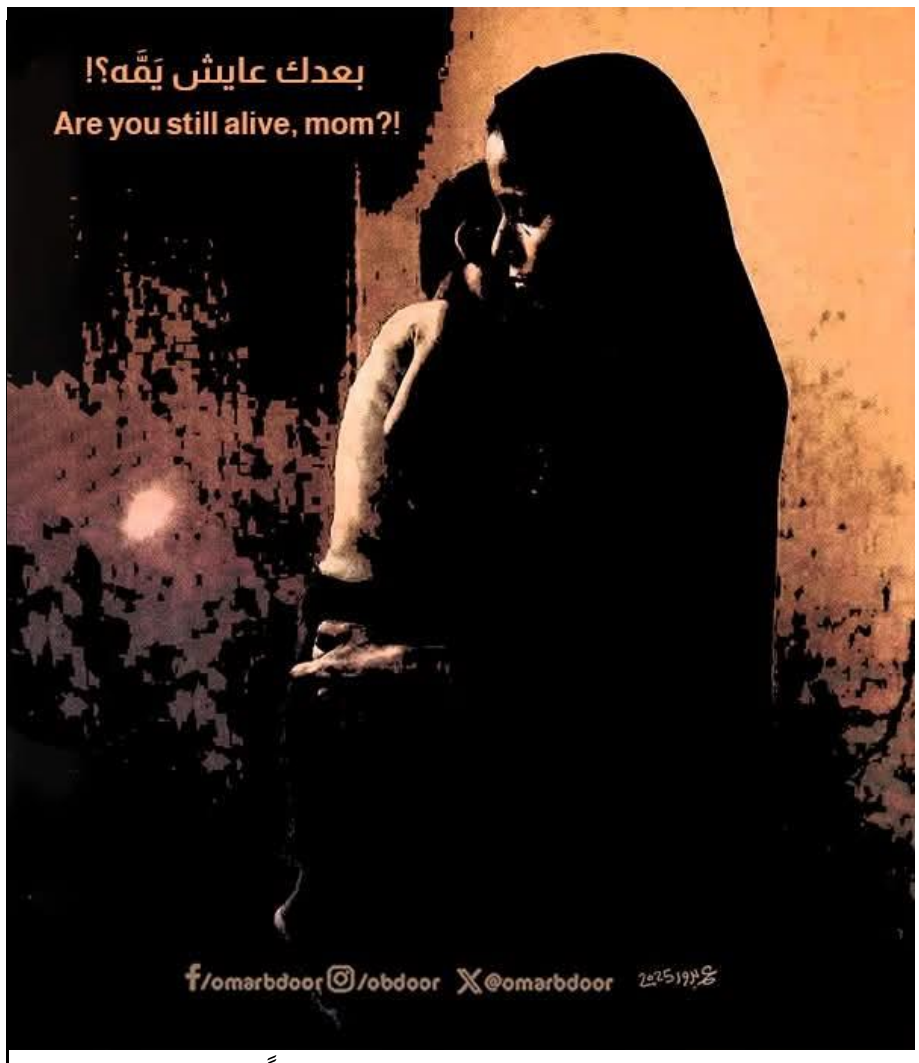

كأنّ على لساني كلماتٍ لم تعد صالحةً للقولِ؟

أشعرُ بها يابسةً، جافّةً...

ربّما ذابت معانيها حين أذابت الصواريخُ لحومَ أبناءِ غزة!

أشعرُ بجثمانِ الحروفِ يُسجّى الآن على لساني!

يا لها من فاجعةٍ...

إن ماتتِ الحروفُ، فكيفَ سأقرأُ الفاتحةَ على أرواحها؟!

كأنّ في خطواتي ثِقلًا

وفي أصابعي تورّمٌ...

كأنّي أشمّ رائحةَ بخورِ الموتى

وفي أذنيّ تراتيلُ طنينٍ يتصاعدُ...

أين نظّاراتي؟ ما هذا الغبارُ الكثيفُ؟

أم هو ضبابٌ؟ أم أنّ روحي ترتفعُ وتحاولُ تجاوزَ الغيمِ؟

كأنّ أنفاسي تتسارعُ، تتقطّعُ، تخفتُ!

أنقذوني... بل، أنقذوا أنفسكم!

فالحياةُ من دوني متوحّشةٌ مؤلمةٌ...

وإن لم تعرفوني بعدُ... فأنا الإنسانيّةُ!

تكلّموا باسمي، واختموا كلامكم بتوقيعي: غزة

فهناك... الشرُّ المطلقُ يذبحني.

تكلّموا، وأعيدوا الروحَ إلى الحروفِ والكلماتِ،

أو انحروا اللغةَ بصمتكم... ثمّ لن يقرأ أحدٌ الفاتحةَ على أرواحكم!

صباحُ الأملِ باستيقاظِ الإنسانيّةِ فيما تبقّى من ضمائر

صُوَرٌ بِرَائِحَةِ الاسْتِشْهَاد

د. رجاء موليو
كاتبة. باحثة. شاعرة. المغرب

أصبحت الساحة تعجُّ بالصور المرعبة للنظر، القاتلة لمعاني الإنسانية، الحاشدة للظلم والطغيان والجور بشتى أنواعه. جثثٌ هنا وهناك، ودماءٌ بحجم البحر. أصواتٌ قوية يخيل إليك من شدة حدتها أنها ترى أهوال القيامة ولهيب النيران.

كلُّ حيٍّ يدب فوق الأرض يركض، وهناك من يهرول، والكثير منهم يزحف. نعم، إنه الهروب من رائحة الموت المرعب الذي يدقّ الروح بلا استئذان. قصفٌ يقطع الأشلاء ويبتر الأجساد، ويلقي في الذاكرة الغبش والحيرة: متى وُلدنا؟ كم عشنا؟ وإلى أين المصير؟

أموتٌ أم شبه حياة؟ لا شيء على حاله، كأنها مدينة خُلقت لتكابد الآهات والدموع والحنين إلى وطنٍ متعافٍ من كل سقم. جميع أيامهم سواء، لا فرق بين اليوم والغد، أو بين الحر والبرد. حتى الأعياد تمرّ بطعم الخوف والقتل المستمر.

الساعة متوقفة هناك، والبراءة في الكبير والصغير، في الشيخ والعجوز. كلٌّ يتمتم بالشهادة، كأنه الموت الجماعي. سَعةُ صدرٍ تشمل الخير والشر، والسيّئ مع الأسوأ.

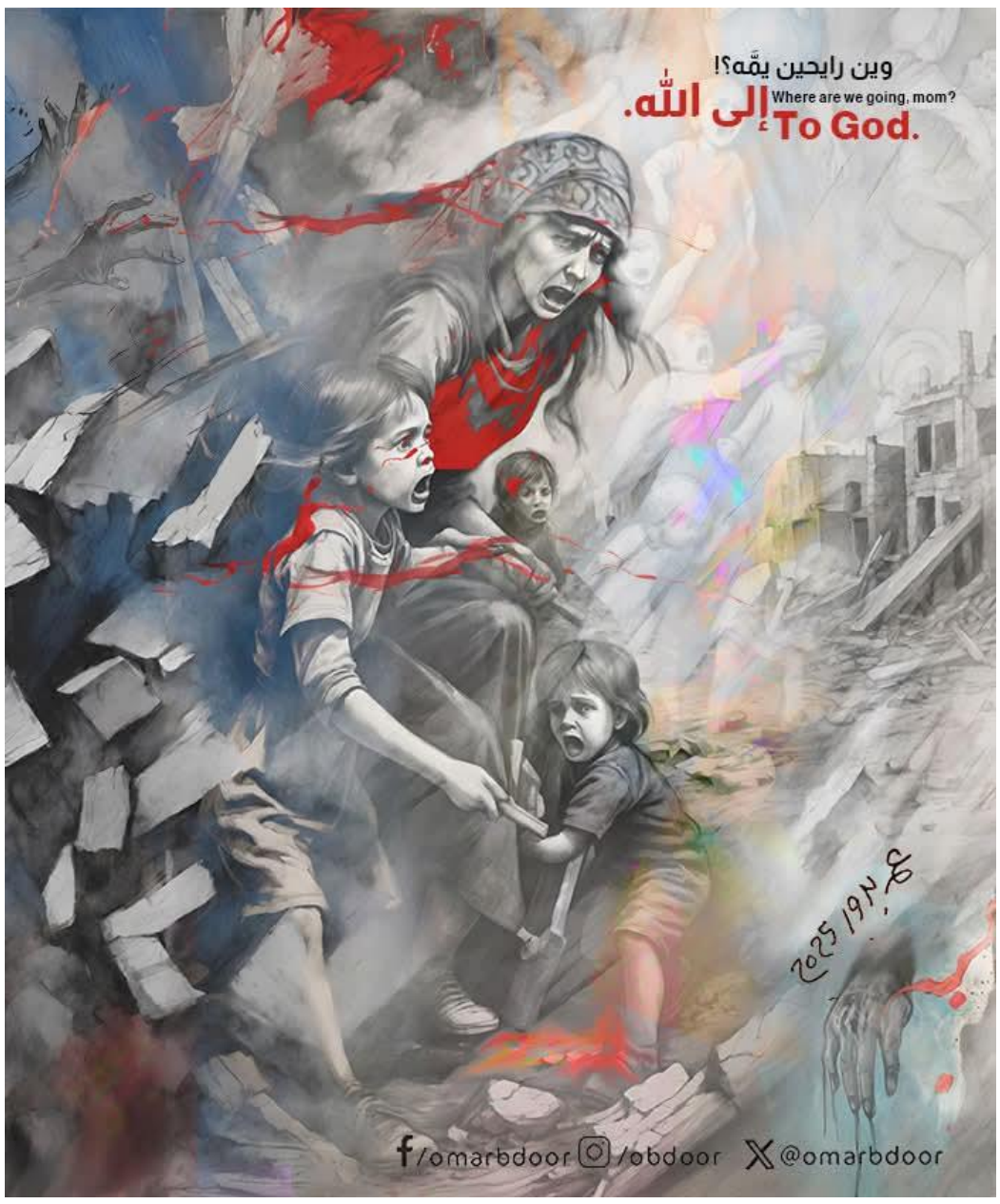

ظلامٌ دامس يكسو المدينة حتى مع الصباح من شدة القصف الناري. هؤلاء يبحثون عن الغد، إنه اليوم الموعود عندهم، ساعة الشهادة والانتصار والتحرير المقدس، ولو بطعم الموت المدمِّرة.

عَـامُ الفيـلِ الثّـاني
و تجليات الحشر الأخير..

حسن المرتضى
شاعر. كاتب. اليمن

وقُـلْ جاءَ نصـرُ اللهِ للرايـةِ الأهدى
وإن اشتِدادَ الحـربِ قد قرّبَ الـوعدا
ومـا صَعّـدوا إلّـا ليلـقوا هزائـمًا
ومـا حشَدوا إلّـا لكـي يُـهلِكوا الجُنـدا
ومـا جَمـعوا أحـرارَ قـومٍ وإنـما
أَتـوا بلقيطٍ فاسق واشْتـروا عـبدا
عَـتـادُ لقيطِ النّفـطِ يبدو مُدرّعًا!!
فتُحـرِقُهُ ولّـاعةٌ أرْعبَتْ "نجْـدا"
وإنْ هتـفوا باسمِ الـسلامِ فـإنهمْ
أعدوا لحـرب.. لن نُعِـتدّ لهـم وردا
وقُلْ جاءَ نـصرُاللهِ، نادتْ شواطـئي
هنا يحـصدون الجزْرَ لن يبلغوا المدّا
أتـانـا ربيـعٌ بالنـبـيّ محـمدٍ
فكنّـا أبابيـلاً وسجّـيلُنا اشْـتدّا
وكانـوا على أفيالـهم يرقبوننـا
وجئنـا على ميعادنا نبـدأُ الحصـْدا
وإعلامنا الحـربي أعـطى مشاهدا
وأبرهةُ النّجـديُّ في مكـرهِ انهدّا
ومـا زال سجّـيلٌ يطـوّرُ نفـسهُ
ولـن يجِدَ الأعـداءُ من بأسـهِ بُدّا
نخـصّب في فرطٍ من الصوت أحمدا
لنحياه في أجـواء غـزة و(اللـدّا)
صواريـخنا قدّت من اللُـدّ وجـهَه
ولا بـد يومـا أن نـشق له القـدّا
إذا صـدّ كل العُـرْب عن نصر غزة
وأحـمد فيـنا لن نوافـي لها صـدّا
ولن يخـذلَ الشعبُ اليـماني أحمـدا
وغـزةَ والقـدسَ الشـريف ويرتدا
فخـيبر لا زالت تذكّـر قـومنـا

بأيـام طـه واليـهود وما جـدّا
ففي (أوّلِ الحشرِ) انتهى كـبرهم ومن
جهـاد رسول الله نصـر قد امـتدا
إلى أن بغى الأعـراب دينا مـؤمركا
وبلفور بالوعد اللـعين لنا استـعدى
فها هم هنا اليوم استـعادوا بنـينهم
وأموالهم منها (أرامـكو) وما يُهدى
وجاءوا من الأشتـات من بعد نفـيهم
ليبنـوا عـلوًّا ثانياً يكمل الحـقدا
ثمانـون عاما في عـلوٍّ وكـبرة
وأعرابـنا في نصرهـم قـطّ لا تهدا
وإن أولي البأس الشـديد زمانـهم
أطلّ وحـان الوقت أن نكـثر الحمدا
ففـي (أوّلِ الحـشرِ) جَلاَهُم محـمدٌ
وسـيفُ عليّ كـان في البغي محتدّا
وفي (وعد أخرى) البغي قد جاء بأسنا
اليمـانيُّ من ذا مثلـه جاءنا سُعدا
حفيد رسـول الله من صعـدة الهدى
وشبل عليّ شاد في صرحـنا المجدا
يـجدد في ميـلاد طه محـمدا
ويـهزم أفيـالا تريد لـه الـوأدا
ويمـحو عـن المختار طه تصورا
يحـاول فيه الزيف أن يكثر السـردا
فكم شوهـوا طـه وقالـوا مثالبا
تسـيء إليـه كي يقيمـوا له ندّا
ولكن يشـاء الله أن يبـعث الهـدى
بكف ابن بدر الدين والحـق لا يردى
أصـلي على طـه وأشتـاق زورة
لروضـته والحب أن تبـذل الجـهد

غزة الكاشفة

عمر بدور
كاتب . فنان تشكيلي
أردني فلسطيني

عنوان يحمل بين طياته الكثير الكثير من الهم والقهر والوجع والخذلان...

أتكلم عن نفسي؛

و بعد ما يقارب ال 45 عاماً عشتها وأنا همي الوحيد في أعمالي ومعارضي هو (فلـ...سـ...طـ..يـ....ن) ..

منذ مذبحة صبرا وشاتيلا مروراً بالانتفاضة الأولى والثانية ومروراً بالعمليات والمظاهرات، الوقفات، الاعتداءات، التقسيمات، المؤتمرات، والمؤامرات بما فيها من ذل وخيانة وعار و خذلان، وما فيها من وقفات اعتبارية مع شرفاء الأمة، وقبل ميلاد الشهداء في فلـ...سـ...طـ..يـ....ن ، كنا وما زلنا نرسم لهم ونرسم معاناتهم ونكتب لهم ونعتبر أنفسنا مقصرين في حقهم ...

نحلم مع أهلنا هناك، ونعيش معاناتهم، ونتوسد همومهم ومشاكلهم، نقدم ما نستطيع لخدمتهم، و مع ذلك نقول عن أنفسنا أننا مقصرون ...

تعرضت لكثير من المضايقات في هذه المسيرة، وما زلت؛ وتعرضت لكثير من التثبيطات، عشت التفرقة، والعنصرية، ومع ذلك بقيت على العهد، بقيت كما أنا عمر بدور.

جدِّي صاحب المضافة والمهباش ودقاته، المحماسة ورائحة القهوة العربية التي كنت أتنسمها من بين يدي جدتي، ووالدي من بعدهم ...

لا زلت مع كل ذلك لا ألتفت لعنصرياتهم الغبية والمقيتة، والتي ابتعدت عن مفهوم الأخوة والأهل والأصهار واللغة والدين ...

تحملت كل ذلك وما زلت وأكثر، لا ألتفت لهذا أو لذاك، لا يهمني أحد ما دمت أعتبر نفسي على الحق، وبالحق أمشي، ولا أنتظر من أحد حمداً ولا شكوراً، أقدم ما يمليه علي ضميري وانسانيتي وفكري، أرسم ما أعتقده الصحيح وأكتب ما أراه يوافق ما تربيت عليه، أعيش الحياة التي تنسمتها في مضافة جدي، والتي كانت تحوي كل الجنسيات، والملل، وتنفست الحرية على شرفات الفناجين والقهوة العربية الأصيلة ...

سأغلق هذا الموضوع لكي لا أسمع ممّن أعتبرهم أصدقائي كلمة سوء تُجبرني على أن أغلظ لهم القول..

اللهم إني اشهدك أنني باق على العهد، ولن يضرني من خذلني، حتى يأتي أمرك وأنا على ذلك ...

كلُّ الذئابِ تشابهت

خالد الحديدي
روائي . كاتب . ناقد . مصر

كلّ الذئاب تشابهت.

ذاك الذي طعن الحلم في صدر التاريخ بيدٍ مرتعشة، وذاك الذي ذبح الوطن أمام الشاشات قائلاً: هذا سبيل الحق. وثالثٌ ينهض من وراء خرائط السُّلطة، يُعدّ الجثث جدولًا ويسمّي الدم قانونًا. كلاهم اغتسل بدم الضحيّة، وخرج إلى الناس طاهرًا، كأن الطهارة تُشترى بدمٍ مسفوحٍ على نية الخلاص.

كلّ الذئاب تشابهت، تشمّ رائحة الدم كأنها صلاة صباحية، وتُعلّم الصغار كيف يُصنع الخوف من لحم الأخ.

ذاك خان بالخنجر تحت الأقنعة، وذاك خان بالخطاب على المنابر، وذاك من هناك، بوجهٍ دبلوماسيٍّ لامع، يوزّع الأسماء على الخرائط ويترك الجراح تنزف ببطء، فلا تميّز بين طعنةٍ سريّةٍ وقرارٍ يُوقّع على نهاية المدن.

كلّ الذئاب تشابهت. واحدٌ ينهش الماضي، وآخر ينهش الحاضر، وثالثٌ يوقّع على وثائق الحروب، لكن اللحم واحد، والرائحة واحدة، والخيانة واحدة. يا لخراب الزمن حين يصبح الدم لغة رسمية، وتُعلَّم المدارس الأطفال كيف يقرأون خرائط الجثث، وكيف يُفسّرون العواء كإشارة وطنية.

كلّ الذئاب تشابهت، ولم يبق من العواء إلا صدى يعيد على مسامعنا سؤال الخجل من هم الخونة؟ ومن هم الضحايا؟ فإذا التمستَ الفرق بين الكلب والإنسان، فابحث أولاً في المرآة.

حين خُدِع العرب أول مرة
وما زالوا يُخدَعون، من سايكس بيكو إلى دارفور وغزة
خرائط الدم

صابر هديش
صحفي . كاتب . اليمن

لم تكن الخديعة الكبرى التي قسّمت المشرق العربي إلى خطوطٍ على الورق سوى بداية مسلسل طويل من المؤامرات، ما زالت حلقاته تُعرض حتى اليوم في سوريا واليمن ولبنان وغزة والسودان، وآخرها ما يجري في الفاشر ودارفور .

القصة بدأت قبل أكثر من قرن، عندما وقعت فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية اتفاقًا سريًا لتقاسم تركة "الرجل المريض" — الدولة العثمانية

فيما بينها .اتفاق سُمِّي — لاحقًا باتفاقية سايكس بيكو تلك الاتفاقية التي ،(1916) كانت الخريطة الأولى لتقسيم المشرق العربي إلى مناطق نفوذ، وتحديد حدود دولٍ لم تكن موجودة أصلًا، على مقاس المصالح الاستعمارية لا على مقاس التاريخ والجغرافيا والناس .

لكن هذا السرّ الخطير لم يبقَ مدفونًا طويلًا .ففي خضم الفوضى التي رافقت الثورة البلشفية عام 1917، كان وزير خارجية الثورة الجديدة ليون تروتسكي يتقلب بين أرشيف القياصرة بحثًا عن وثائق قديمة، فصدمه اكتشافه لتلك الأوراق التي كشفت كيف تقاسمت القوى العظمى أوطان .العرب كما تُقسم غنائم الحرب نشر تروتسكي الوثائق في صحيفة "برافدا"، لتنتقل بعدها إلى الصحف الأوروبية وتنفجر الفضيحة في وجه لندن وباريس .

سرعان ما وصلت الأخبار إلى العثمانيين الذين سارعوا إلى تحذير العرب .فأرسل قائد الجيش العثماني الرابع رسالة إلى أحد الملوك العرب البارزين في تلك الفترة، يخبره بالتفاصيل المروّعة لما نشره الروس، ويطلب منه إعادة النظر في تحالفه مع الإنجليز، كتب إليه يقول :

" أي استقلال يمكن تصوره بعد تدويل فلسطين، ووضع سوريا تحت السيطرة الفرنسية، والعراق في يد "بريطانيا؟

لكن الردّ لم يكن كما تمنى فالملك العربي المذكور، الذي كان يقود حلم الثورة ضد الأتراك، لم يصدق الخبر في البداية .وبعث يسأل الإنجليز عمّا إذا كانت تلك الوثائق صحيحة، فجاءه الجواب سريعًا" :محض تلفيقٍ روسيّ ."بلشفيّ هدفه إثارة الفتنة فصدّقهم ...ومضى في طريقه .مطمئنًا إلى وعودٍ من ورق

..

ثم جاءت الوقائع لتصفعه بالحقيقة :سقطت القدس بيد البريطانيين، وقُسّمت بلاد الشام والعراق وفلسطين كما خُطّط لها على الطاولة .أدرك العرب أنهم خُدعوا، وأنهم كانوا وقودًا لمؤامرةٍ استعماريةٍ ماكرة، لم يكن هدفها تحريرهم بل تمزيقهم .

لكن القصة لم تنتهِ عند سايكس وبيكو .فبعد نحو قرن، ظهر رجلٌ آخر على الساحة الفكرية الغربية، يحمل خرائط جديدة بذات الروح القديمة :برنارد ،لويس)1916–2018(المستشرق البريطاني الأمريكي الشهير، ومستشار الإدارات الغربية في ملفات الشرق الأوسط .وصفه كثير من المحللين بأنه "مهندس سايكس بيكو الثانية"، إذ دعا إلى ما سماه "اللبننة "أو ،البلقنة "للمنطقة العربية" أي تفكيك الدول التي نشأت بعد سايكس بيكو إلى كيانات — طائفية وعرقية متناحرة دول صغيرة ضعيفة، يسهل التحكّم بها .

هكذا تحوّل مشروع التقسيم من خرائط استعمارية إلى نظريات أكاديمية تُقدَّم في مؤتمرات، ومن اتفاقيات سرية إلى مخططات معلنة باسم إعادة تشكيل الشرق" الأوسط ."وبين سايكس بيكو ،الأولى وخطط برنارد لويس ضاعت فكرة الأمة الواحدة بين حدود مصطنعة ودويلات تتآكل من الداخل .

،اليوم، وبعد أكثر من مئة عام تتكرر المأساة نفسها بأسماءٍ جديدة .الخرائط نفسها تتشقق في وجه الأجيال .من بيروت إلى صنعاء، ومن غزة إلى دارفور، يتبدّل اللاعبون وتبقى اللعبة واحدة :تفتيت، وتغذية نزاعات، وصناعة فوضى تخدم القوى ذاتها التي أمسكت بالقلم يوم رسمت خطوط سايكس وبيكو، ثم علّمت تلامذتها كيف يُكملون ما بدأه أسلافهم .

"تُرى، كم من "اتفاقية سرّية ،أخرى تُدار الآن في الظل تنتظر من يكشفها؟

وكم من "ملوكٍ عرب "ما زالوا يصدّقون الأكاذيب ذاتها؟

وكما قال الشيخ محمد الغزالي ذات مرة :

" ليس من الضروري أن ...تكون عميلًا لتخدم عدوك يكفيك أن تكون غبيًا "

لقد كشف تروتسكي سرّ القرن الماضي، لكن أحدًا لم يكشف بعد أسرار هذا القرن، حيث تُعاد كتابة سايكس بيكو بحروف جديدة، فوق الخرائط نفسها، وبدماءٍ عربية جديدة .

الفاشر تتزف بلا صوت

عائشة محمد آدم
كاتبة. السودان

في صمت الليل ،تكتب فصول مأساة المدينة التي كانت يوماً رمزاً للحياة والتنوع.

الفاشر، تلك المدينة السودانية التي كانت مليئة بالفرح والحيوية ، تحولت اليوم ألى صورة مؤلمة من الفقد والجوع والدموع التي لا تجد من يواسيها.

أصبح صوتها الوحيد هو الأنين الذي ينساب عبر الصحراء ،وكأنها تهمس للعالم :

"هناك من يدفن حلمه تحت التراب".

أستيقظ أهالي الفاشر على يوم جديد ملئ بالوجع ،وبالفقد وبالألم

يتذكرون الأيام التي كانت فيها الشوارع عامرة بالحركة.

الآن تلك الشوارع خالية ،مشوهة بأثر الحرب ، والجوع، والنزوح.

تركوا خلفهم بيوتهم ، مدينتهم ، وحتي الأمل بغدٍ أفضل.

يبحثون عن مآوي يحميهم من ويلات الواقع ، وباتت المنازل مجرد جدران مدمرة ، تحمل في اعماقها قصة الغربة.

اذا كان هناك من يلتفت في شوارع الفاشر اليوم، فستجد نظرات الناس الفارغة ووجوها تعكس التعب، واجساداً هزيلة لا تقوي على الصمود.

لايوجد لديهم رفاهية الحديث عن المستقبل.

كل ما يتمنونه هو لقمة تسد جوعهم، او شربة ماء تروي عطشهم.

في وسط هذا الصمت، يعيشون في حاضر يجرهم نحو جراح مفتوحة، تؤلمهم وتؤلم الوطن.

لكن الأشد ألماً أنّ العالم لا يسمع صوت الفاشر .

كل يوم يمر وكأن المدينة ليست موجودة ، وكأنّ هموم أهلها لا تثير ضمير هذا العالم .

المواطن السوداني في الفاشر لا يزال يواجه قسوة الواقع، وهو عاجز حتي عن اللحاق بالأمل الذي يغرق في بحر الحروب والدمار.

لكن في قلب هذه المأساة ،هناك شئ باقٍ وهو الإنسان السوداني الذي لا يستسلم، الذي يحلم بأن يسمع العالم صوته يوماً.

ان يسمع تلك الحكايات الصامتة التي تسير في الخفاء ، قصص عن فقدان الأحباب والديار، ولكن في قلبها لا يزال هناك إيمان وقوة ترفض الخضوع.

الفاشر اليوم بلا صوت ،بلا من يلتفت اليها.

لكنها تظل منبعاً للأمل الحقيقي في أعماق الإنسان السوداني.

صوتها المغيّب في الزمان والمكان يحتاج فقط إلى لحظة انتباه من هذا العالم .

فإذا استمعنا جيداً، سنسمع أنيناً خافتًا ينادي:

"هل من منقذ؟"

واقع معاش الآن
الفاشر... صرخة من تحت الحصار

فيفي فاروق عوضين
كاتبة. باحثة. مصر

قد تمرّ على هذه الصورة وكأن شيئًا لم يحدث...
لكنها ليست مجرد صورة فحسب.
إنه رجل من أبناء السودان مُعلَّق من يديه، بتعليقة تخلع الكتفين ببطء وألمٍ مرعب.
كان الرجل يصرخ في مقطع الفيديو ويتوسّل لعصابات الدعم السريع أن ترحمه، بينما هم يضحكون ويقهقهون كأنهم يشاهدون مشهدًا هزليًّا لا إنسانيًا!
جريمة هذا الرجل، وجريمة ربع مليون إنسانٍ مثله، أنهم صامدون في مدينة الفاشر المحاصَرة منذ أكثر من سبعمائة يوم من قبل تلك العصابات المدعومة من دويلة الشر الخليجية، يرفضون الاستسلام رغم الجوع والقصف بالطائرات المسيّرة.
في الفاشر، لم يعد اللحم موجودًا، وإن وُجد فالكيلوغرام الواحد بلغ 216 دولارًا.
حتى علف الحيوانات (الأمباز) لم يعد متاحًا.
أقسم بالله، إن ما تفعله تلك الدويلة في السودان يشبه ما فعله الاحتلال بأهلنا في غزّة.
إنهم يدفعون 2600 دولار لكل مرتزق من ألوف الكولومبيين الذين استقدموهم ليشنّوا غارات على معسكر زمزم، وهو أكبر معسكر للجوء في العالم، حيث يُختطف الأطفال هناك ويُجبرون على حمل السلاح وقتل ذويهم!
هذا ما كشفته صحيفة الغارديان في تحقيقها بعنوان "الحرب تجارة" (War is Business).
تخيّل إلى أي مدى بلغ الشر في هذا العالم المتخاذل!
يستوردون مرتزقة من كولومبيا ليدمّروا السودان بأيدي أطفاله!
كل ذلك من أجل تقسيم السودان مجددًا بعد السيطرة على الفاشر، وفصل إقليم دارفور عن سيادته، خدمةً لمصالح الاحتلال الذي يحلم بالوصول إلى مياه النيل والبحر الأحمر عبر مشايخ النفط والغاز.
السودان يحتضر، الفاشر تتضور جوعًا، والمدنيون يُمحَون من الوجود.

سبعمائة يوم من الصمت والتواطؤ، والعالم يفضّل مصالحه مع تجار الغاز على حساب خمسين مليون إنسان.
لكننا هذه المرة نعرف العدو جيدًا...
نراه في الغترة والعقال، أولئك الذين أذاقوا أهلنا في القطاع بعض أذاهم، ويتجرّع السودانيون اليوم معظمه.
إنها ثارات لا تُنسى، وعدوّ لم يَرْعَ فينا حرمةً ولا إنسانية.
وسيأتي يومٌ يُحاسَب فيه على ما اقترفت يداه،
جزاءً وِفاقًا لدموع هذا الرجل، ولأرواح مئةٍ وثلاثين ألفًا مثلَه، وُوروا الثرى دون أن يسمع أحدٌ كلمتهم الأخيرة.
تحدّثوا عن أهل السودان الطيبين... فهم الآن بين أنياب الوحش والعالم صامت.

السودان الجريح

رستم عبد الله
روائي. قاص. كاتب. اليمن

السودان، وما أدراك ما السودان.

جرح عربي وإسلامي آخر نازف جرح دامي. السودان بلد التاريخ والحضارة العريقة الموغلة في القدم: حضارة كرمة وحضارة كوش الممتدَّة والضاربة خمسة آلاف عام في عمق التاريخ؛ بلاد العظمة والدهشة، الأهرامات النوبية الباسقة، بلد النيلين والثقافات المتعددة وسلَّة غذاء الوطن العربي؛ بلدُ الكتاب والشعراء والأدباء.

بلد عبقريّ الرواية العربية: الطيب صالح، وعبدالعزيز بركة ساكن، ومحمد أحمد المحجوب صاحب رائعة «الفردوس المفقود»، وشاعر الاكتوبرية وأيقونة الأدب السوداني محمد مكي، والهادي آدم مبدع الأغنية الخالدة لكوكب الشرق «أغدا ألقاك»، والسمراء روضة إلحاج، وبشرى الفاضل، ووداد يوسف، ومالك بابكر بدري مؤسِّس علم النفس الإسلامي الحديث، ومحمد محمود طه، ومحمد المبارك عبدالله، وعبدالله كيري، ومحمد بدوي مصطفى، وحمور زيادة، وأمير تاج السر. قائمة الإبداع السوداني تطول وخريطة مآثره تمتد.

زارته كوكب الشرق أم كلثوم في عام ١٩٦٨ في إطار جولتها الفنية لجمع تبرعات للمجهود الحربي للجيش المصري طامعةً في كرم السودانيين، فاستُقبِلت استقبالًا رسميًا وشعبيًا كبيرًا في الخرطوم.

ترعرع فيه شاعر السيف والقلم محمود سامي البارودي، وأقام فيه مدة من الزمن شاعر النيل حافظ إبراهيم.

و نبلاؤنا من اليمن عبد العزيز المقالح و محمد عبده غانم و غيرهم خلقوا جسراً وجدانياً عريقا بات مصطلحاً عالمياً لقومية فريدة هم السومانيون .

إن فضل السودان علينا كبير ليس فقط في مجالات الفكر والثقافة والإبداع والأدب، بل لقد تعلَّمنا وتتلمذنا في اليمن وفي بلدان عربية شتّى في الابتدائية والإعدادية والثانوية على يد أساتذة سودانيين أَجلاء.

ها هو السودان الذي أعطانا الأدب والمعرفة والعلم والثقافة يتعرض لأبشع مؤامرة في حياته تستهدف أرضه ووحدته وثقافته وشعبه.

فمنذ قرابة عامين ونصف، منذ 15 أبريل 2023، والشعب السوداني الطيب يتعرض لحرب إبادة قذرة؛ إذ بدأت الاشتباكات في العاصمة الخرطوم بين قـــوات الجيش السوداني و«الدعم السريع» للاستحواذ على السلطة، ومن ثم انتشرت شرارة الحرب إلى كل أنحاء السودان مخلفةً ورائها آلاف القتلى والجرحى والمشردين.

ومع ضراوة المعارك ووطأتها التي طالَت كل شبر في أرض السودان النازف، كانت المعارك الأشد ضراوة في دارفور، والتي لها تاريخ طويل في الصراعات على السلطة والثروة؛ ذلك الإقليم

الخصب والثري والمضطرب والمظلوم، الذي يحتوي على ثروات وموارد معدنية هائلة مثل الذهب واليورانيوم والحديد والنحاس والنفط، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية الكبيرة (الإبل والغنم والبقر)، والزراعة (مثل الصمغ العربي والقطن والتبغ والحبوب)، والمياه الجوفية الوفيرة. وتنتشر مناجم الذهب في مناطق مثل جبل مون وغرب دارفور، وتوجد فيها كميات كبيرة من معدن اليورانيوم. كل هذا جعل عصابات الجنجويد الإرهابية تتسلط على الإقليم وعلى سكانه وتذيقهم الويلات والمرّ، وترتكب أعمالَ قتل وإبادة وتعذيب وحشية، وتنهب الثروات ومقدَّرات الشعب السوداني وتُشحنها في سفن وطائرات إلى دويلة الإرهاب والشر (الإمارات) مقابل دعم الجنجويد (الدعم السريع) بالمرتزقة والسلاح والعتاد لقتل السودانيين، في حين يحصد الشعب السوداني القتل والفقر والتنكيل والتشرد.

شاهدنا جميعًا وشاهد العالم سقوط مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، بعد عامين ونيف من الحصار والتجويع وأعمال الإبادة والقتل الوحشية والتعذيب التي ارتكبتها عصابات الجنجويد (الدعم السريع) الإرهابية بقيادة سفّاح الفاشر ودارفور، مجرم الحرب السادي محمد حمدان دنقلا "حميدتي".

كيف راح يقتل الشباب والأطفال والنساء بدمٍ بارد، وراحَت قواته تغتصب النساء وتصلبهن على الأشجار، وتبقر بطون الحوامل منهن، وكان الشباب يُساقون كالخرفان إلى خنادق الموت ويُقتَلون بوحشية بالآلاف.

إن الجزار حميدتي لا يقلُّ جرمًا ووحشيةً وفضاعةً عن مجرم الحرب نتنياهو؛ فهما وجهان لعملةٍ واحدة وإرهابٌ واحد—بل تفوّق السفّاح حميدتي على مُلْهِمه نتنياهو.

مطلوب منا ككتاب وأدباء ومغردين أن نرفع الصوت عالياً؛ كما أوصلنا قضية غزة العزّة إلى العالم، يجب أن نوصل مأساة إخواننا في السودان إلى العالم، وأن نكتب ونكتب ولا نتوقّف أبدًا عن الكتابة، ونستمرّ في التغريد على كل منصات التواصل لنفضح قبح المجرم والشيطان الدموي حميدتي ومليشياته الإرهابية وداعموه—شيطان العرب وإخوته—فهذا واجب ديني وأخلاقي وإنساني. ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

وَحَسْبُنَا اللَّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

صادق أمين
كاتب . شاعر. اليمن

السودان..
الوجع الأسمر.. غبار قصيدة

1.
النهر خاتله الشلل
جمُد
أسنّ
تشابهت وجهته
النفاق استلَّ
من الترعة
السواقي صفراء
المكان امتلأ بالكيد
النار تطفو على الماء
الضفتين بدت غبار
البذر لا يتوالد
المصاب جلل

2.
الشيخ الوقور
فارع الطول
ابتهت عمماته
تبعثرت
ارتعشت خطاه
قهرته الفجعة
اقتحموا الخِدر
أبيضّت عيناه
تساقط الجدار
ساد الوجل

3.
في هامش المصيبة
على قارعة الحزن
قابلني بحشرجة
حدثني
ذكرني الأجداد
ووفر الزاد
وحرف الضاد
سألني: ألم يأتِ أحد؟
وزاد... وزاد
أحرجني
دفقت مقل

4.
وجا الفكي
كتب طلسم
خلط أحرفًا مع الأعداد
كما يفهم
وعلقناها فوق الشمس
حرقنا النحس حسب ما اعتاد
ولا اتشافى
وزاد الحقد
قلبناها
بقت تزداد مخاوفنا
شنو العمل

5.
وود مريود بقي ناسي
ولا همّه
وصار عاجز
ولا يذكر رياح الخير
وباقي الأرض بقت ضامي
لهيب النار ما يطفي
وحلف الشر متفشي
وحيث الحب نما بالأمس
وأحياها
نماها الذعر
بقى الطلل

6.
سحاب أسود بلا مطر
الحقل لا يحبل
ووادي الملك بلا أمان
متشائم
لم يعهد الضباع
أخ لا يعرف أخاه
وما فاهم
وجوه ليست من المكان
جهينة ليست في الركب
أضعناها يا ركابي
شنو حصل

7.
شنو الموسم؟
ولا طيب يدليهم
شمال يمشوا
وغرب يمشوا
جنوب يمشوا
وشرق يمشوا
كذا تاهوا
وشالوا هم
وقلة زاد
اجت فيهم
فاشت علل

ولا محجوب ظهر ليهم	فجعت الشجرة
عليك الله شنو يجري؟	هجرت الترعة بفناها
وطن مسحور	تربع الغدر وآذاها
وبن حسان نشر خوفه	غراري احتار من الأطفال
وشره زاد	شنو يختار؟
واتماها	وليه يا زول هجرت الأرض
ولا خجل	وهان العرض وأَسماها
8.	قاتل قَتَل
خِسَّة أولي القربى توالدت	9.
الكُثُر مسخوا أفاعي	وعلى حين غِرّة
انتشر الخبث	آوت جذورها إلى قيعان الملح

تنادت
استعادت الروح
وعاد الصوت
وطنٌ يحيا أو الموت
وتقاوم
لم تتخشب
وجدناها سمنايا وختمايا
وقومية وشيوعية
مسيح وإسلام
بهِبَة شعب وصفناها
وللوطن
بزغ أمل

توضيح بعض الكلمات :

الفكي: يُطلق على من يقرأ الطالع ويعمل التمائم والطقوس.

ود مريود: أسطورة بريف السودان تُستخدم لحماية الأرض وجلب الخير.

وادي الملك: وادٍ مشهور في السودان.

جهينة: قبيلة عربية مؤسسة وواسعة الانتشار في السودان.

الركابي: يمني من أوائل من نزلوا السودان لنشر العلم.

الطيب: الروائي والأديب الطيب صالح صاحب رواية موسم الهجرة إلى الشمال.

محجوب: رموز سياسية وحزبية.

بن حسان: يرمز للجن والعفاريت التي تنتشر.

غراري: شخصية متخيلة يُعتقد أنها تخطف الأطفال الذين لا يطيعون أهلهم.

سمنايا وختمايا: طريقتان صوفيتان واسعتا الانتشار في السودان.

طوفان الأقصى

صمود غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

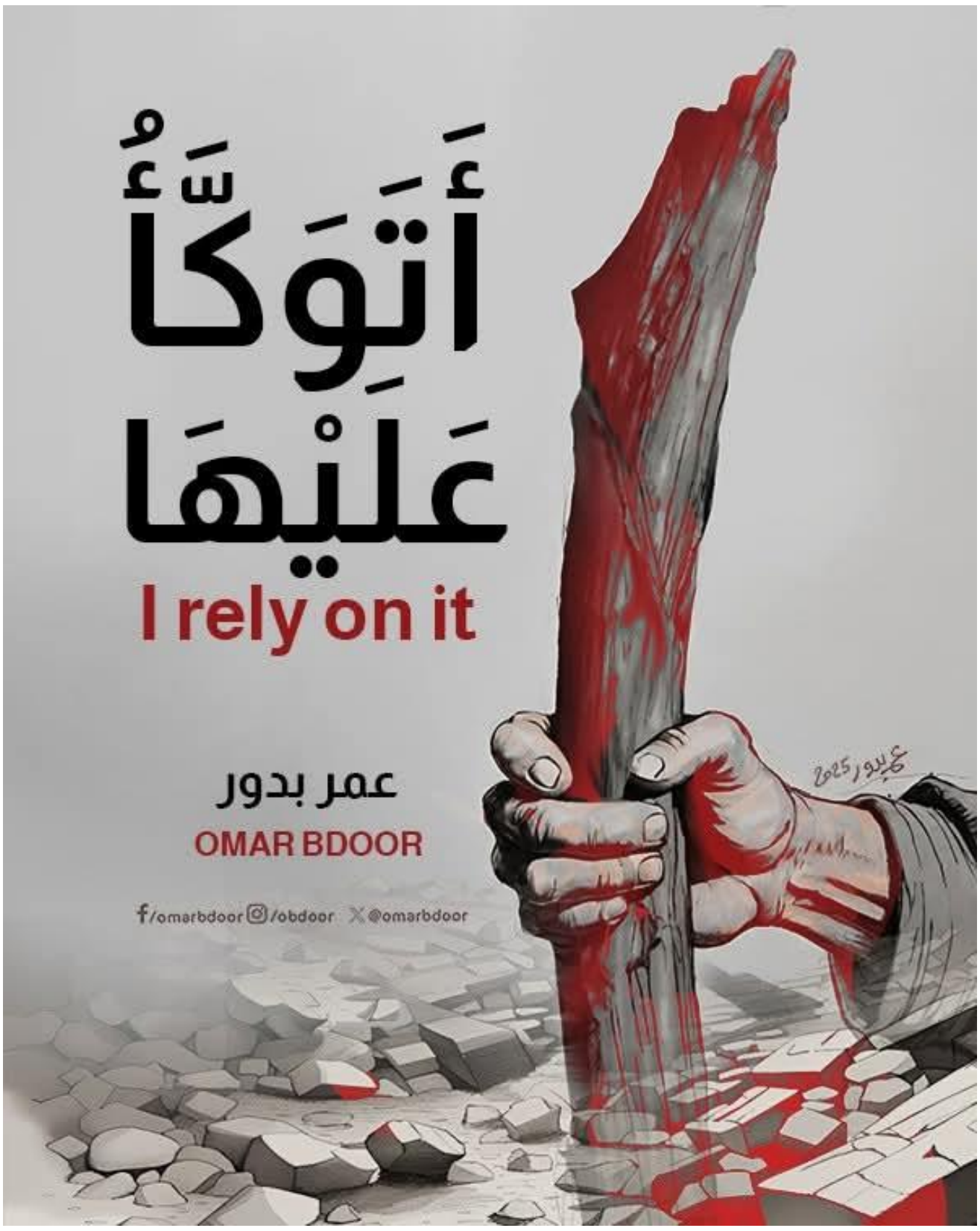
أَتَوَكَّأُ
عَلَيْهَا
I rely on it
عمر بدور
OMAR BDOOR
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

المفكرون والمحللون
وما زالت غزة تُباد
هو شو في؟!
أنا تعلّكم
ما أعطه
يوقفوا!!
وقفوا!!
برها صفقته
أنا شايف..
لا زم
نفكر دعوه
شفت شو
كتبت ع الفيس!!
omarbdoor
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

f/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

شهادتان

Two certificates

/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

خطة
ما بتحد فينا
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

السودان Sudan

د. علاء اللقطة
طبيب و فنان تشكيلي . فلسطين

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

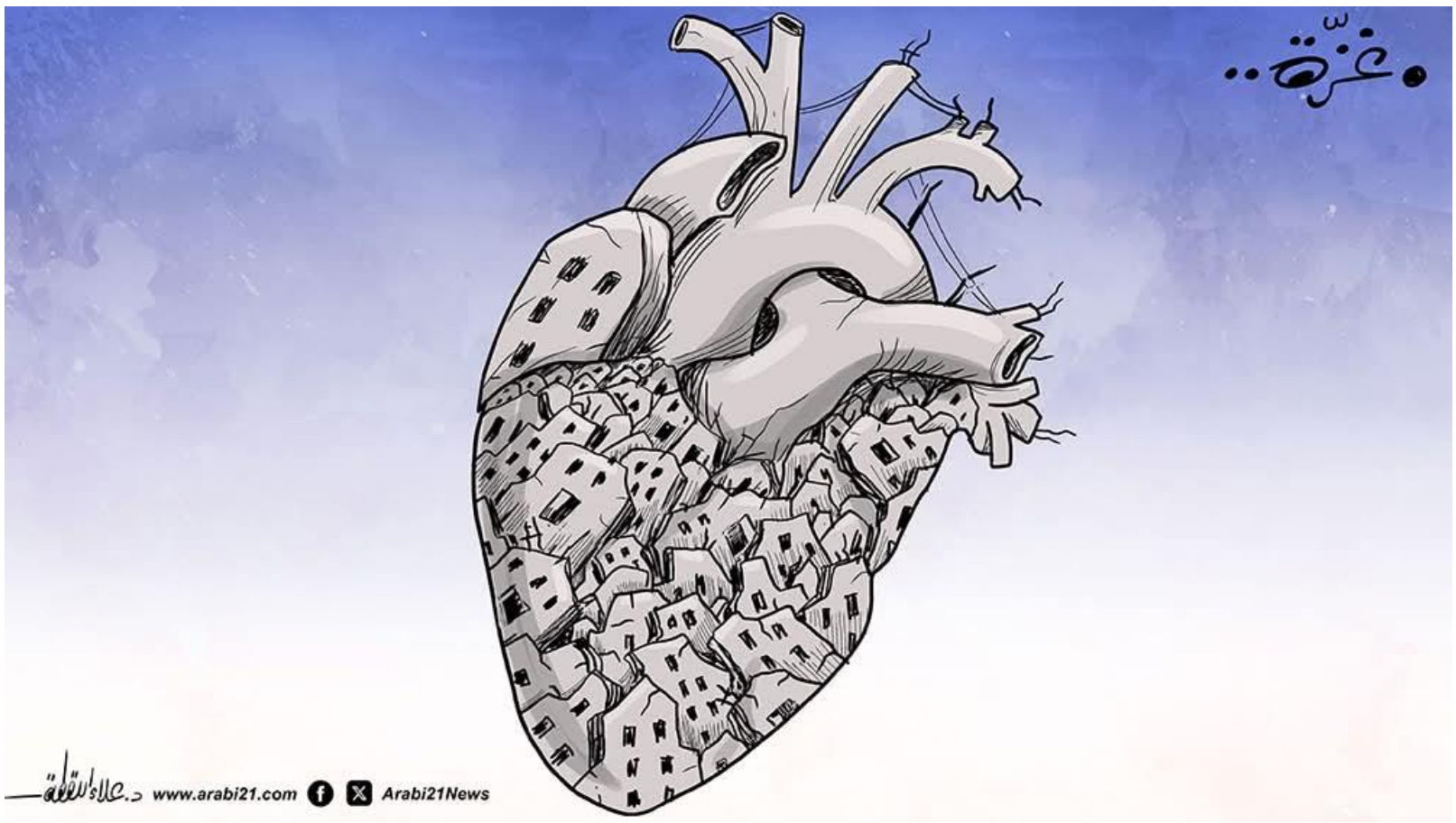
غزة
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

تصريحات ترامب
S
W
O
N
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

د. علاء البقلة www.arabi21.com Arabi21News

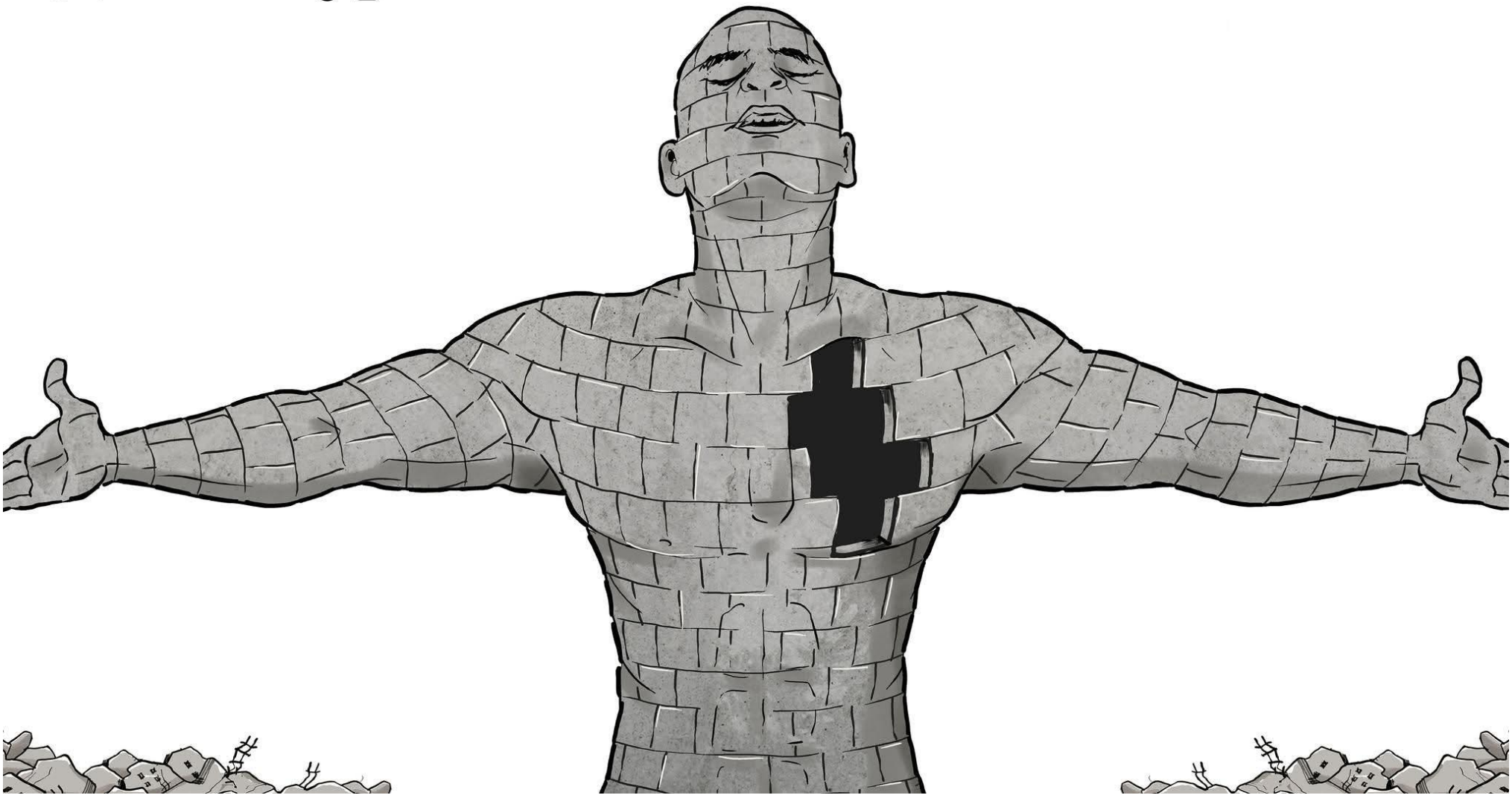

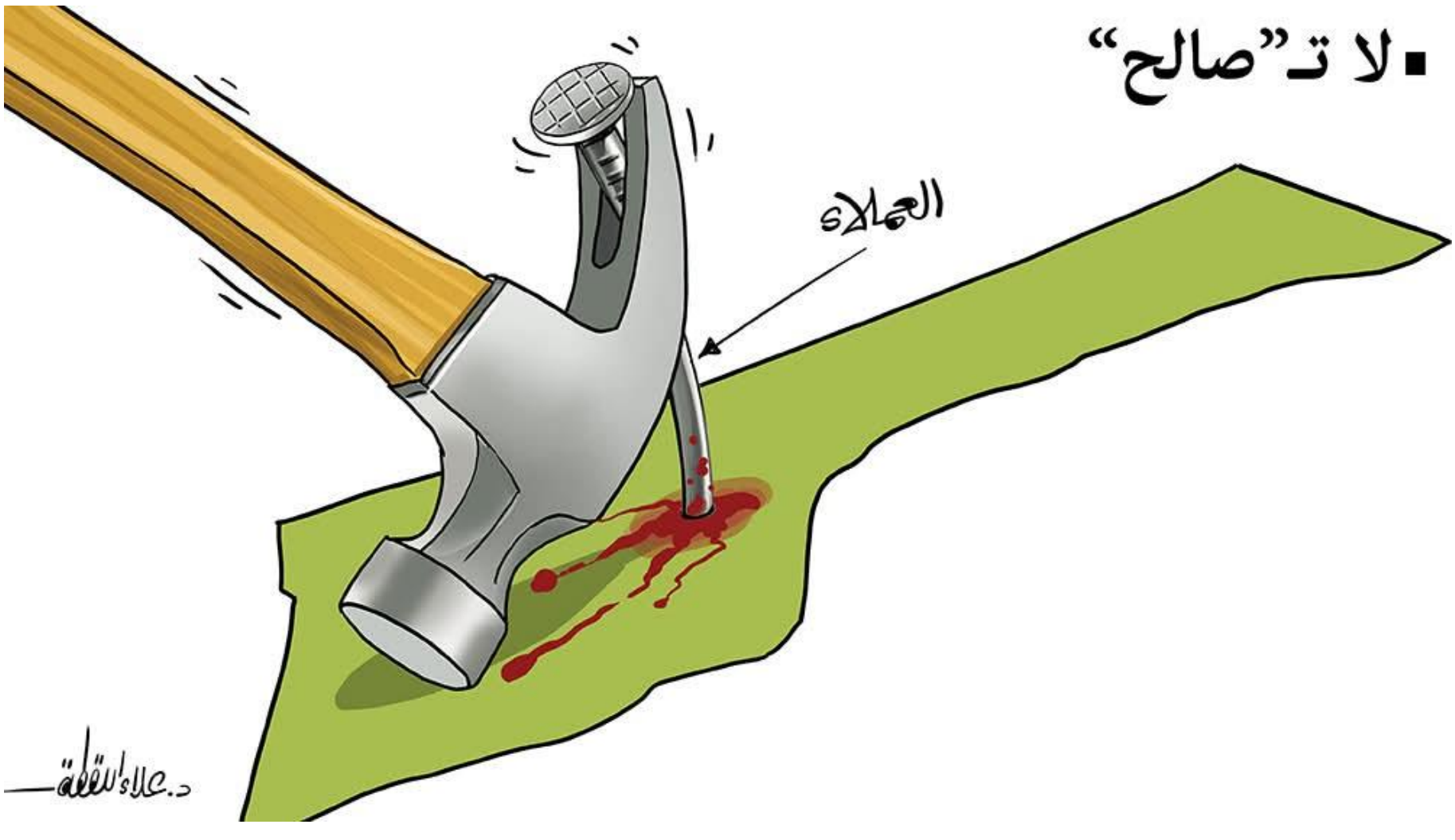
▪ لا تـ"صالح"
العملاء
د. علاء اللقطة

مساعدات!
السودان
www.arabi21.com
Arabi21News

www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

عمر السطر
فنان تشكيلي . المغرب

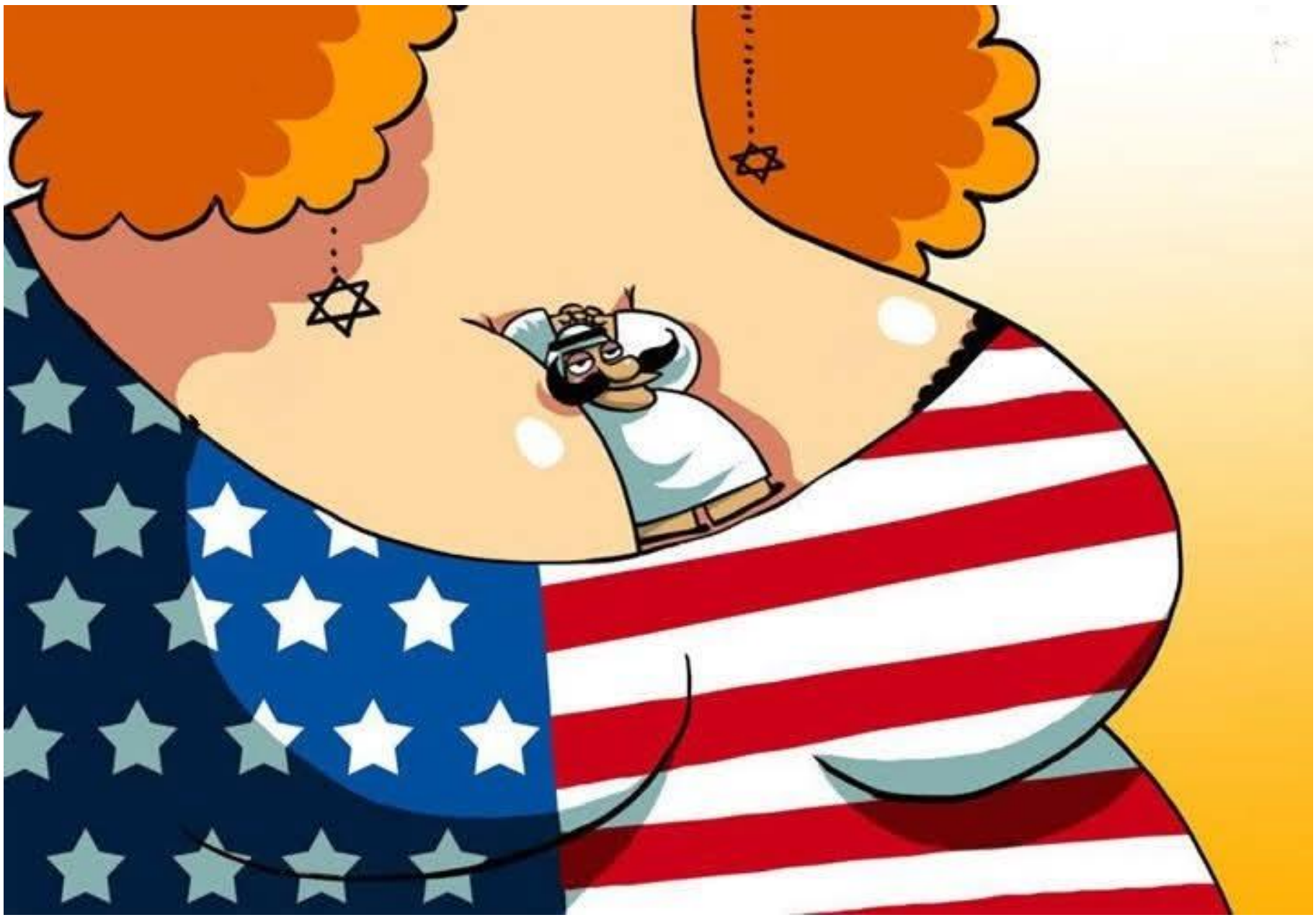

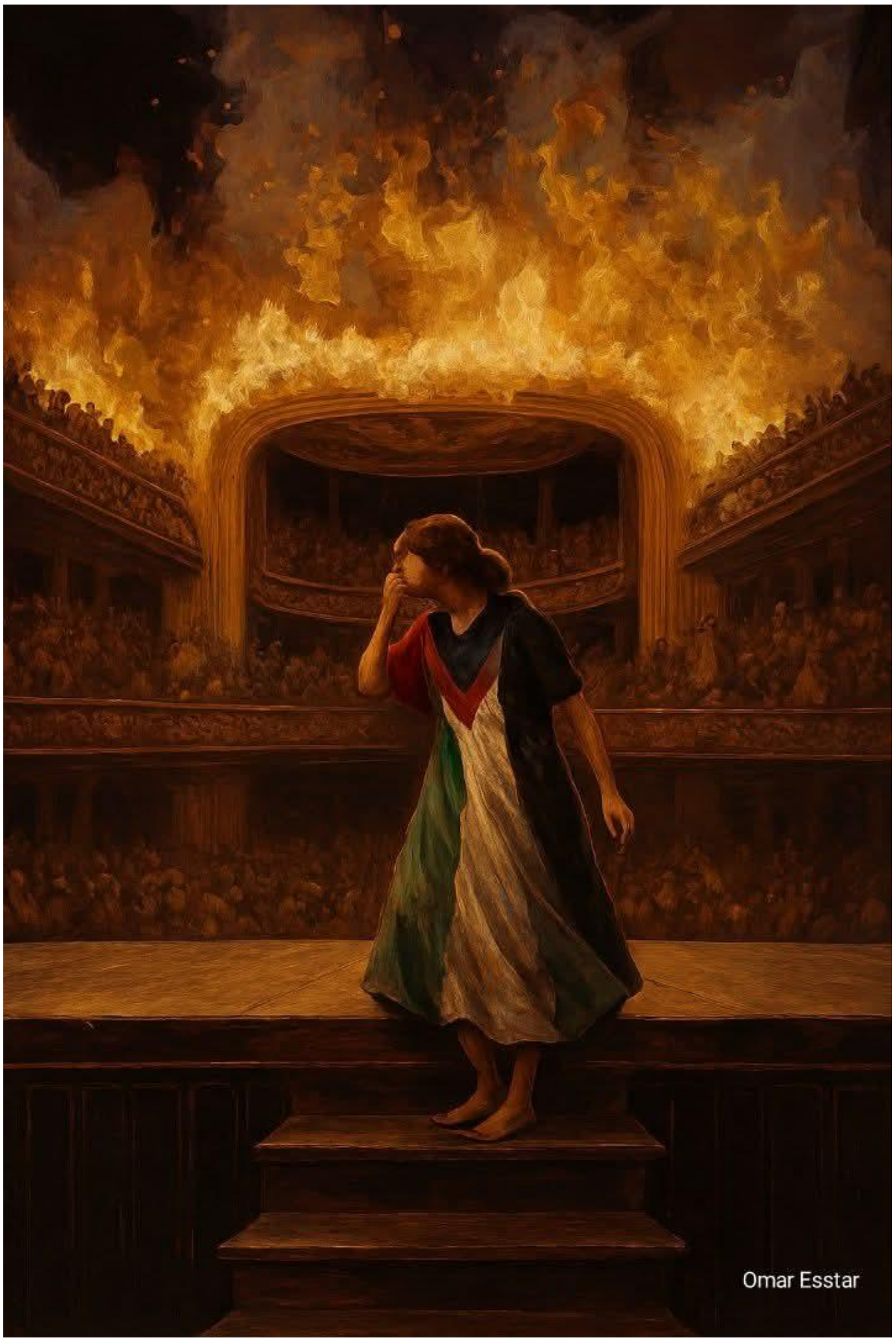
Omar Esstar

Omar Esstar

Omar Esstar

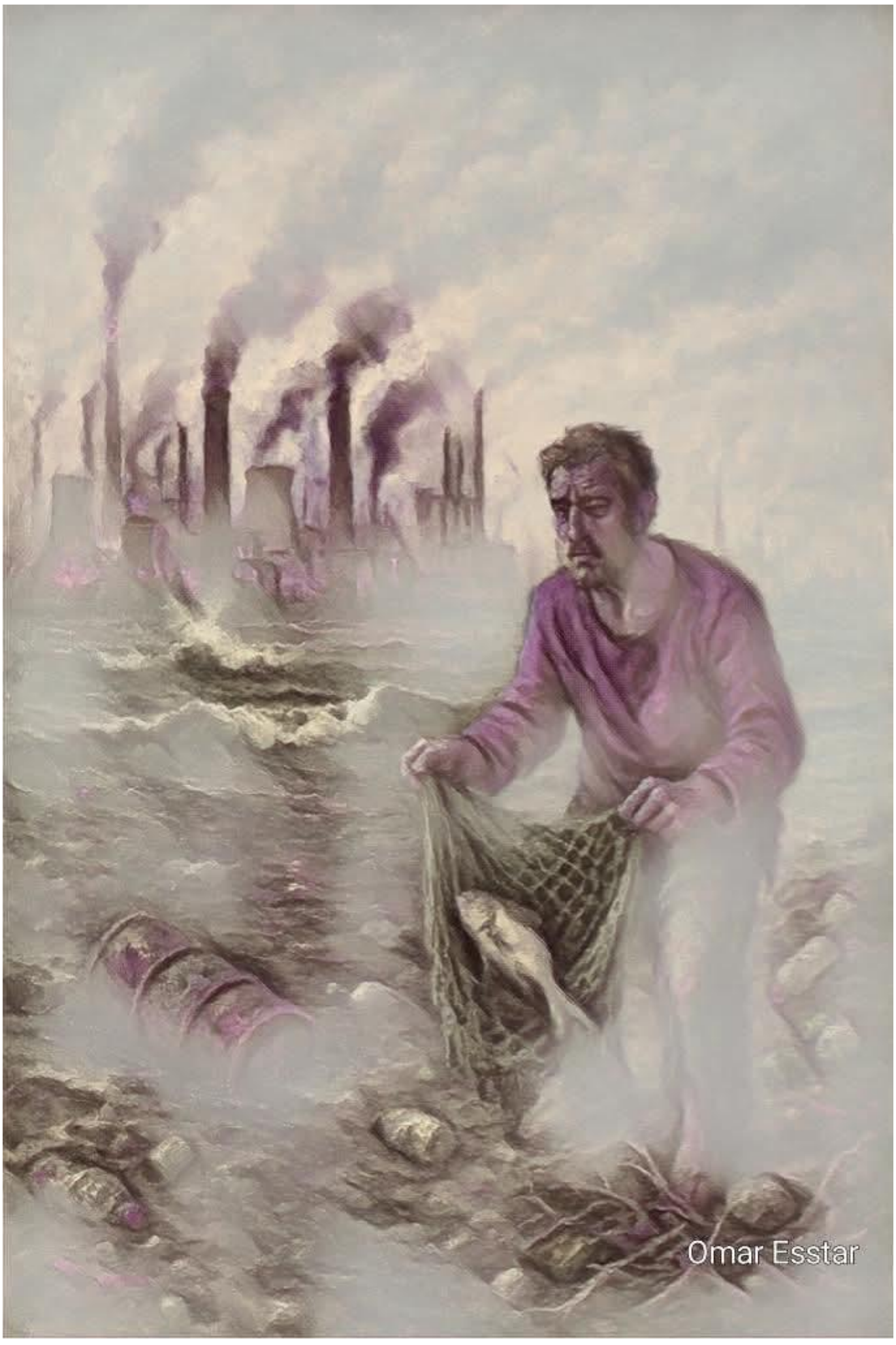
Omar Esstar

Omar Esstar

عظام في زمن الهدنة

حاطب ليل

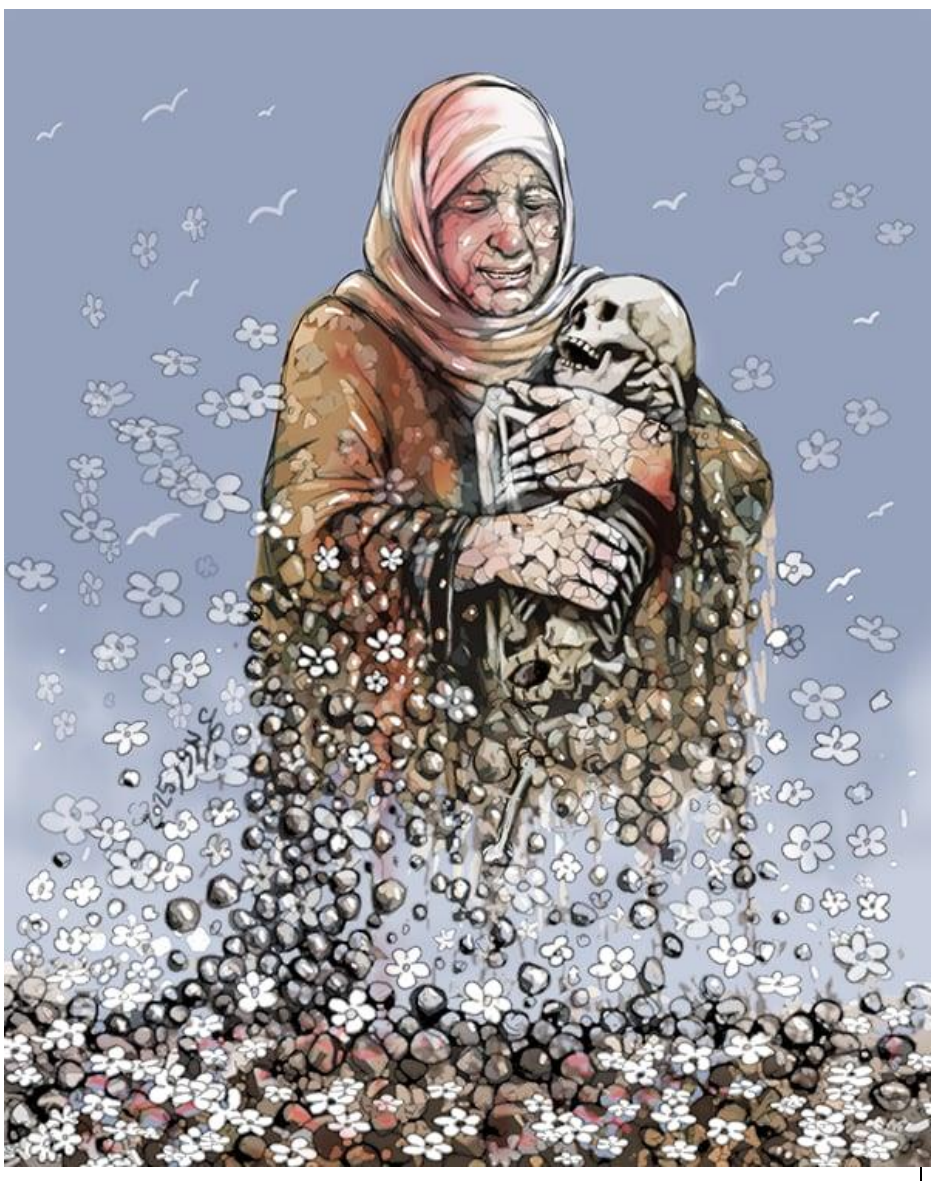

عادوا إلى بيوتهم بعد توقيع الهدنة.

هدنة طويلة بما يكفي لتوقيع صفقات جديدة، وقصيرة بما لا يكفي لدفن الشهداء.

عادت أمٌّ تبحث عن ابنتها بين الركام، فوجدتها ـــ يا للمفاجأة! ـــ خفيفة الوزن، لا تستهلك أوكسجينًا، ولا تشكو الجوع.

وجدت رفاتها، فاحتضنتها كما تحتضن الأمهاتُ أطفالَهن في الإعلانات: بابتسامةٍ حزينةٍ تتحدى المنطق.

قالت المذيعة في نشرة العاشرة:

"الحياة تعود إلى طبيعتها في غزة بعد الهدنة".

وكانت الطبيعة ـــ كما يبدو ـــ من نوعٍ جيولوجيٍّ صرف، كلها حجارة وعظام.

الهدنةُ، بالمناسبة، لا تشبه السلام.

السلام يحتاج بشراً، أما الهدنة فتكفيها البقايا.

عاد التجار لبيع الأسمنت، وعاد الساسة لبيع الكلمات، وعادت الأم لضمّ ابنتها ـــ هي الأخرى ـــ إلى صدرها.

لكن صدر الأم لم يعد من لحم، بل من رماد.

يقولون: "الحرب انتهت".

نعم، انتهت كأنها فصل دراسي، والناجون تلاميذُ بلا كتب، يبحثون عن جدول الحصص في ركام المدرسة.

ولأننا في زمنٍ كريمٍ بالتسميات، فقد سمّوا كلَّ هذا نصرًا إنسانيًّا.

وربما سيمنحون الأم وسام "أم العظام الصابرة"، ويضعون صورتها على طابع بريدٍ لا يصل إلى أحد.

أما أنا، حاطبُ ليلٍ لا ينام، فما زلت أجمع الحكايات من بين الأنقاض،

أبحث عن عقلٍ لم يُقصف بعد... لأفهم كيف يمكن للهدنة أن تُعيد الموتى،

وتترك الأحياءَ عالقين بين الحياة والموت، كظلٍّ بلا جسد.

مرايـــــا

المثقف العربي بين التنوير والتهميش السياسي

فلسفة الأخلاق وأثرها على الأجيال القادمة

انتقال مركز الثقل الأخلاقي من المرجعية الإنسانية القدسية إلى المرجعية التقنية السوقية

روبلوكس ومخاطرها الجسيمة

ما خفي على الساسة من فنون السياسة الفرشاة الغائبة عن أقطار العرب السودان نموذجا

أطفال الحروب الجدد بين الحصار والدمار رؤية واقعية ومستقبلية

المثقف العربي بين التنوير والتهميش السياسي

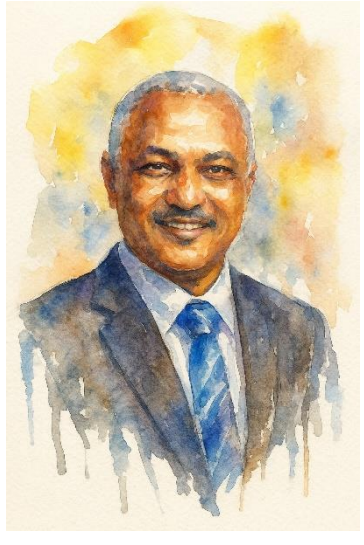

د. كمال دفع الله بخيت
باحث في العلاقات الدولية و التنمية
سوداني . مقيم في سيول . كوريا

في سياق عربي مثقل بالصراعات السياسية والاضطرابات الاجتماعية والانهيارات الاقتصادية، يُطرح مجددًا سؤال قديم متجدد: أين المثقف العربي من كل ما يحدث؟ ولماذا يبدو صوته خافتًا أو غائبًا في لحظات التحول الكبرى، بينما كانت الثقافة تاريخيًا هي الرافعة الفكرية للتغيير؟ وهل غاب المثقف بفعل عوامل خارجية قهرية، ام أنه ساهم في عزلته بنفسه حين اختار الانكفاء على ذاته أو التماهي مع السلطة أو السوق؟

المثقف، في جوهره، ليس مجرد قارئ نهم أو منتج خطابي، بل حامل مشروع ورؤية نقدية للعالم. المفكر الإيطالي انطونيو غرامشي يرى أن كل إنسان يمكن أن يكون مثقفا، لكن "المثقف العضوي" هو من يرتبط بالقضايا الاجتماعية ويتفاعل معها لا كمراقب، بل كمساهم في تغييرها. ومن هذا المنطلق، لم يكن المثقف العربي في العصر الحديث يومًا كائنًا محايدًا. فمنذ صدمة الحداثة التي صاحبت حملة نابليون على صر، مرورًا بفكر النهضة، ثم النكسة، وصعود القوميات، وثورات الربيع العربي، ظل المثقف حاضنًا للسؤال ومؤسسًا للوعي، وإن بنسب متفاوتة، وشروط متغيرة.

لكن في العقود الأخيرة، بدا أن المثقف العربي يتراجع إلى الخلف، إما بإرادته أو بفعل التهميش الممنهج. فأنظمة الاستبداد التي أطاحت باي أفق ديمقراطي في المنطقة العربية، رأت في الفكر الحر خطرًا لا يقل عن السلاح. فحُجّمت الصحافة الحرة، وخُنقت دور النشر المستقلة وهاجر الكُتاب والمفكرون، أو سُجنوا، أو تم تدجينهم عبر منح رسمية ومناصب استشارية بلا أثر.

غير أن التهميش السياسي لا يفسر وحده هذا الانكفاء. فثمة تراجع ذاتي من داخل بنية المثقف نفسه. فبعضهم وقع في فخ النخبوية، فعزل نفسه بلغة صعبة لا تلامس وعي الجماهير، أو تورط في انتماءات أيديولوجية ضيقة أضعفت مصداقيته، أو باع صوته لمؤسسات السلطة أو السوق أخرون تقوقعوا في المجال الأكاديمي، واكتفوا بتحليل الواقع في قاعات مغلقة، بينما بقي الشارع العربي بلا خطاب فكري نقدي منظم يعبّر عنه.

الانفصال بين المثقف والمجتمع يتجلى بوضوح في لحظات الأزمات الكبرى. فحين اندلعت ثورات 2011، لم يكن المثقف، في كثير من الحالات، صانعًا للحدث بقدر ما كان لاحقا له، أو مترددًا في الانحياز له، أو غير قادر على صياغة خطاب يربط بين اللحظة الثورية والافق التاريخي. في سوريا، في اليمن، في ليبيا، في السودان، وحتى في مصر وتونس، دفعت الثورات بوجوه جديدة إلى المشهد - نشطاء، مدونين، مغنيي راب، وصانعي محتوى رقمي - بينما تراجع المثقف التقليدي، إما بسبب القمع، أو لغياب أدوات التفاعل الجديدة، أو نتيجة الانفصال المزمن عن القواعد الشعبية.

وإذا أخذنا السودان مثالًا، فقد لعب المثقف، خاصة في فترة ما قبل الثورة، دورًا مهمًا في تأصيل الخطاب التنويري، من خلال الكتابات، المسرح، والمنتديات الثقافية. لكن ما إن اندلعت ثورة ديسمبر حتى أصبح من الواضح أن الشارع سبق المثقف بخطوتين، وأن الأجيال الجديدة خلقت ادواتها الخاصة للتعبير، دون انتظار وساطة فكرية من النخب. وهذا لا يعني أن دور المثقف انتهى، بل أنه يمر بأزمة عميقة، تتطلب مراجعة جذرية.

الأزمة ليست فقط في التهميش، بل في تصوّرنا للدور. هل نريد من المثقف أن يكون "نبيًا اجتماعيًا" يقدّم الحقيقة الكاملة؟ أم ان نعيد تعريف دوره بوصفه فاعلًا نقديًا، وميسرًا للحوار، ومنبهًا لمواضع الخلل البنيوي في الفكر والممارسة؟ لا شك أن زمن الأبراج العاجية قد ولى، وان المثقف الذي لا يكتب بلغة الناس، ولا يشتبك مع قضاياهم، سيتحول إلى مجرد صدى في ارشيف التاريخ.

لكن، في المقابل، يجب ألا يُختزل المثقف في صانع محتوى رقمي، أو محرّك رأي على "تويتر"، فالمعرفة العميقة لا تتشكل في يوم وليلة، ولا تُقاس بعدد الإعجابات. المطلوب هو جسر بين العمق والشعبية، بين التأصيل النظري والفعالية الميدانية.

فما العمل إذا؟ أولا، على المثقف أن يعيد موقعه داخل المجتمع، لا كوصي، بل كأخ أكبر في رحلة الوعي. ثانيًا، على المؤسسات الثقافية ان تحرر من قبضة الدولة والسوق معًا، لتعود مساحات حقيقية للحوار والتفكير. ثالثا، لا بد من مراجعة شاملة للمناهج التعليمية، كي لا نظل ننتج أجيالا لا ترى في الفكر النقدي إلا ترفًا مدرسيًا لا علاقة له بالحياة.

اذن سؤال "أين المثقف؟" هو في جوهره سؤال عن علاقتنا بالمعرفة، وبالحرية، وبالمستقبل. والمثقف الحقيقي لا يموت، لكنه قد يتأخر، وقد قصى، لكنه ينهض دومًا ليضيء الطريق، حتى في زمن الظلام.

فلسفة الأخلاق وأثرها على الأجيال القادمة

انتقال مركز الثقل الأخلاقي: من المرجعية الإنسانية -القدسية إلى المرجعية التقنية-السوقية

ميرغني ابشر عثمان
كاتب . ناقد . باحث
سوداني مقيم في الإمارات
عضو اتحاد الأدباء السودانيين

المقدّمة

تُشكّل فلسفة الأخلاق إحدى الركائز الأساسية في صياغة وعي الإنسان وتوجيه سلوكه الفردي والجماعي على حدٍّ سواء. فهي ليست مجرد منظومة ثابتة من القواعد والوصايا، بل هي حصيلة تفاعل تاريخي طويل الأمد بين التجربة الإنسانية والمرجعيات الدينية والفلسفية والسياسية. وقد انتقلت القيم الأخلاقية عبر العصور، من نقوش الألواح الملكية القديمة إلى المواثيق الدولية الحديثة، مرورًا بالوصايا الدينية والتقاليد الثقافية المتنوعة، لِتُشكّل في المحصلة النهائية إطارًا مرنًا وديناميكيًا يتكيف باستمرار مع تحولات المعرفة والتقنية.

أولاً: الإطار المفاهيمي لفلسفة الأخلاق

فلسفة الأخلاق (Philosophy of Ethics) هي الحقل المعرفي الذي يدرس طبيعة القيم الإنسانية من خير وشر، ويبحث في أسس التمييز بين الصواب والخطأ، ويتفحص المعايير التي تُضبِط السُّلوك البشري. يمكن تقسيم هذا الحقل إلى ثلاثة مستويات تحليلية رئيسة:

1. **الأخلاق المعيارية (Normative Ethics):** وتهتم بوضع المبادئ والمعايير العامة التي تحكم تقييم السلوك الإنساني وتحديد ما يجب أن يكون عليه.
2. **ما وراء الأخلاق (Metaethics):** تبحث في طبيعة الأحكام الأخلاقية ذاتها، وأصل القيم، ومصدر إلزاميتها، ومصطلحاتها الأساسية (كالخير والعدالة).
3. **الأخلاق التطبيقية (Applied Ethics):** تُعنى بتطبيق المبادئ الأخلاقية على قضايا عملية وإشكاليات محددة، كأخلاقيات البيئة والطب والتقنية والعدالة الاجتماعية.

ثانياً: المسار التاريخي للتطور الأخلاقي

1. **المرجعية الملكية–الدينية القديمة:** تمثلت البوادر الأولى لتنظيم السلوك الأخلاقي في الألواح الملكية، كما في لوح بعانخي الملك الكوشي، الذي أشار إلى مفاهيم العدالة الإلهية وحماية الضعفاء بوصفها أسسًا للشرعية السياسية. وكذلك ألواح

نبوخذ نصر البابلي، التي أكدت على قيم الطاعة والنظام والعدل الاجتماعي كركائز للحكم الرشيد.

2. المرجعية الدينية–الوحيانية: مثلت الوصايا العشر للنبي موسى (عليه السلام) نقطة تحول جوهرية، حيث انتقل التشريع الأخلاقي من المُلكي–البشري إلى الإلهي–المطلق. وارتبط السلوك الفردي ارتباطًا وثيقًا بالمقدس، مع التركيز على قيم مطلقة كحرمة الحياة والصدق وتحريم القتل والسرقة.

3. التوسع العالمي عبر الأديان السماوية: عملت الأديان الإبراهيمية (اليهودية والمسيحية والإسلام) على تعميم تلك الوصايا وترسيخها في أفق عالمي، وربطت السلوك الأخلاقي بمفهومي الثواب والعقاب والنجاة في الدارين. وتشكلت حولها منظومات متكاملة للعبادة والمعاملة، أصبحت جزءًا أساسيًا من الهوية الجماعية.

ثالثاً: التحول نحو العقلانية: من الوحي إلى العقل

شكلت حركة التنوير الأوروبي منعطفًا حاسمًا في تاريخ الفلسفة الأخلاقية، حيث انتقلت المرجعية الأخلاقية من الديني–الوحياني إلى العقلي–الإنساني. أصبح العقل البشري مصدرًا مستقلًا لتشريع المبادئ الأخلاقية العالمية، كما تجلى في فلسفة إيمانويل كانط ومفهوم "الأمر المطلق" القائم على العقل العملي والإرادة الخيّرة. وهكذا، تحول مركز الثقل من "عقل خارجي" مستمد من النص المقدس إلى "عقل داخلي" يستند إلى الضمير الإنساني والمشترك البشري.

رابعاً: المرجعية الدولية الكونية

تجسدت خلاصة التراث الأخلاقي البشري في أعقاب الحروب العالمية في صورة مواثيق دولية، كان أبرزها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، الذي عزز قيم الكرامة والحرية والمساواة كأسس كونية. ثم توسعت هذه المرجعية لتشمل اتفاقيات لاحقة مثل اتفاقية سيداو (لمناهضة التمييز ضد المرأة) واتفاقيات حقوق الطفل وحماية البيئة، مما أضفى طابعًا إلزاميًا أخلاقيًا على الواجبات تجاه الإنسان والطبيعة.

خامساً: الانزياح نحو المرجعية التقنية–السوقية

أفرزت الثورات التقنية والصناعية المتلاحقة، وصولاً إلى عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي، تحولاً جذريًا في طبيعة القيم المسيطرة. ومن المهم هنا التنبيه إلى أن التطور التقني لم يبدأ بوصفه مسارًا محايدًا لخدمة الإنسان فحسب، بل ارتبط منذ بداياته الحديثة بتطوير الأسلحة وتعزيز الهيمنة الجيوسياسية بعد الحرب العالمية الثانية. هذا الارتباط جعل التقنية أكثر التصاقًا بقيم رأس المال والاستحواذ، قبل أن تنتقل تدريجيًا إلى فضاءات الحياة المدنية والاقتصادية.

- ظهور قيم جديدة مرتبطة بالكفاءة والإنتاجية والسيطرة على الطبيعة والإنسان.
- تحولت الأخلاق إلى سلعة تحكمها الخوارزميات التي تتحكم في ما يُعرض ويُستهلك، وتشكل التصورات والرغبات.

سيادة قيم الترفيه والسطوة والشهرة السريعة، التي تدعمها آليات السوق، لتصبح مؤشرات جديدة "للنجاح" الاجتماعي والأخلاقي المزيف.

- إعادة صياغة العملية التعليمية عبر المنصات الإلكترونية، التي رغم إتاحتها للمعرفة، إلا أنها قد تفضل سرعة الوصول وسهولة الاستهلاك على حساب عمق الفهم والتأمل.

سادساً: استشراف آفاق جيل ما بعد الترفيه

تُنبئ هذه التحولات العميقة ببروز ما يمكن تسميته "جيل ما بعد الترفيه"، وهو جيل تُشكّل قيمه ومعاييره الأخلاقية بشكل رئيسي من خلال آليات السوق الرقمية وقبليات الخوارزميات. وهذا يعني حتمًا انزياح مركز الثقل الأخلاقي من مرجعيته التاريخية القائمة على الثنائية "الإنسانية–القدسية" إلى مرجعية جديدة هجينة تقوم على الثنائية "التقنية–السوقية". وهو ما يفرض أسئلة مصيرية حول مستقبل مفاهيم أساسية كالخير والشر والعدالة والكرامة والإرادة الحرة في عصر تحكم فيه الخوارزميات.

الخاتمة

لقد قطعت فلسفة الأخلاق مسارًا تطوريًا طويلاً، انتقلت فيه من المرجعية الملكية والدينية إلى المرجعية العقلانية والإنسانية الكونية، وأخيرًا إلى المرجعية التقنية–السوقية الناشئة. وسيكون لأثر هذه التحولات المتسارعة تأثير حاسم على الأجيال القادمة، التي ستواجه التحدي الأكبر في إعادة صياغة وعيها الأخلاقي؛ تحدّياً يتمثل في ضرورة الموازنة بين إملاءات السوق الرقمية وقيم الكفاءة من جهة، والحاجة الإنسانية الأصيلة إلى المعنى والعدالة والانتماء من جهة أخرى. وهو ما يتطلب يقظة نقدية وأخلاقية عالية لضمان ألا تؤدي التكنولوجيا إلى إنسانٍ مُفرغ من إنسانيته .

روبلوكس
ومخاطرها الجسيمة *

فاطمة النهام
كاتبة . قاصة . البحرين

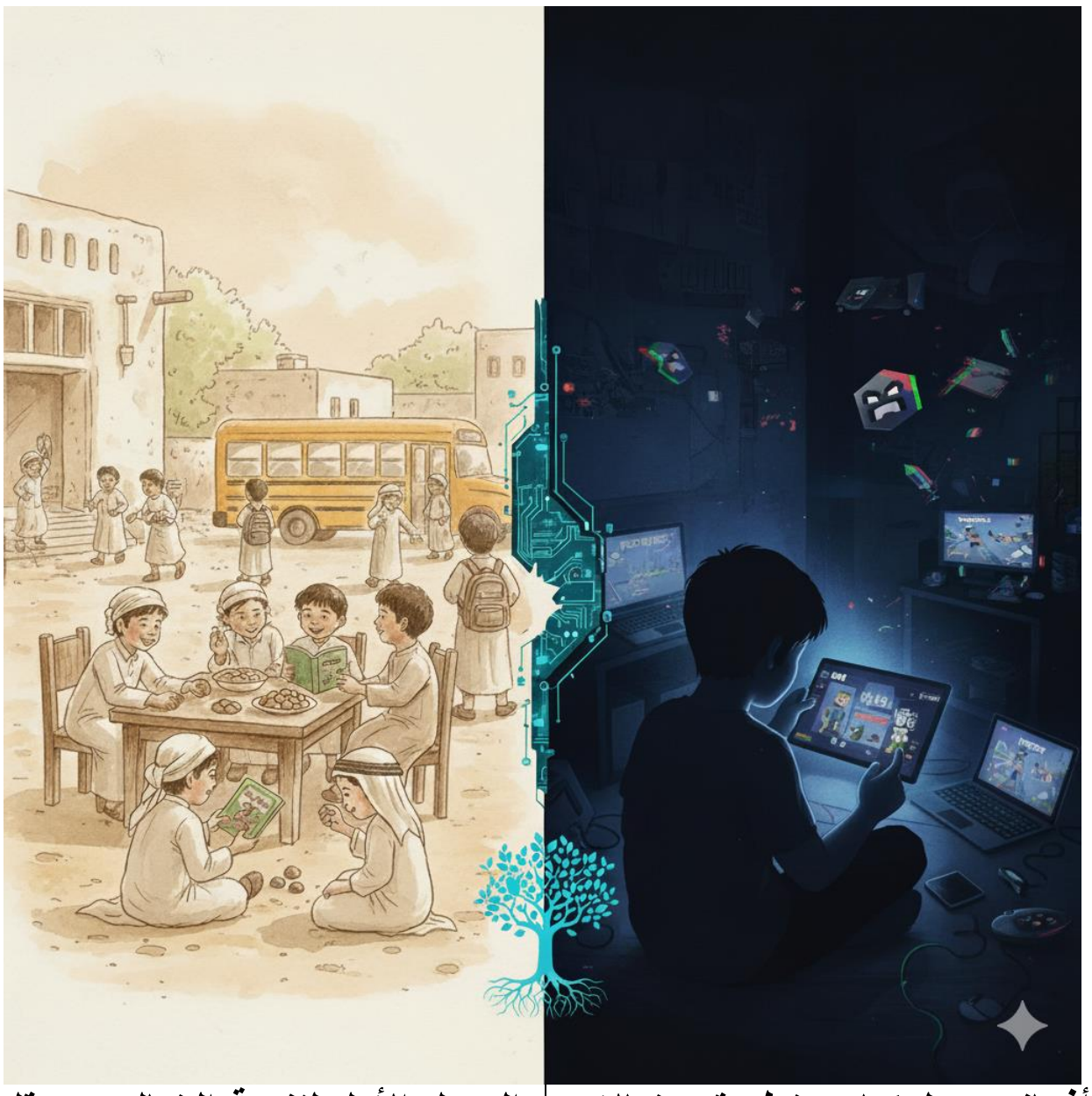

عشنا طفولة بسيطة، لكنها كانت غنية بالقيم والمعاني. كنا نملأ أوقات فراغنا بقراءة مجلات الأطفال، ونتنقّل بشغف بين صفحات المكتبة الخضراء وسلسلة روايات مصرية للجيب التي حملتنا في مغامرات ممتعة، علّمتنا وأثرت خيالنا.

كنا نتابع المسلسلات الكرتونية التي تغرس فينا حبّ الوطن، وتعلّمنا معاني الصداقة والتعاون وقيمة الأسرة. كان الجوّ الأسري دافئًا، يجمعنا حول مائدة الطعام، نتحاور ونتبادل الأحاديث.

لعبنا في فناء المنزل مع أبناء الجيران ألعابًا صنعت ذكريات لا تُنسى مثل اللقفة والخشيشة والسكينة. كنا نحترم الوقت، ننام باكرًا ونستيقظ نشيطين للذهاب إلى المدرسة، ننتظر الحافلة بشغف لنلتقي أصدقاءنا ونعيش يومًا دراسيًا مليئًا بالحيوية والتعلّم.

كل ذلك كان في زمنٍ لم يكن يعرف الأجهزة الذكية ولا الإنترنت، ومع ذلك كنا أكثر قربًا من أنفسنا ومن بعضنا البعض.

أما اليوم، فننظر إلى أطفالنا وسط عالمٍ تغزوه التكنولوجيا، ونشعر بالقلق. ألعاب إلكترونية تحاصرهم، وشاشات تسحبهم من واقعهم إلى عوالم افتراضية مشوَّشة.

والأسوأ من بين هذه الألعاب هي لعبة روبلوكس، التي اجتاحت بيوتًا كثيرة، وحوّلتها من أماكن آمنة إلى ساحات حربٍ وهمية. تأخذ بعقول الأطفال إلى عوالم مليئة بالعنف، والقتل، والسرقة، مما يزرع في أذهانهم سلوكياتٍ خطيرة وخيالاتٍ غريبة قد تؤثر على صحتهم النفسية وسلوكهم الاجتماعي.

هذه اللعبة، وغيرها من الألعاب المشابهة، تُشتّت الانتباه، وتُضعف مهارات التركيز، وتُبعد الطفل عن واقعه الذي يحتاج فيه إلى تنمية مهاراته، واكتشاف قدراته، وتطوير ذاته.

إننا اليوم أمام مسؤوليةٍ مشتركة كآباء وأمهات ومربين. علينا أن نعيد تنظيم وقت أبنائنا، وأن نوازن بين الدراسة، وتعلّم اللغات، وممارسة الرياضة، وتنمية الهوايات مثل الرسم والكتابة، وتحفيزهم على القراءة، لأنها السبيل الأول لتنمية الخيال، وصقل اللغة، وتعزيز مهارات التعبير.

إن التربية مسؤولية تبدأ من البيت، وتتطلب وعيًا، وصبرًا، وعملًا جماعيًا من الأسرة والمجتمع.

---

* روبلوكس ليست مجرد لعبة واحدة، بل هي منصة ألعاب إلكترونية تفاعلية أُطلقت عام 2006، تتيح للمستخدمين – خصوصًا الأطفال والمراهقين– إنشاء ألعابهم الخاصة باستخدام أدوات برمجية بسيطة، وكذلك اللعب داخل ألعابٍ صنعها الآخرون.

تشبه روبلوكس من حيث الفكرة بيئة افتراضية ضخمة يمكن فيها التفاعل، والبناء، والتجارة، والدردشة.

ما خفي على الساسة من فنون السياسة
الفرشاة الغائبة عن أقطار العرب
السودان نموذجًا

د. أبشر الحاج
كاتب و أستاذ الأدب الإنجليزي . السودان

تقاس حضارات ووجدانيات الأمم والشعوب بثقافاتها وفنونها بمختلف ألوانها من رسم ونحتٍ وشعرٍ وموسيقى وآداب. فهذه المكونات هي الحمل المجتمعي المنوط به تحديد الأطروحة السياسية التي تصل إلى سدة الحكم بوصفها الفرشاة التي تلوّن مجمل الخارطة السياسية بمختلف الألوان، بمعنى أن هذه الريشة هي التي تنهض عليها كل الأنساق الأخرى.

ثبت – من ناحية أنثروبولوجية – أن أنجع آليات التحرر هي الثقافة بكل مكوناتها. ولكن، وللأسف، ومنذ بزوغ فجر الاستقلال في كثيرٍ من أقطار وطننا العربي، لم نتحرر ولم يستقر لنا نظام سياسي، لأن من تعاقب على الحكم لم تحدده هذه الفرشاة أو، بالأحرى، لم تكن موجودة في لا شعوره من الأساس. وإن وُجدت، فإنه يدعمها بلونية ثوبه وانتمائه، وهذه هي الهوة الفارغة التي فشل ساسةُ أمتنا في ردمها. ولا أدري أهو قصد سيّئ أم جهلٌ بائس أن يدعم الحاكم إثنيةً ضد أخرى أو قبيلةً على حساب الوطن. كان يجب على أولئك الساسة ترك عملية الانتخاب الثقافي الطبيعي تأخذ دورها الطبيعي، لأن هذا الانتخاب لا يتعارض مع فرشاة المجتمع الثقافية.

الفجوة بين الحاكم والثقافة واسعة، وبينه وبين المثقف أوسع. هناك فجواتٌ ونقائض بنيوية عميقة صنعت مثل هذه

الهوة الحضارية الثقافية، وجعلتنا في وضعيةٍ إما أن نكون تابعين لجنرالٍ ما – همّنا قوت يومنا – أو أن نقبل كل أنواع الترويع والنهب والسلب في الطرقات جهاراً نهاراً. هذه طريقة تفكير كل من تعاقب على حكمنا العربي، لأنهم لا يملكون مستشارين إلا من أبناء عمومتهم أو من كان قلبه فظاً غليظاً لا يروم عيشاً ناعماً ولا يعرف قلبه للفنون طريقاً. لا يوجد عندهم مفكرون حقيقيون يستندون إليهم، ولا مراكز دراسات ورصد فعلية تكشف وتفشل خطط (الطرف الثالث) وتحذر المجتمع من الكوارث السياسية المقبلة.

وبنظرةٍ خاطفة إلى حال الشعوب التي امتلكت العالم، نجدها لم تستثمر في السياسة ولم ترتزق منها، بل اعتبرت أن إنسانها هو ثروتها ومواردها. إن أكثر الأمم التي كانت حضاراتها عريقة أولت أكبر اهتمامها للإنسان وللفنون بألوانها المختلفة، ولذلك ظلت حضارتها حاضرة في كل دراسة للثقافة والفنون عبر التاريخ.

حديثاً، على سبيل المثال، لعبت الدراسات الفولكلورية في فنلندا دوراً عظيماً في تطورها كدولة (أحمد مرسي – مقدمة الفولكلور – القاهرة 1981)، وهذا ما جعلها تتربع على عرش التعليم المتطور في العالم. ولك أن تسترجع ما صاحب خطة د. القراي من لغَطٍ فظٍّ إبان محاولاته تطوير المناهج السودانية!

في الواقع، السياسة أدب، وفي الأدب سياسة، وكلاهما يحتاج إلى قراءٍ حاذقين يحتفون بالأدب ويتلقونه بشغف، يستمتعون به ويتأثرون بما فيه من أفكار ومفاهيم وقيم. وإلا لما كان "محمد أحمد المحجوب" و"منصور خالد" و"محمد خير المحامي" أيقونات السياسة والدبلوماسية السودانية – وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

وهنا يحق التساؤل: هل قرأ هؤلاء الممتهنون للسياسة والمرتزقون منها "نهاية التاريخ والرجل الأخير" لفوكوياما أو مؤلفات صامويل هنتنغتون؟ لأن في الإنتاج الأدبي قوة تفوق تأثير الخطب السياسية بأضعاف.

الفنون تهذب النفوس وتزكي العاطفة وترتقي بوجدان الشعوب. ولن ترتقي أمة ما لم ترتقِ بمشاعرها ووجدانها. لقد قدّم السودانيون أعظم أنموذج للثورات في العالم، وصاحب هذا الأنموذج لفتة فنية بارعة حين اكتست الجسور والجدران بلوحاتٍ فنية زاهية لم تألفها نفوسنا من قبل، لفقدانها لمعنى الجمال من الداخل، فشوهت وطمست معالمها بعد فضّ الاعتصام. هذا العمل المشين انعكاسٌ للطبيعة فيمن قام به، وارتباطٌ بوعيه الإنساني المتناهي في بداياته. فكلما زاد الوعي في الذاكرة الحية، زادت روح الجمال في الإنسان. فهل يُرتجى من قومٍ لا يعرفون غير السلب والنهب والقتل والسحل أن يبنوا حضارة؟!

كثيراً ما تحدث رئيس وزراء الثورة – طيب الذكر – عن أننا (سنعبر). لكن لهذا العبور استحقاقاتٌ غفل عنها الساسة منذ الاستقلال. أهمها أننا لا نحترم القوى الناعمة (الفنون) رغم تأثيرها الكبير في تعديل سلوك الشعوب وأفكارها. ومما لا شك فيه أن أهل الله من الطرق الصوفية – منذ أمد بعيد – برعوا في استغلال الفنون ووجهوها (لتوحيد الله) باستخدامهم للدف في الذكر.

وبغض النظر عن الجدل حول حلّه وحرَمِه، فقد جذب إيقاعُه بعض الوثنيين فانضموا لحلقات الذكر دون معرفةٍ بالمراد، حتى حسن إسلامهم. يا له من سلوكٍ تربوي فريد!

لكننا اليوم نفتقد عنصر (التوجيه) – توجيه الفنون لربط شحمة المجتمع. وهذا العنصر يتطلب ثلاثة أشياء: قوة في الأساس، توافق في السير، ووحدة في الهدف. فهل نحن متوجهون في الطريق الصحيح؟

لقد لخّصت مقولة الإمام الغزالي: «من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج» عملَ الفرشاة الثقافية التي تحدّثنا عنها. فشلنا في علاج مشاكلنا الوطنية منذ الاستقلال بسبب عدم اهتمامنا بجمع التراث الشعبي، وهو ما نقلت أوروبا بفضله المعارف الإغريقية والعربية لتبلغ أوج عظمتها في عصر النهضة (د. فهيم حسين – قصة الأنثروبولوجيا – القاهرة 1986م).

وعليه، لم تتغير سلوكياتنا ولا مفاهيمنا، ويستحيل أن نقوم بعملٍ منهجي أو حضاري في غياب عنصر (التوجيه)، لأن التوجيه هو القوة والمنطق، ويجب أن يصاحبه توافقٌ في السير ووحدةُ هدفٍ قوامها معرفة الناس بعضهم بعضاً.

لا ينصلح وضعنا الحضاري ما لم ننظر إلى ذلك الطفل المتشرد على قارعة الطريق على أنه حجر الزاوية في بناء الأمة. ينبغي أن نصلح الإنسان أولاً لكي نصلح الإصلاح الحضاري. كثيرة هي أحزابنا السياسية،

الهلامي منها والراسخ، ولكن أيٌّ منها وضع إصلاح الإنسان في برنامجه؟

شخصي لا يمتهن السياسة، ولكن أعتقد أنه يجب على هذه الأحزاب القيام بعملية توجيه وإصلاح لمنتسبيها، وأن تعمل عمل الفرشاة التي تلوّن الخارطة السياسية.

عملية توجيه وإصلاح الإنسان تحتاج إلى ثلاث مبادئ: توجيه الثقافة، توجيه العمل، وتوجيه رأس المال. ويقتصر حديثنا هنا على توجيه الثقافة لأنها المبدأ الذي غفل عنه ساسة بلادنا منذ الاستقلال. فالثقافة هي المجال الروحي الذي يتغذى داخله الإنسان، ويكتسب من جماعته خصائصه النفسية والعقلية والروحية والأخلاقية والاجتماعية.

تتكون ثقافة أي مجتمع من أربعة مبادئ:

أولها المبدأ الأخلاقي. فإذا كانت الثقافة هي المجال الذي يتربى فيه الإنسان، فكيف بإنسانٍ جثمت على صدره أنظمةٌ متسلطة مارست عليه القهر باسم الدين أو الوطنية؟ هذه الظروف خلقت إنساناً مريضاً مليئاً بالعُقَد النفسية والأمراض الاجتماعية. كنت أتوقع من إعلام الثورة أن يساهم في بناء سلوك الإنسان حضارياً بعرض إعلاناتٍ سلوكية تعزّز قيم النظافة والاحترام، ولكنه – للأسف – أصبح مؤطّراً للثقافة لا عاكساً لها، وحوّلها إلى ثقافةٍ جماهيريةٍ موجهة، كما أشارت مدرسة فرانكفورت، تُساق فيها الجماهير حيث أراد صانعو الوعي أو مزيفوه.

ثاني هذه المبادئ هو الذوق الجمالي، أي الصورة الجمالية المتوازنة التي يحققها الإنسان جمالياً في الحياة. ونظرةٌ إلى شوارع عواصمنا تكشف مدى التدهور الحضاري والذهان السلطوي الذي صنع قمامةً في كل شارعٍ رئيسي، حتى باتت الفوضى عنواناً للواقع. فكل مجتمعٍ نظيف يعكس سلوكاً حضارياً راقياً، والمجتمع المتسخ لا يمكنه أن يشعّ على العالم بقيمٍ حضارية. الجمال انعكاس الأخلاق، فإذا غاب الجمال ماتت الأخلاق.

ثالث المبادئ هو المبدأ العملي، أي الانتقال من حرفية الثقافة إلى مبدأ الفعالية والإنجاز. ليست الثقافة ارتشاف أكواب الشاي على الطرقات، بل هي إبداعٌ في العمل وتحويل الفكر إلى فعلٍ نافعٍ للناس.

أما الصناعة فهي المبدأ الرابع، وهي خلاصة توجيه الثقافة. يجب أن نصنع إنساناً ذا أخلاقٍ وحسٍّ جمالي وعملي. وإذاً صلح إنتاج هذا الإنسان – الإنسان من أجل المجموع – صلح ما تنتجه يداه.

لقد أجرم ساسة العرب كثيراً في حق أوطانهم بإهمالهم لتلك الفرشاة. فالسير دونها يستغله المتسلط أو من مسخ على شاكلته ليحتفل بتوقيع بنودٍ مع الشيطان وهو يظن نفسه مخلِّصاً. إن السير بالفرشاة الثقافية هو السير العقلي العلمي الذي يجعل الحضارة جوهراً ينتظم فيه الفكر والروح والمظهر.

وفكّ شفرتها هو المدخل لإزالة التناقضات والمفارقات المنتشرة في مجتمعاتنا اليوم.

يجب على المتسابقين إلى الحكم أن يخططوا لثقافةٍ شاملة تجسد الفقير والغني، والجاهل والعالم، حتى تستقر الأنفس وتنسجم مع مجتمعاتها ودساتيرها المستدامة.

ومركز هذا التوازن عبّر عنه شيخ الأزهر حسن العطار حين قال:

«من لم تحركه الأوتار ولا خفيف الأزهار ولا رقيق الأشعار، فهو جلفُ الطبع حمار».

فكم من متسلطٍ حكم بلادنا وهوى لعدم التوازن!

أطفال الحروب الجدد

بين الحصار والدمار

رؤية واقعية ومستقبلية

مجيدة محمدي
شاعرة . باحثة . تونس

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تجربة "أطفال الحروب الجدد"، وهم الأطفال الذين وُلِدوا أو نشأوا أثناء الحصار وانقطاع الخدمات. يتناول البحث الرؤية النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأطفال، التحديات التي تواجههم، والتدخلات الممكنة. يعتمد البحث على مراجعة أدبية تحليلية للتقارير والمنشورات الموثوقة باللغة العربية، ويُقدّم آفاقًا استراتيجية للتعامل مع الظاهرة بطريقة متعددة الأبعاد.

الكلمات المفتاحية:

أطفال الحروب، الصدمات النفسية، التعليم في الطوارئ، حيادية الحماية، تسرب الأطفال العرب، النزاعات، السياسات التنموية.

المقدمة

تُمهّد الورقة لمفهوم "أطفال الحروب الجدد"، وتبيّن أهمية دراستهم من منظور تطوّري نفسي واجتماعي وسياقي. تُظهر الورقة حاجة المجتمع الأكاديمي والإغاثي إلى فهم أعمق لهؤلاء الأطفال الذين تطرح ولادتهم في ظروف عنف وصراع تساؤلات حول رؤيتهم للعالم ومستقبلهم.

تعريف المفهوم وسياقه

مصطلح "أطفال الحروب الجدد" لا يقتصر على الأطفال المشاركين في النزاعات أو المجنّدين فحسب، بل يشمل فئة أوسع من الأطفال الذين تشرّدت حياتهم بفعل: الحصار، التشريد، التمزّق الأسري، تعرّضهم للأذى المباشر أو للمعاناة المزمنة الناتجة عن انقطاع الخدمات الأساسية. هم أبناء حالات لا تقتصر على ساحة قتال واضحة، بل تشمل الأحياء المحاصَرة، المخيّمات، ومناطق الصراع غير النظامي.

على المستوى النظري، يمكن وضع هذا المفهوم ضمن ثلاثة محاور مترابطة:

البُعد النفسي: صدمات ما بعد الصدمة، اضطرابات القلق والاكتئاب، إعاقة التطوّر المعرفي والانفعالي.

البُعد الاجتماعي: تحوّل الشبكات الاجتماعية، تفتّت الأسرة الممتدة، تراجع الرقابة الاجتماعية التقليدية، وارتفاع احتمالات الاستغلال والجريمة.

البُعد البنيوي والسياسي: الحروب والاستعمار والحصار، والتمييز في الوصول إلى الموارد، فشل الدولة/السلطة في حماية الطفل، استخدام الأطفال كسلاح أو ورقة سياسية.

كيف يرون الحياة والعالم؟ تشكيل الوعي تحت الحصار ؟!

1. **الزمن والاحتساب**

أطفال الحروب يعيشون زمنًا مشوّهًا: لا تواتُر طبيعي للأيام، ولا وضوح للمستقبل. يتعلّمون احتساب اللحظات: هل ستنقضي ساعة أخرى؟ هل سيبقى الماء؟ الزمن عندهم يصبح أداةً للبقاء، لا لالتقاط الأحلام.

2. **الثقة والمراسلات الاجتماعية**

الثقة، تلك العملة الرقيقة في العالم الآمن، تُستبدل بحذر دائم. الطفل المحاصر يعلّم نفسه أن يعتمد على شبكاته الضيقة: الأم، الأخ، الجار القريب. أما الغريب فغالبًا ما يُفهم كخطر أو مورد محتمل للاستغلال. تتغيّر مفردات العلاقة: الحنان يصبح استراتيجية بقاء، والابتسامة قد تُقاس بأنها فَرْج مؤقّت أو قناع للحزن.

3. **معنى العدالة والرمزية السياسية**

نشأ جيل يرى العنف منظومةَ إدارية أو يومية أكثر منها استثنائية. العدالة عنده لا تُمثّلها مؤسسات القانون، بل قد تُمثّلها قصص الأهل والروايات الشعبية عن الشجاعة والصبر. في بعض الحالات، يتحوّل الشعور بالظلم إلى مشروع هوية: مقاومة رمزية، قصائد، رسوم على الجدران، ألعاب تُعيد تمثيل المشهد السياسي والاجتماعي، أو انحراف سلوكي أخلاقي ينقلب على كل هذه الممارسات.

4. اللعب والتعلّم كزمنٍ بديل

اللعب يتبدّل. بدلًا من ألعاب تعليمية تجريبية، يكون اللعب إعادةً لترتيب المشهد المرعب: دمى تُعالج جراحًا وهمية، ألعاب حرب تعيد تشكيل السيطرة. التعليم، في ظل الانقطاع، يصبح مقاومة بحد ذاته: فصول بديلة، دروس على الأرض، أو تعلّم من خلال الراديو والقصص المتداولة.

التحديات الرئيسة

أ. التحديات النفسية والتطورية

الصدمة المتكررة: التعرض المستمر للعنف يخلق شللاً تطوريًا؛ مشاكل في الانتباه، ضعف الذاكرة العاملة، صعوبات في الوظائف التنفيذية.

اضطرابات السلوك: عدوانية أو انسحاب مفرط، صعوبات في ضبط الانفعالات، نزوع للمخاطرة أو لانسلاخ الهوية.

ضعف الرعاية الأولية: الأم التي تعاني نفسيًا لا تستطيع تقديم رعاية مستقرة، مما يؤثر في تأسيس روابط الأمان لدى الطفل.

ب. التحديات الصحية والتغذوية

سوء التغذية الحاد والمزمن يؤثر على نمو الدماغ والجسم، مع آثار تستمر طوال العمر (تراجع التحصيل الدراسي، ضعف المناعة).

نقص الخدمات الصحية يؤدي إلى زيادة الأمراض المعدية، وفي بعض الحالات ولادات دون رعاية طبية، مما يزيد معدلات الإعاقة.

ج. التحديات التربوية والتعليمية

انقطاع مستمر للتعليم النظامي — فقدان سنوات دراسية يؤثر على فرص الترقّي الاجتماعي.

افتقار مناهج تراعي الصدمات — التعليم التقليدي لا يواكب حاجات الأطفال المتضررين نفسيًا أو معرفيًا.

د. التحديات الاجتماعية والاقتصادية

زواج القُصّر والاستغلال الاقتصادي كاستراتيجيات بقاء.

انحلال شبكات الحماية المجتمعية؛ تراجع دور المنظمات المحلية، أو سيطرة فاعلين مسلّحين على الموارد.

الآثار طويلة الأمد على المجتمع والدولة

تراجع رأس المال البشري: انخفاض مستوى المهارات والقدرة الإنتاجية.

استمرار دوائر العنف: الأطفال الذين عاشوا العنف قد يُظهرون قابلية أكبر للعنف لاحقًا أو الانخراط في صراعات جديدة.

هشاشة المجتمع المدني: تقلّ الكفاءات القيادية المدنية، ويزداد الاستقطاب والقطيعة.

تدخلات مُثلى — مبادئ واستراتيجيات

1. الحماية الفورية

تأمين ممرات إنسانية، نقاط تجمع آمنة للأطفال، خدمات رعاية الطوارئ النفسية والتغذية.

حماية قانونية للأطفال من الاستغلال والتجنيد والزواج القسري.

2. الرعاية النفسية-الاجتماعية المبرمجة

برامج قائمة على الأدلة تدمج العلاج المعرفي-السلوكي للأطفال مع أنشطة التعلّم الاجتماعي الانفعالي.

تدريب الأسر والمعلّمين على التعرف إلى علامات الصدمة والتعامل معها.

إنشاء بيئات تعليمية صديقة للطفل تراعي الفوارق النمائية وتحمّل الصدمات.

3. التعليم المستمر والمهارات

برامج تعليم بديلة تستعيد السنوات الضائعة وتقدّم تعليمًا تقنيًا ومهاراتٍ للعيش.

مناهج مرنة تتضمن تعليمًا عن السلام، إدارة النزاعات، والحقوق الأساسية.

4. دعم الأسرة والاقتصاد المحلي

منح نقدية مشروطة لدعم الأسر، مع برامج لتقوية سبل العيش.

مشاريع توظيف للشباب، وبرامج تدريب مهني تمكّن الفتيات والفتيان من بدائل عن زواج القُصّر أو الالتحاق بالمجموعات المسلحة.

5. العدالة الانتقالية والتعافي المجتمعي

آليات للعدالة تُعيد الاعتبار للضحايا، وبرامج مصالحة مجتمعية تُساعد على إعادة بناء الثقة.

توثيق الانتهاكات كوسيلة لردع الاستغلال في المستقبل.

نماذج نجاح وتجارب قابلة للتعلّم (مفاهيميًا)

تُظهر تجارب المنظمات الإنسانية أن الدمج بين التدخل النفسي الطارئ وبرامج التعليم والتدريب المهني يعطي نتائج أفضل. كذلك، فإن برامج الدعم الاقتصادي المباشر للأسر تُقلّل من معدلات استغلال الأطفال. المهم أن تكون المبادرات منسَّقة محليًا، وتعتمد على الجهات الفاعلة المحلية لدوام الأثر.

مقاربة نقدية: لماذا تفشل كثيرٌ من السياسات؟

التركيز المفرط على الطوارئ، دون خطة لإعادة البناء الطويلة الأجل.

العزل السياسي للمجتمعات المتأثرة، مما يحدّ من تمويل العناية المستدامة.

خطابٍ إنساني يهمّش صانعي القرار المحليين، ويخلق تبعيةً في آليات التعافي.

غياب مقاييس دقيقة للنتائج: برامج كثيرة تُقاس بما تم إنفاقه لا بما تغيّر فعلاً في حياة الطفل.

الآفاق: نحو رؤية شمولية وانتقالية

إذا أردنا أن نؤسس لآفاق عادلة لأطفال الحروب الجدد، فالمطلوب:

1. تحويل الرعاية من مشروع مؤقت إلى مسار تنموي :دمج برامج الرعاية والتعليم في سياسات وطنية ما بعد الصراع.
2. تمكين المجتمع المحلي :دعم منظمات المجتمع المدني، وتعزيز الملكية المجتمعية للمشاريع.
3. الاستثمار في رأس المال البشري :برامج طويلة الأمد للصحة النفسية، والتعليم المستمر، والتأهيل المهني.
4. العدالة والذاكرة :عمليات لتوثيق الانتهاكات وتقديم تعويضات مدروسة تضمن إعادة الدمج.
5. مناهج تعليمية متكيّفة مع الصدمات :مناهج متاحة بجودة عالية ترتكز على تطوير المرونة النفسية ومهارات التفكير النقدي.

خاتمة: رسالة إلى المستقبل

أطفال الحروب الجدد ليسوا مجرد حزن يُقاس بإحصاءات؛ هم كلمات لم تُكتب بعد في سيرة الأمة، وهم مفاتيح الغد إذا ما استرجعنا إنسانيتهم. لا يكفي أن نُخرِجهم من الدمار؛ علينا أن نُعلِّمهم أن يحلموا، ونزوّدهم بتمكين يجعل من حلمهم واقعًا لا يهابون فيه غدًا. المستقبل سياسة وصناعة، فليكن صنعه رحمةً وبصيرةً وعدالة.

المراجع

اليونيسف — UNICEF (مكاتب المنطقة العربية): تقارير عن أثر النزاعات على الأطفال، الحماية، والتدخلات التربوية والطبية (متاحة بالعربية عبر موقع اليونيسف الإقليمي).

منظمة إنقاذ الطفولة — Save the Children (المنطقة العربية): تقارير ميدانية وبرامج دعم الطفل في حالات الطوارئ.

هيومن رايتس ووتش: تقارير بالعربية توثّق الانتهاكات ضد الأطفال في مناطق النزاع.

اللجنة الدولية للصليب الأحمر / الهلال الأحمر: مواد إرشادية وتقارير إنسانية بالعربية حول الحماية الصحية والإنسانية في النزاعات.

منشورات وبرامج وزارتي الصحة والتربية (في البلدان المتأثرة): تقارير وطنية عن التأثيرات الصحية والتعليمية.

مراكز أبحاث وتراجم عربية: مؤسسات عربية معنية بالعلوم الاجتماعية والإنسانية تصدر دراسات حول أثر الحرب على الطفولة (تحديدًا مراكز دراسات النزاع والطفل في الجامعات العربية).

أدلة ومراجع تربوية ونفسية مترجمة: أدلة عملية في الصحة النفسية الاجتماعية للأطفال (PSS) متوفرة بالعربية عبر مواقع المنظمات الإنسانية.

البروفيسور عمر ياغي
مفخرة سعودية في الكيمياء العالمية

نحتفل في هذا العدد بالعلم والإبداع من خلال شخصية بارزة على مستوى العالم، البروفيسور عمر م. ياغي، العالم السعودي الذي أضاء سماء الكيمياء الحديثة .

فقد أعلنت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم منح جائزة نوبل في الكيمياء لعام 2025 لكل من عمر ياغي، وسوسومو كيتاغاوا، وريتشارد روبسون، تقديرًا لتطويرهم "الأطر المعدنية العضوية" (MOFs) والأطر العضوية التساهمية (COFs) التي أحدثت ثورة في طرق تخزين الطاقة وتحويلها، واستخلاص المياه، واحتجاز الكربون، والتحفيز الكيميائي، وغيرها من التطبيقات الحيوية.

نال ياغي شهادة الدكتوراه من جامعة إلينوي في أوربانا-شامبين عام 1990، قبل أن يصبح أستاذًا في جامعة كاليفورنيا في بيركلي. وهو مثال حي للعلم العربي الذي يمتد تأثيره عالميًا، متحديًا التحديات وممثلاً للقيمة الحقيقية للإبداع العربي في العلوم.

تتميز أعماله العلمية بكونها محورية لتطوير المواد ذات أعلى مساحة سطح معروفة حتى الآن، وقد اختار المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2017 تقنية ياغي لاستخلاص المياه من الهواء كواحدة من أبرز 10 تقنيات ناشئة قادرة على تغيير العالم. كما صنّف الاتحاد الدولي للكيمياء البحتية والتطبيقية (IUPAC) في 2019 إنجازاته ضمن أهم 10 إنجازات كيميائية عالمية.

سبق لياغي أن حاز على العديد من الجوائز العالمية المرموقة، منها:

ميدالية ساكوني من الجمعية الكيميائية الإيطالية (2004)

جائزة الجمعية الكيميائية الأمريكية في كيمياء المواد (2009)

جائزة الذكرى المئوية من الجمعية الملكية للكيمياء (2010)

جائزة ألبرت أينشتاين العالمية للعلوم (2017)

جائزة غريغوري أمينوف من الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم (2019)

ميدالية هوفمان من الجمعية الكيميائية الألمانية (2020)

جائزة بالزان (2024)

البروفيسور عمر ياغي ليس مجرد عالم، بل رمز للأمل والإبداع العربي، الذي يثبت أن العلم بلا حدود يمكن أن يُسهم في حل مشاكل الإنسانية الكبرى ويجعل من العلم جسراً بين الثقافات و الشعوب .

الأدب اليمني الحديث شهادة زمن وذاكرة وطن قراءة في كتاب الدكتورة آمنة يوسف

سردية صميعة وشاعرية حسن الزهراني

« قصيدة العامية » في ثوبها الجديد

في دروب الازدواج: قراءة في قصيدة "متناقضة في بلد متناقض" لآية الوشيش

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

نجيب التركي
كاتب . روائي . اليمن

الأدب اليمني الحديث
شهادة زمن وذاكرة وطن
قراءة في كتاب الدكتورة آمنة يوسف

آمنة يوسف: أديبة وناقدة وأكاديمية يمنية، تُعد من أبرز الأصوات النقدية في المشهد الأدبي اليمني والعربي. حاصلة على الدكتوراه في الأدب الحديث، وتشغل موقعًا علميًا مرموقًا في كلية الآداب بجامعة صنعاء.

صدر لها عدد من المؤلفات النقدية التي تناولت الشعر والرواية والقصة في اليمن والعالم العربي، من أبرزها:

- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق.

- تهجين الاتجاه في سرد ما بعد الحداثة.

- شعرية القصة القصيرة في اليمن.

- سيمائية النص القصصي.

- مقاربات بنيوية في السرد والشعر.

تُعرف الدكتورة آمنة بدقتها المنهجية، ولغتها النقدية الرفيعة، وتواضعها العلمي الذي يجعل من حضورها إضافة مضيئة في سماء النقد اليمني والعربي.

حين تُمسك الدكتورة آمنة يوسف بالقلم، فإنها لا تكتب فحسب، بل تُؤرِّخ بروح الناقدة الشاهدة على تحولات الأدب اليمني، وتؤنسن الوجع الإبداعي في زمنٍ امتلأ بالخذلان والحروب.

كتابها الجديد «الأدب اليمني الحديث» هو وثيقة ضوء تضع الأدب اليمني في موضعه الذي يستحقه، بين التجريب والتجدد، بين صوت القصيدة ونبض الرواية ودهشة القصة القصيرة.

في هذا العمل المتفرّد، جمعت الدكتورة آمنة بين ثلاثة أنهار

إبداعية شكّلت روح الأدب اليمني:

الشعر الفصيح الذي ظلّ نافذة الروح، بما حمله من تجديد في البنية واللغة والرؤية،

الشعر الشعبي والغنائي الذي اختزن ذاكرة الناس وكان مرآة المجتمع ونبض الهوية،

الرواية والقصة القصيرة اللتان حملتا وجع الحرب وأسئلة الإنسان اليمني في لحظته الأكثر تعقيدًا، وقالتا ما عجزت عنه السياسة.

قسمت الكاتبة عملها إلى أربعة فصول متينة، لكنها – كعادتها – لم تكتفِ بالتحليل الأكاديمي الجاف، بل أنصتت إلى النصوص بوجدانها أولًا، فخرج الكتاب نابضًا بالحياة، مفعمًا بالإنصاف والجمال.

وما يميز هذا المنجز النقدي أنه ثمرة جهدٍ ذاتي خالص؛ كتبت الباحثة نصوصه، وراجعتها، وصحّحتها بنفسها دون استعانةٍ بأحد، في تواضعٍ يعكس أصالة الموقف العلمي وصدق الانتماء للأدب.

تحدثت الناقدة بلغةٍ أنيقةٍ متزنة، مزجت فيها بين التحليل الأكاديمي والقراءة الإنسانية للنصوص، فكان صوتها النقدي رصينًا، لا يُقصي أحدًا، ولا يتعالَى على النص.

وفي سياق قراءاتها المتأنية، توقفت الدكتورة آمنة عند خمس روايات يمنية بارزة، من بينها روايتي «شمس الشتاء»، التي قدّمت لها قراءة فاحصة وعميقة، استكشفت فيها اللغة المجازية في بنية السرد، ورمزيات الشتات، وتحولات الذات اليمنية في زمن الحرب.

وهذا التناول يُعد اعترافًا نقديًا صريحًا بمنجز روائي يمني مشرّف، يعكس الحضور عربي بدأ يلتفت – أخيرًا – إلى ما يُكتب في صنعاء وتعز وعدن وب وحضرموت من نصوصٍ تضيء العتمة.

لقد أنصفت الدكتورة آمنة الأدب اليمني حين قدّمته للعالم بوصفه أدبًا حيًّا، يكتب من بين الركام ليصنع الأمل. وفي زمنٍ باتت فيه ساحة النقد اليمني حبيسة الأدراج، يجيء هذا الكتاب شهادةً شجاعةً على أن النقد لم يمت، بل ينتظر من يوقظه بالمعرفة والجمال.

إن كتاب «الأدب اليمني الحديث» مرآة لزمنٍ يتكلم بلغة الفن، ووثيقة عشقٍ لليمن الجميل حين يُروى بالحبر لا بالدم ـــ فالأدب، كما تؤمن آمنة يوسف، ليس ترفًا لغويًا، بل فعل بقاءٍ في وجه العدم .

سرديةـصميعةـوشاعرية
حسنـالزهراني

معبر النهاري
شاعر. كاتب. ناقد. السعودية

لماذا نحلم ؟!

إجابة على هذا السؤال الوجودي يحاول حسن الزهراني أن يفكك رمزية الحلم من خلال النص الذي نحن أمامه والذي يمثل تجربة شعرية متفردة تتجاوز حدود القصيدة التقليدية إلى فضاء "قصيدة النثر الرؤيوية"، حيث يصبح الحلم مركزًا للقول الشعري وفضاءً للتساؤل الفلسفي والأنطولوجي. فالحلم هنا ليس مجرد انزياح بيولوجي أو استراحة للنفس، بل هو معبر للذات كي ترى نفسها، ومرآة تضع الإنسان أمام قلقه العميق: من نحن في النوم؟ من يموت إذا متنا في الحلم؟ وهل القبر نفسه جزء من حلم أكبر؟ هذه الأسئلة التي تتكرر في النص تُشكّل بنيته الداخلية، إذ يعتمد على التكرار والدائرية والانفتاح المستمر، مما يعكس توترًا وجوديًا لا ينتهي.

تتجلى قوة النص في مزجه بين مرجعيات متعددة، إذ يستحضر الرؤيا الإبراهيمية ورؤيا الرسول ليمنح الحلم بعدًا دينيًا وصوفيًا، ويجاورها باستدعاء الأسطورة الإغريقية ممثلة في "هيبنوس" و"مورفيوس"، ثم يضيف إليها السؤال الفلسفي الحديث. هذا الجمع يكشف عن وعي شعري منفتح على التراث العربي والإسلامي من جهة، وعلى المخيال الكوني من جهة أخرى. واللافت أن النص لا يذيب هذه المرجعيات في بعضها، بل يترك بينها توترات خلاقة تمنح القصيدة تعدديتها.

أما من حيث الإيقاع، فالنص يعتمد على الامتداد الصوتي والتكرار، وهو ما يمنحه قوة درامية تجعل القصيدة أقرب إلى نص إلقائي ملحمي منها إلى قصيدة مقروءة بصمت. هذا البعد الدرامي يقارب ما نراه في تجارب الشعر العربي الحديث عند أدونيس وأنسي الحاج وصلاح عبد الصبور. فعند أدونيس، الحلم مختبر لإعادة خلق العالم والأسطورة، وعند أنسي الحاج هو قلق وجودي مفتوح على اللايقين، أما عند صلاح عبد الصبور فهو تجربة صوفية تكشف الذات وتضعها في مواجهة الله. النص الذي أمامنا يشترك مع هذه التجارب، لكنه لا يستسلم لها؛ بل يسعى إلى صهرها في نسيج خاص يوازن بين الرؤيا والأسطورة والبحث الروحي.

وفي ضوء التحليل النفسي، يمكن أن يُقرأ النص عبر منظور فرويد الذي رأى في الحلم تعبيرًا عن الرغبات المكبوتة، لكن النص يتجاوز هذا الفهم إلى ما طرحه يونغ عن "اللاوعي الجمعي"، حيث الرموز التي تتكرر (الأب، الرؤيا، الأسطورة) ليست فردية فقط، بل تنتمي إلى مخزون رمزي مشترك. هنا يصبح الحلم نصًا متعدّد الطبقات، يعبّر عن الذات وفي الوقت ذاته عن الجماعة الإنسانية.

كما يوازي النص ما ذهب إليه بول ريكور في اعتباره الحلم خطابًا يستدعي التأويل مثل النصوص الأدبية، بما يحمله من إمكان تعدد المعنى وتراكمه.

وفي السياق السعودي، فالنص يلتقي مع بدر بن عبد المحسن من حيث جعل الحلم فضاءً وجدانيًا تتشكل فيه العلاقة بين الحب والغياب والحضور، لكنه يختلف عنه بتوسيعه الحلم ليغدو سؤالًا أنطولوجيًا كونيًا. كذلك يقترب من محمد الثبيتي الذي جعل الرؤيا الصوفية محور تجربته، حيث الحلم طريق إلى الغيب والماورائي، غير أن النص الحالي ينطلق من قلق الذات الفردية أكثر مما ينطلق من المكان أو الصحراء التي ميّزت تجربة الثبيتي. وبهذا يكون النص قد جمع بين بعدين: العاطفة الوجدانية التي تحتفي بالقلق الفردي، والرؤيا الصوفية التي تحتفي بالبعد الكوني.

تُظهر القراءة أن النص يتحرك على مستويات عدة: فهو من جهة تجربة فردية ذاتية، ومن جهة ثانية خطاب رمزي جمعي، ومن جهة ثالثة نص شعري عالمي يتغذى من تقاليد شعرية عربية وحديثة وغربية. هذا التعدد يمنحه سمة "النص الهجين" الذي ينهض على الحوار لا الانغلاق، وعلى الأسئلة لا الأجوبة. بل إن النص يتعمّد أن يترك القارئ في حالة حيرة، ليجعل الشعر ممارسة تساؤلية لا تنغلق على معنى واحد.

إن القيمة النقدية للنص تكمن في كونه يقدّم إسهامًا جديدًا في الشعر السعودي والعربي، فهو يستثمر الموروث الديني والأسطوري والفلسفي ليؤسس نصًا يضع التجربة المحلية في حوار حي مع الشعر العربي الحديث، ومع التصورات العالمية للحلم واللاوعي. النص بذلك يسهم في توسيع أفق القصيدة العربية الحديثة، ليجعل من الحلم فضاءً معرفيًا وجماليًا في آن، وليفتح أمام القارئ إمكانات لا تنتهي للتأويل والتفكير .

« قصيدة العامية » في ثوبها الجديد

منى فتحي حامد
كاتبة . شاعرة . قاصة . مصر

قصيدة العامية الجديدة في ثوبها الحديث، تحت عباءة السرد والفن المسرحي والسينما والمونتاج ولغة السيناريو والحوار، تمثل انطلاقةً فنيةً مغايرة لما اعتدناه.

في القصيدة العامية الجديدة تم المزج بين الخيال والواقع، وربطها بأجواء الطبيعة المصاحبة للمضمون، كما تُعيد صياغة بناء النص وتشكيله وفق رؤية الشاعر الخاصة.

تُعَدّ قصيدة العامية الجديدة مختلفةً عن الإطار العام المألوف في القصائد العامية الأخرى، إذ يستخدم شعراؤها لغةً قريبةً من الفصحى، تُضفي على النص طابعًا خالدًا متجدّدًا تتوارثه الأجيال، وليست لغةً دارجة كما هو معتاد في القصيدة العامية التقليدية.

كل شاعر يمتلك فطنةَ الكتابة والحِسَّ المرئي تجاه فكرةٍ أو موضوعٍ ما، يستشعر من خلاله عبقَ الوجود وخلودَ الإنسانية والانتماءَ للمجتمع، بل للعالم أجمع. كما يتطرق باهتمامٍ إلى شتى الميادين والنواحي الاجتماعية والميدانية، وإلى قضايا السلام وحقوق الطفل والمرأة، وكل ما يتصل بالإنسانية عامةً، والنداء بتحرير الشعوب من الاحتلال.

يستخدم الشاعر في القصيدة العامية الجديدة لغةً قويةً قريبةً من الفصحى، يعبّر بها عن فلسفته ورؤيته ووجهة نظره تجاه النص الشعري المطروح. كما يُعنى باستخدام الإطار الغامض وعدم الوضوح المباشر تجاه الفكرة المستهدفة من النص، وغالبًا ما يلجأ إلى طيّات الترميز والتشابك بين المجرد والمحسوس والكوني، وهي العناصر التي تكتمل بها البنية الجمالية للقصيدة العامية الجديدة.

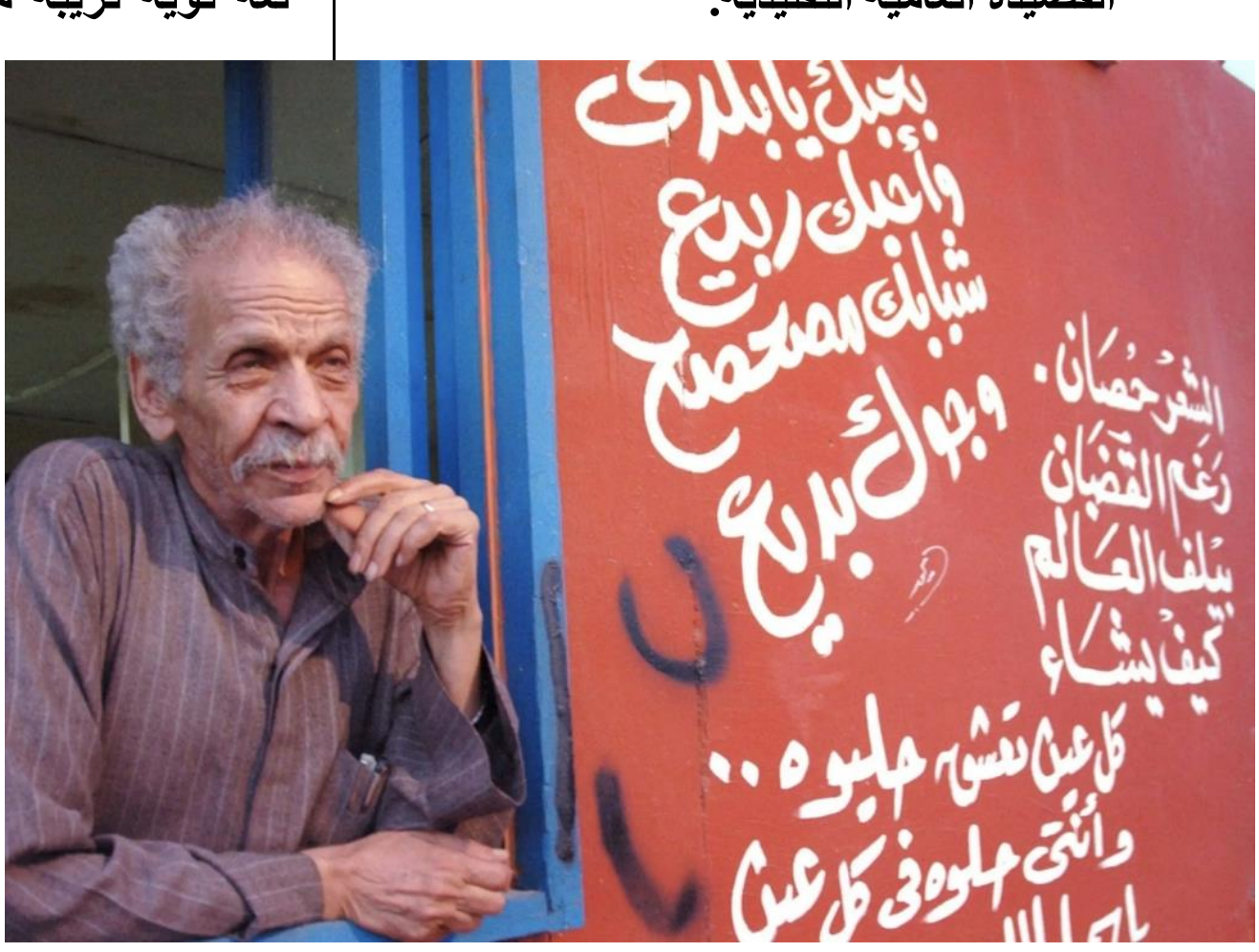

في دروب الازدواج: قراءة في قصيدة "متناقضة في بلد متناقض" لآية الوشيش

توفيق الشقرون
كاتب . ناقد . ليبيا

الشعر، على مر العصور، لم يكن مجرد ترفٍ لغوي أو ترتيبٍ متقن للكلمات ، بل كان ولا يزال مرآةً تعكس الواقع بكل تجلياته؛ بجماله وقبحه، بنوره وظلامه. إنه سجلٌّ صادق لأحاسيس الفرد وتطلعاته وصراعاته، كما أنه شهادةٌ حية على نبض المجتمع وقضاياه وتناقضاته.

يشهد المشهد الشعري في ليبيا حراكًا ملحوظًا، حيث تتصاعد أصوات شعرية نسوية وشبابية تعكس هموم الواقع وتحدياته، وتتجاوز النمطية التقليدية لتخوض في قضايا الهوية والحرية والتغيير الاجتماعي. إن هذه الأصوات الشابة، بما تحمله من وعي متقدٍ وإحساسٍ مرهف، تعبّر عن التمزق الداخلي الذي يعيشه جيل اليوم في ظل ازدواجية القيم وضبابية المعايير، وتكشف عن جراحٍ غائرة وآمالٍ معلقة.

وعندما يمتزج الإبداع الشعري بالوعي النقدي، يصبح النص الشعري أكثر من مجرد قصيدة، بل يتحول إلى وثيقة فنية واجتماعية تدعونا إلى التأمل والتحليل. هذا ما نحاول الوقوف عليه في قراءتنا لقصيدة "متناقضة في بلد متناقض" للشاعرة آية الوشيش، التي تجسّد ببراعة مأساة الازدواجية التي يعيشها شباب وشابات المجتمع، وتترك فينا صدىً عميقًا لأنينهم الصامت.

القصيدة

متناقضة في بلدٍ متناقض!

حدثتني وهي/ تعول إثمها وتتأرجح/ على حبال الضمير/ قالت:/

أرقصُ أمام المرايا/ وأحشر جسدي في/ ملابسٍ ضيقةٍ في الخفاء/

أصنع الحب على سمّاعة الهاتف/ وأخشى أن تراني الجارة/

لكن كلّ بنات الحيّ يفعلن ذلك.../ وأنا ألعن "الحجالة"/

وأرتدي ملابس التقوى/ وأعير للخطوط الحمراء/ اهتمامًا ومبدأ/

أعيش قصص "الغيّة"/ لكني في النهاية/ أفضّل "تحجري"/ ابن عمي/

ممتنّة لدستور الحياة:/ عصفورٌ في اليد لا عشرة على الشجرة!

متناقضة في بلد متناقض/

تنام السيجارة بين شفتيها في ردهة دورة المياه/

وتساوم الشرف فوق منصة الخطابة/

تعير للمساء اهتمام بود فوار/ وتكتفي بأن تغدو كل صباح/

ملائكية كفيروز/ لأنها متناقضة في بلد متناقض/

السارق رجل أعمال/ والشريف تحت جناح الحاجة/

والذكيّ يرتعد من الوحدة/ والغبيّ يشبهها/

متناقضة في بلد متناقض!

تحليل القصيدة

تفتتح الشاعرة آية الوشيش نصها بعبارةٍ مكثفةٍ ومفتاحية: "متناقضة في بلد متناقض!"، وهي جملة تقوم بدور العنوان والدلالة في آنٍ واحد، إذ تختزل جوهر النص وتمنحه بعده الدرامي والرمزي. منذ السطر الأول، ندرك أننا أمام نصٍّ شعريٍ يشتبك مع التناقض لا بوصفه حالةً فردية فحسب، بل ظاهرةً مجتمعية تلتهم الاتساق الداخلي للأفراد وتحوّل حياتهم إلى سلسلةٍ من التنافرات القيمية والنفسية.

الشخصية المتكلمة في النص امرأة تعيش صراعًا داخليًا حادًا بين الرغبة والواجب، بين الذات الحقيقية وصورتها الاجتماعية. تقول الشاعرة: "تعول إثمها وتتأرجح على حبال الضمير". هذان الفعلان ("تعول" و"تتأرجح") يوجزان مأساة الوعي المقهور؛ فالأول يدل على الحمل الثقيل للذنب، والثاني على اضطراب الهوية. إنها شخصية معلقة بين الاعتراف والكتمان، بين أنوثةٍ تبحث عن الحرية ومجتمعٍ يراقبها بعين العقاب.

في الأبيات التالية، تكشف الشاعرة عن الوجه الخفي لهذه الشخصية: "ترقص أمام المرايا... وتصنع الحب على سمّاعة الهاتف...". هذه المشاهد المكثفة ترسم صورة امرأة تمارس حريتها في الظل، تحت وطأة رقابة المجتمع التي تجسدها "الجارة"، أي العين الاجتماعية المتربصة. وهنا يتبدى بوضوح التوتر بين الرغبة في التمرّد والخضوع القسري للقيم السائدة، وهو ما يولّد تلك "الازدواجية" التي تجعل الشخصية تمارس التناقض كآلية بقاء.

في مقابل هذا الخفاء، تظهر مظاهر التقوى الزائفة: "أرتدي ملابس التقوى وأعير للخطوط الحمراء اهتمامًا ومبدأ". إن المفارقة هنا بين الداخل والخارج، بين الفعل والإعلان، تمثل نقدًا لخطابٍ اجتماعيٍّ يكرّس المظاهر ويخنق الجوهر. أما استدعاء الشاعرة لمفردة "التحجّر" كرمزٍ للزواج التقليدي، فهو تكثيف لمأساة الاستسلام لقوانين العرف، حيث تُضحّي المرأة بحلمها في سبيل ما يُسمّى "دستور الحياة" الذي يفرض الطاعة والتنازل عن الذات.

في المقطع التالي، تبلغ المفارقة ذروتها: "تنام السيجارة بين شفتيها في ردهة دورة المياه، وتساوم الشرف فوق منصة الخطابة". هنا، تنتقل الشاعرة من التناقض الفردي إلى التناقض الاجتماعي العام، كاشفة عن نفاقٍ جمعيٍّ يجعل من القيم شعاراتٍ تُرفع نهارًا وتُداس ليلًا.

ويبلغ النص ذروة المفارقة في ختامه: "السارق رجل أعمال، والشريف تحت جناح الحاجة..." — حيث تنقلب الموازين وتختل القيم، فيتحول الغش إلى نجاح، والصدق إلى عبء، وكأن الشاعرة تصوغ مرثية أخلاقية لعصرٍ يعيش على أنقاض الحقيقة.

إن قصيدة "متناقضة في بلد متناقض" ليست مجرد اعترافٍ شخصي أو سردٍ شعري، بل هي مرآةٌ للمجتمع العربي في لحظةٍ تتنازعها الحداثة والتقليد، الحرية والرقابة، الأنوثة والوصاية.

لقد نجحت آية الوشيش في تحويل التناقض إلى جمالٍ مأساويٍّ، وفي جعل الازدواجية ليست عيبًا في الشخصية، بل علامةً على مأزق الوجود ذاته.

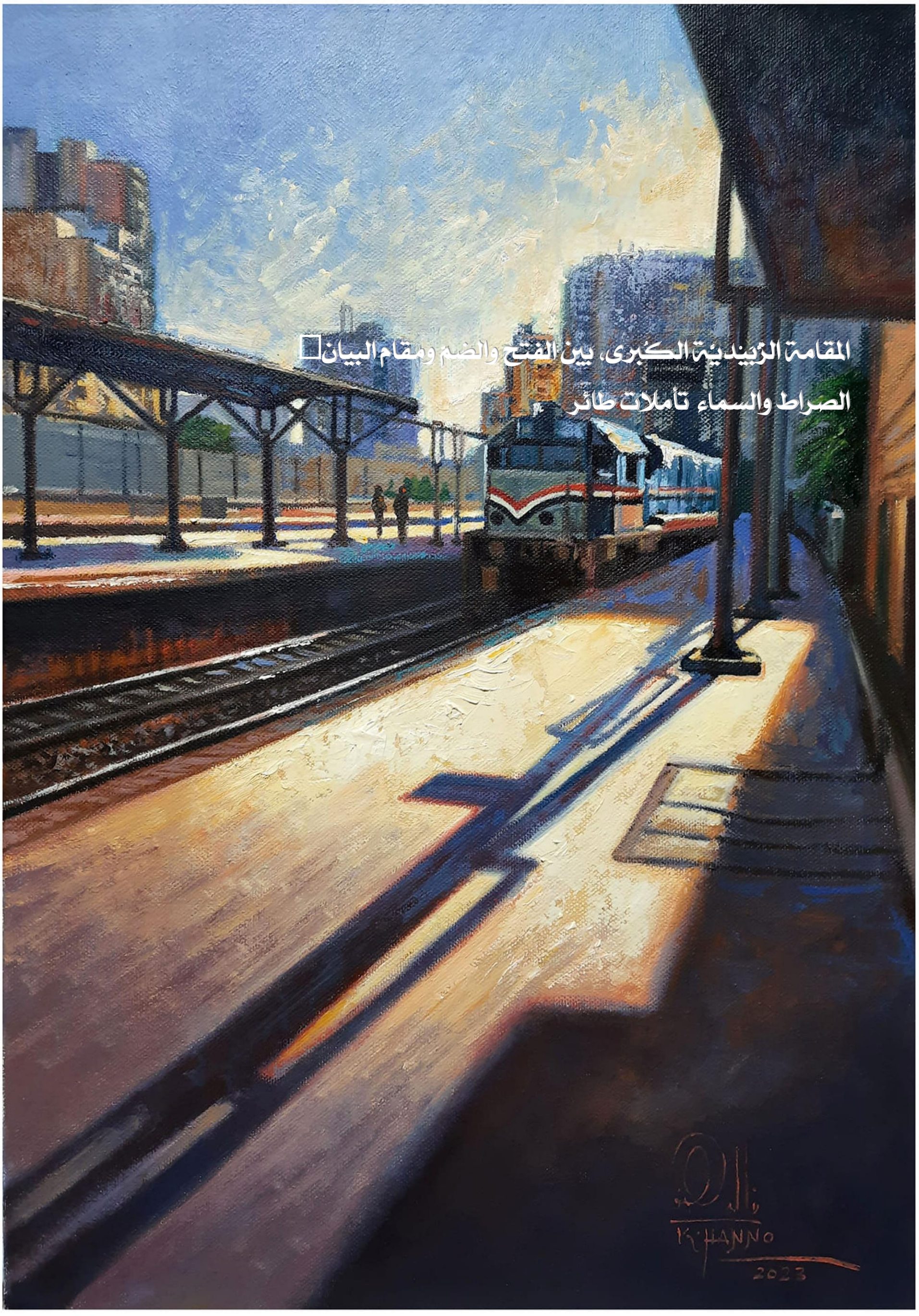

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

المقامة الزّبَيْديَّة الكُبرى
بين الفتح والضمّ ومقام البيان

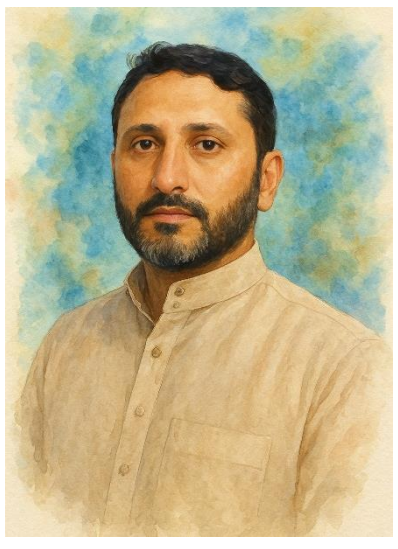

د. محمد إبراهيم عفيفي
أكاديمي . كاتب . باحث
يمني مقيم في السعودية

رُويَ عن راحلٍ جاب الفكرُ معه فيافي العالَم، وقاده الشوقُ إلى مهبطِ العلمِ والعالم، فسُئل: إلى أينَ العزم؟ فقال: إلى زُبَيْد، دارِ البيانِ والتجويد، ومهدِ العلومِ والتسديد؛ حيثُ تسكنُ الحكمةُ في الدور، وتُقامُ المروءةُ في الصدور، وتتنفسُ الأرضُ أدبًا، كأنَّ الحروفَ فيها أزهارٌ تُزهرُ بلسانِ القلمِ الأديب.

فلما بلغتُها، رأيتُها كالعروسِ في موكبِ التاريخ، تُزفّ بالحِلمِ والعلم، وتُجلّل بالمجدِ والتقديس. رأيتُ نورَها يتدفّقُ من مآذنِها، وبهاءَها يُشرقُ من مجالسِها، وسمعتُ في أزقّتها همسَ القراطيسِ وأنينَ الأقلام، كأنَّ الزمانَ كلَّه هناكَ تلميذٌ يُملي دروسَه على لسانِها.

في زُبَيْد تنامُ الكُتبُ على رفوفٍ من نورٍ، وتصحو كلَّ صباحٍ تُسبّحُ باسمِ الخالقِ وتشدو بالمعرفة. هي مدينةٌ لا تُقاسُ بالمساحة، بل بما أنجبتْه من فُضلاء، ولا تُذكَرُ بالحجارة، بل بالحِجارةِ التي بنت صروحَ العلمِ والعطاء.
هي زُبَيْد — محرابُ العلم ومصنعُ الفكر، فيها تلاقى الفقهُ والبيان، وتصافح الحرفُ والقرآن، فيها رضع

التقى من ثدي الفكر، ونما العقلُ في حضانةِ النورِ والتبيان.
تُحدّثُك شوارعُها عن الأئمةِ الذين سطعوا كالنّجوم، وتروي لك جدرانُها عن تاريخٍ إذا قرأتَه شممتَ رائحةَ المسكِ في سطوره، وسمعتَ صدى الأذانِ يختلطُ بصوت العلماء وهم يفسّرون الآيات بقلوبٍ صافيةٍ كالماءِ.
فيها نمت مدارسُ العلمِ كأنها جنانٌ من الياسمين، وفي أروقتها سُطّرت الكُتبُ كما تُنسَج الأكوانُ بنظامٍ لا يختلّ ولا يبلى. ومنها خرج رجالٌ ملأوا الدنيا علمًا وعدلًا، وأحيوا سُننَ الهدى في القلوبِ والأذهان.
وسألتُ شيخًا زُبَيْديًّا قد خطَّ الشيبُ مفرقَه، وأضاء وجهَه نورُ الخشوع، فقلت:
– يا سيدي، ما سرُّ هذا السموِّ الذي يكسو أرضَكم؟
فابتسم وقال:
– يا بُنيَّ، نحن قومٌ إذا أشرقتِ الشمسُ على زُبَيْد، أشرقتْ معها الكُتبُ على المحابر، وإذا أذَّن المؤذنُ أجابته القلوبُ قبل الشفاه. هنا يُكتبُ الحرفُ بوضوء، ويُقرأُ الدرسُ بخشوع، وتُؤدّى العبادةُ على محرابِ العلمِ والبيان.
فقلت:
– والله لقد صدقتَ يا شيخ البيان، فما رأيتُ مدينةً يعبقُ فيها العلمُ كما يعبقُ العطرُ في مجالسها، ولا سمعتُ حديثًا أندى من صدى كلمات علمائها، ولا أبصرتُ أرضًا تُنبت العلماءَ كما تُنبتُ السماءُ الغمامَ في ربيعها.
هي زُبَيْدُ التي تتوضأُ بالعلم كلَّ فجرٍ، وترتدي من التقى حلّةَ الضياء كلَّ غروب. فيها ينطقُ الصبحُ بالحكمة، ويسبّحُ المساءُ بالآداب، وفي ظلالها تتفيّأ الأرواحُ أمنًا، وتسكنُ العقولُ رشدًا، وتغتسلُ النفوسُ من غبارِ الجهل كما يغتسلُ اللؤلؤُ من الطين.

سلامٌ على زُبَيْد ما بقي القلمُ يسطّر مجدًا، وسلامٌ على علمائها ما بقي في الأرض نورٌ يُهتدى به، وسلامٌ على رُبوعها التي ما زالت تحضنُ الدروس كما تحضنُ الأمهاتُ أبناءها، وسلامٌ على مآذنها ومجالسها ومدارسها وأحيائها، تلك التي تخاطبُ التاريخ قائلةً:
هنا كُتبت أول فصول الحضارة اليمانية بحبر الإيمان ونور البيان.
فيا زُبَيْد، يا لؤلؤة اليمن وفخر الزمن، لكِ في القلبِ محرابٌ من المحبة، وفي الوجدان منارةٌ لا تخبو، وفي السفر الأبدي سطرٌ لا يُمحى:
أنكِ أمّ العلم وأختُ البيان، وعِقدُ اليمن الذي لا تنفصم جواهره.
فلما قرأ الأديب أحمد بن عفيف النهاري المقامةَ، قال متعجبًا:
"يحتار اللسان في البيان، ويختلج البنان والوجدان... ما أجمل هذا السجع المبهر والسرد الذي يفوح أدبًا! غير أني حرت في أمر الزاي يا سيدي: لمَ ضممتَها، وقد ألفناها مفتوحة تحلّق في السماء؟"
فقال الأستاذ محمد عبده الزحيري:
"هي غلطة في الكتابة ليس إلا!"
لكني تبسمت وقلت:
"أيها الأديب الفاضل الأستاذ أحمد – دام حسّك الرفيع وقلمك البديع – سؤالك العذب يدل على ذائقةٍ تدقّق في الجمال. أما الضمّ في زُبَيْد، فهو وجهٌ ورد في بعض معاجم اللغة، إذ قيل: زُبَيْد بالضمّ اسم وادٍ باليمن، وقيل: هي المدينة نفسها، وقد ضممتُها لأردّ الحرف إلى أصله واللفظ إلى مجده."
فقال أحمد بأدبٍ جمٍّ:
"ما أجملك وأجلك سيدي الزُبيدي الألمعي، لو تلحق المقامة بتبيانك لضبط الزاي."
فحمدت ربي وقلت:
"أما أنا، فما أنا إلا حرفٌ صغير في ديوان زُبيد الكبرى، أستمدُّ من مجدها مدادي، ومن علمها سناي، ومن تاريخها عطري وندااها. والفتح هو الشائع في ألسنة العلماء، غير أني ضممتها لأسبابٍ أدبيةٍ رمزيةٍ؛ فالضمّ لغةُ الاحتواء، وزُبيدُ ضمّت العلماء والأدباء، فضممتُها أنا بضمّتها."
وهنا، رأيتُ في خيالي زايَ زُبَيْد تنهض من مخارج الحروف، تتحدث بلسانٍ بليغٍ قائلة:
"ما ضُممتُ تكبّرًا ولا فُتحتُ خيلاء، ولكنّي ضُممتُ لأضمَّ مجدي وتاريخي. إنّي زايُ زُبَيْد، ضممتُ العلماء كما ضمّني البحر، واحتويتُ من البيان ما يفيض عن الورق والمداد."
فقال لها الأديب أحمد:

"صدقتِ يا زايُ، فما ضُمَّ حرفكِ إلا لأنكِ ضممتِ اليمنَ في حضنِ علمها، واحتويتِ قلوب الأدباء في ظلّ معارفها."

فابتسمت الزاي وقالت:

"ما ضُمَّت زايُ زُبَيْد إلا لتُضمَّ إليها القلوب كما تُضمُّ الكُتبُ في خزائن العلماء."

ثم قال الدكتور ياسر الشرفي بعد حينٍ:

"قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (زُبَيْد بالضم قبيلةٌ من اليمن)، أما مدينتنا فهي بفتح الزاي، فهي زَبيدُ العلم لا زُبَيْد القبيلة."

فأجبته خاتمًا القول:

"لقد تبين لي أن الفتح هو السمة البارزة بعد التحقيق، لكنّني ضممتها لمقاصد أدبيةٍ جماليةٍ؛ فالضمّ هنا رمزٌ للُّمِّ والاحتواء لا للحرفِ والنحو. فكما ضمّت زَبيدُ علمَها وأدبَها، ضممتُ أنا زايَها لأعبّر عن جمعها ووحدتها في البيان."

ولا بدّ هنا من تبيان ذائقةِ الأستاذ أحمد بن عفيف النهاري:

"فما أجملَ أن يجتمع في المرء أدبُ اللغة وذكاءُ الفطرة، وأن يمتزج في قلمهِ المعنى بالعاطفة. فالأستاذ أحمد لا يمرّ على الحرف مرورًا عابرًا، بل يغوص في جوهره كأنّه يُحادثه سرًّا. واللغةُ عنده ليست أداةً تُستعمل، بل حياةٌ تُعاش. ومن مثله يُذكّرنا بأن الجمال يسكن في السؤال قبل الجواب، وأنّ في فتحة الزاي أو ضمّتها درسًا في المحبة والبحث عن اليقين."

فطوبى لزَبيد، وطوبى لزُبَيْد، وطوبى لكلّ حرفٍ ضُمَّ حبًّا أو فُتحَ علمًا،

وما بين الفتح والضمّ يبقى البيانُ سيّدَ المقام،

وتبقى زَبيد ـــ دارَ العلمِ والكرامة ـــ ضامّةً بين ضمائر العرب،

تُكتَبُ بها المقامات وتُروى عنها الفتوحات.

و حُكِيَ أنَّ الأدبَ ذاتَ مساءٍ تأنَّقَ في مَجْلِسٍ من مَجالِسِ الفضلاءِ، وتهادى فيهِ البيانُ كما يتهادى النَّسيمُ على زهرِ الرُّبى، فإذا بالأستاذِ عبدِالله حِزامٍ، صاحبِ اللِّسانِ المُفَصَّحِ، والقلمِ المُفَصّلِ بينَ الغَثِّ والسَّمين، يُلقي على الجمعِ قولاً كالسّوارِ في المِعصَمِ، بديعَ الوقعِ، عذبَ النَّغَمِ.

قالَ وهو يبتسمُ ابتسامةَ من عرفَ فاختبر، وذاقَ فخَبِر:

"بالفتحِ يا سيدي تكونُ زَبيدُ زَبيداً، فلا تُضَمُّ زايُها، فمِن فتحتِها كانتِ العَلامةُ الفارِقةُ عليها!"

فاهتزَّ المجلسُ إعجاباً، وأشرقتِ الأذهانُ بنورِ البيانِ كأنَّها لآلئُ في مَوجِ الفكرِ تتلألأُ، وقلتُ في نفسي: ما أبدعَها منِ عبارةٍ! جمعت بينَ نُطقٍ ولُغَةٍ وهُويَّةٍ وتاريخٍ، وصاغت من الحرفِ علَماً ومنَ الضَّبطِ مَعْلَماً. ذلك لأنَّه – وإن كانَ شَرْعَبِيَّ المَسْقَطِ والمَنْبَتِ – إلّا أنَّ قلبَهُ نَزَلَ في زَبيدٍ، فأحبَّها فتحاً وضماً، ونَطَقَها حبّاً لا نحواً، فعانقَتْهُ كما تُعانِقُ الأرضُ الغيثَ إذا وافاها بعدَ طولِ جدبٍ.

أحبَّها بفتحِ زايِها، لأنَّ الفتحَ عندَهُ عَلامةُ عطاءٍ وانبساطٍ، وأحبَّتْهُ هي بضَمِّها إليه، لأنَّ الضمَّ في اللُّغةِ سِمةُ احتواءٍ ووِدادٍ. فصارتْ بينهما قِصَّةُ حَرفٍ ونَبْضٍ، يَسْري فيها الهوى على مِدادٍ من الأصالةِ والمودَّةِ، وتَشهَدُ بأنَّ العُروبةَ لا تُقاسُ بالمَسْقَطِ، بل بالمَحبَّةِ والبيانِ والنَّسَبِ إلى الفَضلِ والإحسانِ.

فهنيئاً لزَبيدٍ بمَن أحبَّها لفظاً ومعنًى، وهنيئاً لشَّرْعَبِ بعبدِاللهِ حِزامٍ، إذ جادتْ قريحتُهُ بما يُخلِّدُ في الكُتُبِ، ويُروَى في المَجالسِ كالمَثَلِ السّائِرِ، والقولِ المأثورِ على مِرّ العُصورِ.

فما أروعَ من يُقيمُ الحُجَّةَ بالحُبِّ، ويَنطِقُ بالعِلمِ في مَقامِ الأدبِ، فيكونُ الحرفُ في يديه نوراً، والكلمةُ على لسانِه سِحراً مبيناً ! .

الصراط والسماء
تأملات طائر

موسى إبراهيم
كاتب. شاعر. قاص. رحالة
ليبي مقيم في ألمانيا

أميل في هذه الصورة بكامل بدني إلى اليمين

(أنا "اليساري العتيد"!)، وأشد خيط التحكم إلى أسفل.

هي طريقة لتعديل الاتجاه، ثم الدوران، في رياضة الطيران الشراعي.

الدوران بالذات هو تكتيك أساسي لملاحقة التيارات الهوائية الصاعدة، والتفاعل معها، حتى يرتفع الشراع وتطول مدة التحليق نحو آفاق جديدة.

القمة الثلجية التي ورائي في الصورة هي لجبل "براونك"، الذي ينهض شاهقًا إلى حوالي 1300 متر في الأعالي.

هدفي أن أحيد بشراعي نحو جداره الصخري الضخم،

ثم أركب على صهوة التيار الهوائي الذي يرتطم به مندفعًا إلى السماء.

نسمي هذا في رياضتنا "التحويم" (Soaring)، وهو اسم لطيف لـ "اللف

والدوران" الذي قد يستمر لساعات طويلة.

في الحقيقة، أنا متاع لف ودوران... في الرياضة.

أما فيما عداها، فأمشي مستقيماً حتى يكاد الصراط يتبعني ولا أتبعه.

"إن شربتَ يا حبيبي، فسكرتَ، فتمايلتَ، فامشِ على الصراط، فإن صراطنا يميل لميل من نحب."

– سردية من سرديات الشيخ الغدامسي، رحمه الله

أحس، وأنا طائر، أنني أميل فيميل الصراط لخاطري.

هكذا يتهيأ لقلبي:

الصراط الأوروبي أولاً، باعتبار كلمة الصراط القرآنية نفسها من اللسان اللاتيني.

الصراط العربي/الإفريقي آخراً، باعتباره المسار الذي تشكلت فيه هويتي ووعيي... ومآلاتي الفكرية كلها.

وفي كل حال، أنا سرمدي في كل مقاماتي، لا أبدّل ولا أتبدّل:

معلّقًا في السماء أو دابًّا فوق الأرض، ألبس هذه الخوذة الطليانية الصنع أم أعتمر "الخاصّة" السرتاوية الفاتنة،

ينوشني في وجهي هواء الألب البارد أم يلفحني صهد "القبلي" الفزاني الحار،

صمدت بغداد أم سقطت، قاومت دمشق أم سلّمت،

نهضت طرابلس أم ظلت تحت حكم الفحل الميريكاني ذي الشهوة الإمبريالية الجامحة.

دقة قديمة أنا.

يقول شاعر مدينة اجدابيا، بوعجيلة عبد السلام القبايلي:

"مازلت نا هو نا

حتى وضناي مخلّفين ضَنا

شحّات للغلا"

و"الغلا" هنا ليس غلاء الأسعار، بل هو الحب عند الليبيين المساكين الذين فقدوا ثلاثة أرباع قدرتهم الشرائية منذ "التحرير"!

وذهب "ضو الميلوسي الصيعاني" من غرب البلاد بالكلام إلى منتهاه حين عارض البيت مُنشداً:

"مازلت نا موجود – حاضر وقافي من قديم عهود

ومازلت صامد في المكان صمود – لين بيننا يحكم الله قضاء

ومازلت على مر الزمان عنود – أشد من رواسي الأرض والبيداء

ومازلت وافي للزمان وعود – مؤمن ووعد المومنين وفاء

ومازلت كيف زمان – مرابط رباط العز في لوطان

ومازال خيلي تقدح الصّوّان – وتضوي حوافرها على البطحاء

ومازلت نا هنا – ليث في شمال إفريقيا السمراء"

صويعي ويقول "نا" بدلاً من "أني"... للشعر أحكام!

وبين "شحّات الغلا" – غلا ليبيا، وبين "الليث الإفريقي"،

أحلم أن أحلّق بشراعي في سماء اجدابيا نفسها، أو فوق وطأة الصيعان،

وأن يضمني الصراط – صراط ليبيا العربية الإفريقية الناهضة من جديد.

ومازلت نا هو نا!

سجود القلب

يحكون سيقانهم بلذة

الضمير أفقدها الوظيفة !! قصة قصيرة

ملاكي الحارس

بين "أين" و"كيف"

وجه الأخ قصة قصيرة

حين أطفأت الضوء

حكاية جرح

شطرنج

"في الذكرى.. يزهر الغياب"

الكبت

عيد الحب قصة قصيرة

الحنين إلى الذكريات

ليس من المهم أن نعيش 100 سنة، بل أن نترك أثرا خالدا

متهم في جريمة القدر

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

محمد محمد السنباطي
روائي . قاص . كاتب . شاعر . مصر

سجود القلب

الصبح أشرقَ؟ أم جبينُ محمدٍ ؟

الليلُ أقبلَ أم سوادُ عيونهِ ؟

النبع رقرقَ؟ أم نَدِيُّ صفاتهِ؟

المسكُ عبَّقَ؟ أم ندَى مكنونهِ

وطراوةُ الريحانِ راحةُ كفِّهِ

وطلاوةُ الإيمانِ نورُ جبينِهِ

ماذا يكون الكون إن هو لم يكن؟

هل كان يكتمل البناءُ بدونهِ؟

**

سبحْ بحمدِ الله ، واذكرْ أحمدا

هذا النبيُّ المنتهَى والمبتدَا

الله ربي ، لا إله سواهُ لي

الله حسبي هاديًا ومساندا

ومحمدٌ جمعَ المكارم كلها

ومحمدٌ أدى الأمانة شاهدا

ومحمدٌ نعم الشفيع لأمةٍ

اللهُ شرفها بأنوار الهدى

الله أكبرُ والمؤذن هاتفٌ

والصوتُ منسكبٌ على جُنح المدى

هذا أذان الحق. دعوة صادقٍ

قلبي يلبّي كلما سمعَ النِّدا

من بعد ذكرِ الله ذكرُ محمدٍ

وكأن لفظَ محمدٍ رَجعُ الصدى

يا قلبُ فاخشعْ حين تذكرُ أحمدا

يا قلبُ واسجدْ، سوف تبقى ساجدا

علي الشدوي
ناقد . كاتب . روائي . السعودية

يحّكون سيقانهم بلذّة

أطفال القرى؛ ما إن يتمدّدوا حتى يشعروا بالخوف .لا ينامون مباشرة. تفزعهم ظلالهم الضخمة على الجدار . يطورون لأنفسهم مخابئ سرية : يلفّون أجسادهم ويتركون ممرا ضيقا يراقبون منه شعلة الفانوس الرقيقة وهي تناضل مثلهم من أجل وجودها .

حين يستيقظون يثير انتباههم أن آباءهم حازمون في صلاتهم. لم يكونوا مثل جدّاتهم اللاتي يتكلمن معهم. ينهرْنهم . يهششن الدجاج أثناء الصلاة. بعكس صلاة آبائهم ،لم تكن صلاة جداتهم تنطوي على أية أسرار.

يغسلون وجوههم من بقية ماء وضعته أمهاتهم للدجاج. وحينما يجتمعون حول قهوة الصباح ليس من المناسب أن يتكلموا أو يسألوا. عليهم أن يستمعوا ويتعلموا .

وهم يغالبون النعاس يعانون من عشرات البعوض. تطن وتلسع. حجمها الصغير يسهل اختراق أي تجويف في أجسادهم. ينتفضون ويحشرون أصابعهم في آذانهم . ثم يحكون سيقانهم بلذة .

قبل أن يذهبوا إلى المدرسة، وبسبب الشقاوات التي يقترفونها مع أخواتهم يقول لهم آباؤهم المشغولون بيوم جديد: في ما بعد نتفاهم معكم .

فيما هم عائدون يتذكرون تهديد آبائهم ، يفكرون أن يوم الحساب " ليس هو الشيء الذي يأتي في النهاية؛ إنما هو الشيء الذي يستمر طوال الوقت ".

الضمير أفقدها الوظيفة !!
قصة قصيرة

حسن غريب أحمد
قاص . كاتب . ناقد . مصر

تطالع الصحيفة اليومية باهتمام ، تتابع الإعلانات هنا و هناك ،علها تعثر على وظيفة تناسب تخصصها في اللغة العربية ، وحدث إعلاناً فحواه " مطلوب مدرسون و مدرسات للغة العربية الخبرة شرط أساسي " لكنها خريجة حديثة ، و لكن تميزها في كتابة الشعر أعطاها بصيص أمل ، رفعت سماعة الهاتف و أدارت القرص .

أجابها رجل لبق في حديثه، جملة منمقة ،استفسرت و سألت عن الوظيفة ،أخبرته أنها لا تملك الخبرة و لكنها تتميز في الكتابة، انشرح صدر ذلك الرجل و رأى أن هذه الخريجة فرصة ثمينة ، فسألها ما إعراب : (إياك نعبد) خانتها العبارات و غاب عن ذهنها لحظتها أن (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به .

ماذا حدث لها ؟ !! هل فوجئت بسؤاله ؟ !! و لماذا لم تجب ؟ !!

رغم أن تلك القواعد البسيطة لا تفارقها، توقفت عن الكلام ،تعثرت الجمل في فمها ،فجاءتها الإجابة : آسفون نحتاج خبرة .

أغلقت السماعة و ندبت حظها، و ظل السؤال يتردد في ذهنها هل هذا الضمير المنفصل يدل على ضعفي في تخصصي ؟ هل هذا السؤال سبب كاف لأفقد الوظيفة .

رحاب مدين
كاتبة. شاعرة. مصر

ملاكي الحارس

قال: من أنت؟
قلت: أنا السؤال!
قال: وهو؟
قلت: هو الإجابة الهائلة التي لا تتكلم!
قال: أغلق الباب، تلك ليلة باردة.
قلت: لا، سأترك له باب الأمل مفتوحًا، علَّه يومًا ما يأتي، أو يتسرّب من فتحته الضيّقة...
لا تقلق، إنه كالضوء!
قال: لا تختفِ عنه، إنه قلق بشأنك.
قلت: لا أظن أن يصنع اختفائي فرقًا هائلًا في حياته.
قال: عليك أن تتعافى.
قلت: كل من أُصيب بغير قلبه... معافى!
قال: وأين هو الآن؟
قلت: يبحث عني في كل الناس.
قال: وأنت؟
قلت: أكتفي به عن كل الناس.
قال: أخرج من وحدتك.
قلت: الفراغ الذي يسكنني بفراقه أحبُّ إليَّ من أن أملأه بغيره،
لذا أكتفي بفراغي المحبَّب، وأنعم بجحيم غربتي عن نصفي الضائع!

لست وحيدًا، إني مع الحب حتى تقوم قيامتي!
قال: هل عرف قدر حبك؟
قلت: متأخرًا!
قال: هل حطّم

قلبك؟
قلت: لو أحبني لكان قاصدًا تحطيم قلبي،
أشياء كثيرة تولّت عنه هذا، أشياء كثيرة حطّمتني، لكنها فتحت عينيَّ!
قال: بماذا تسمي علاقتكما؟
قلت: في العلاقات العميقة لا تهم التسميات،
على كل حال، كلانا يحمل داخله نصف ملاكٍ ينادي نصفه الآخر،
سأجد لها اسمًا يجمعهما...
(ملاكي الحارس).

قال: أيُّ الأشياء تجمعكما؟
قلت: يجمعنا الزمان، ولكن فرّقتنا كل الأماكن!
يجمعنا الشعور، ولكن فرّقنا كل منطق!
جمعتنا السكينة، ولكن تنازعتنا مخاوف هائلة!
جمعنا وهجٌ واحد تسرب إلى أعماقنا...
رأى به نفسه، ورأيت به نفسي!
قال: هل كنتما سعيدين معًا؟
قلت: كنا سعداء لأننا قررنا ألّا يعكر صفونا شيء،
كلانا ينير طريق الآخر،
كلانا يأمن مع الآخر،
هو يهدأ معي، وأنا أزهر به!
لكن كل شيء حولنا كان يحرّمنا أن نكون معًا،
لذا كان التخلّي أعلى درجات الحب!
لم أتخلَّ عنه، أنا تخلّيت عن نفسي!
ليتني أكفّ عن الطواف حول نفسي!
قال: أرسل له؟
قلت: كل رسائلي إليه كانت ناقصة،
تعمّدت ألّا أكملها،
أخفيت عنه أن تكملتها كان بكاء!
قال: كيف تنسجم مع الفراق؟

قلت: الأرواح المتشابهة
تنسجم على أي حال!
قال: ولماذا تفارقه؟
قلت: كي لا أتسبب له بالحزن!
قال: امكث معه قليلًا، إنه
يريدك في حياته.
قلت: يكفيني بكاء!
ليتني اقتسمت معه آخر
ضحكاتي،
قبل أن ينفرد قلبي بهذا الحزن
الطويل!
قال: وهل أخطأت معه؟
قلت: أعترف، كان عليَّ أن
أعي الفرق بين أن يكون
أحدهم بقلبي...
وأن يكون بحياتي!
قال: انتظر، ربما يحدث أمرًا
ما؟
قلت: مكثت حياتي أنتظر
صدفة،
والصدفة كانت هو!
هو غيّر مجرى أيامي!
قال: أتتحدث عن ملاك؟
قلت: لا، لكني أخبرتك أنه
نصف ملاك!
قال: كامل هو إذن؟
قلت: لا، لكن وجدت عنده
شيئًا ينقصني!
قال: وهو، هل أخطأ معك؟
قلت: كان على صواب، صوابه
وضعه على حافة الخطأ!
صدقني، لم يخطئ مرة
واحدة... حتى من أجلي!
قال: وما تلك بيدك؟
قلت: بضع أوراق كنت أقرأها
أمامه كي أُشعره بالسعادة،
خذها، لا قيمة لها الآن،
قيمتها كانت في كونه يسمعها!
تلك أوراقي بمثابة سهمٍ أخيرٍ
في كنانتي،
كان عليّ أن أُحسن تصويبه
قبل أن ينتهي العمر،
أنا انشغلت بها كثيرًا إلى الحد
الذي يُلهيني عن تعاستي!
تلك أوراقي تدوّن بين
سطورها أحاديث عن العذاب،
تفسرها وتحسن تلاوتها،
تلك أوراقي تمسّ شيئًا بي،
تمسّ شيئًا به!
تلك أوراقي تروي أحاديث عن
العذاب،
تلك أوراقي تجرّني لأحاديث
عن الحب،
تلك أوراقي تفضح موضعًا
قديمًا للضعف لديَّ،
تلك أوراقي تجرّني إلى طريقٍ
شائكٍ مشيت فيه بقدميَّ
الحافيتين!
تلك أوراقي تبعثني من موتي،
إنها صحائفي المخفية،
توقظ في أحشائي ضجيجًا
يبتلعني،
يسدّ أذنيَّ!
تلك أوراقي تذكرني دومًا
بشيءٍ أودّ نسيانه!
انتظر... لا تهمس... اسمع
معي هذا الصوت...
قال: ألم أقل لك أغلق الباب؟
إنه صوت الريح يدوي في
الليالي الباردة!
قلت: حقًا، إنه صوت الريح
الذي يحرك الأبواب المغلقة،
لكن لقلبي... يهزّها فتحدث
دقّاته صوتًا يخيفني!
أخشى على قلبي منه!
أبوابي قديمة، وأقفالها صدئت
منذ عهدٍ بعيد،
وتلك الريح تحمل لي مفتاحًا
ذهبيًا يفتح كل شراايين قلبي،
كي يبوح... يثرثر...
يفشي سرًّا كان به مخفيًا،
يصف موضعًا منسيًا للحنان،
موضعًا مختبئًا للرقة...
حين كان يحمل بجوفه طيفًا
حائمًا،
لنصف ملاكٍ يناجي نصفه
الآخر،
ليتّحدا معًا على حافة الكون...

عبد الملك ياسين
كاتب. شاعر. اليمن

بين "أين" و"كيف"

أين وكيف؟
وبينهما
أسئلةٌ
وئدتْ
خوفَ العارِ
وخوفَ الفتنةْ.
وهنالك
أسئلةٌ
فرّتْ
من بطشِ الباطلِ
في العتمةْ.
أسئلةٌ
تركَتْ
تاريخًا
يتحدّثُ
جهلًا
عن أمةْ.
أسئلةٌ
لو كانتْ

عاشتْ
تتواترُ
سرًّا
في حكمةْ،
لَعَلِمْنا
سرَّ تَقَهقُرِنا،
وعَرَفْنا
سرَّ تفرُّقِنا
ما بينَ
الشيعةِ
والسُّنّةْ.
أسئلةٌ
لم تبقِ منها
غيرَ سؤالٍ
ننهلُ
من ماضيهِ
الهمّةْ،
وسؤالٍ
آخرَ

يكسرُنا،
يجمعُنا
تحتَ مظلّتِهِ
خجَلًا
كي نحملَ
همَّهْ.
أينْ... وكيفْ؟
وبينهما
بابٌ
كُسِرَ،
فهَبّتْ منهُ
رياحُ الفتنةْ.
يا "أينَ"،
تحدّثْ عن ماضٍ
كنّا خيرَ
وأكرمَ
أمّةْ.
يا "أينَ"،
تحدّثْ عن ماضٍ

كانتْ
راياتُ كرامتِنا
ترفرفُ
في أعلى
قمّةْ.
كنّا
للهِ
بأنفسِنا
نبيعُ،
وبأنّ لنا
الجنّةْ.
حدّثْهُم
عن زمنٍ
كانتْ فيه
لدمِ المسلمِ
حُرمةْ.
يا "أينَ"،
تحدّثْ عن ماضٍ
كانَ أميرُ القومِ

وسيدُهم
أفقرَهم،
لا يملكُ
لقمةْ.
يا "أينَ"،
تحدّثْ، لا تخجلْ،
فالعزّةُ
من ثمرِ
الحِشمةْ.
حدّثْهُم
كيفَ أقامَ العدلَ،
فنامَ
ولم يخشَ
نقمةْ.
كانتْ
في مصرَ
عروبتُنا،
وبأرضِ الشامِ
حضارتُنا،
وبيمنِ الإيمانِ
الحِكمةْ.
يا "أينَ"،
إلى أينَ؟
تَمَهَّلْ...!
فحديثُكَ

أنغامٌ
وشجونْ،
لكنَّ الوقتَ
يُداهمُنا،
وسؤالُ الحالِ
المجنونْ
ينتظرُ
لكي يَسردَ
نظمَهْ.
يا "كيفَ"،
تحدّثْ
عن حاضرِنا
البائسِ
اسمُهْ.
حدّثْنا
عن حالِ القومْ،
حدّثْنا
بِسياطِ اللومْ،
حدّثْنا
عن حُكّامِ اليومْ...
هل يهنأُ حاكمُنا
النومْ؟
ومتى
آخرُ يومٍ
زارَتْ
من زمنٍ

شفَتَيْهِ
البَسمةْ؟
يا "كيفَ"،
تحدّثْ، لا تسألْ:
من منّا
حينَ تُقابِلُهُ
بسؤالِ الحالِ
ولا يخجَلْ؟
حدّثْنا
أنّا أضعنا
الدِّينْ،
وقتلْنا فرحةَ
حِطّينْ،
وكفَرْنا
في قولِ:
اعتصِموا...
حتّى صِرْنا
أسوأَ
أمّةْ.
أين وكيف؟
وبينهما
تاريخٌ أعمى
ضيّعَنا.
ولماذا؟
سؤالٌ
نطرَحُهُ

أمنيّةً
من يمنِ
الحِكمةْ.
إنْ كانَ الماضي
يُطرِبُنا،
والحاضرُ
يُقلِقُ راحتَنا،
فلماذا
لا ندفنْ
هذا التاريخَ
الأعمى
بينهما؟
ونعودَ
لنصنعَ وحدتَنا،
لتعودَ إلينا
عزّتُنا،
ولن نعودَ
بأمنيةٍ
إلّا
إنْ عادَتْ
أمّتُنا
لكتابِ اللهِ
وللسُّنّةْ.

حسن الرشيد التجاني
كاتب . قاص . السودان

وجه الأخ

قصة قصيرة

مع بزوغ شمس يوم جديد وارتفاعها قليلاً عن خط الأفق كانت قد سكتت المدافع وأصبح صوت الرصاص متقطعاً متباعداً وإن كان الدخان لا زال يتصاعد من مختلف جوانب الغابة.

جرّ سلاحه الثقيل وهو يتعثر عبر الدغل الكثيف محملاً بوعاء الماء وجراب الزاد وأشرطة الذخيرة، كانوا قد أكملوا أكثر من أربعٍ وعشرين ساعة منذ نزلوا منً السيارات آخر مرة وبدأوا هجومهم على موقع الحركة في هذه الغابة.

سار بضعة أميال في أحد طرفي الخط الأخير للجنود الذين يمشطون الغابة تتقدمهم عدة مجنزرات ومركبات مصفحة. فجأة أحس بخطوات رفاقه تتسارع، أصغى فلاحظ أن المجنزرات أصبحت تصدر صوتاً هادئاً منتظماً بدلاً من صوتها الزاعق وهى تحطم الشجيرات لتفتح الطريق.

أخيراً توقف الزحف، وصل إلى الطابور المتحلق في متسع من الأرض بين أشجار الغابة، ومن بين الأكتاف رأى القادة يقفون بين خرائب أكواخ محترقة كانت نقطة قيادة ميدانية

للمتمردين، سحبوا أغراضهم منها وأحرقوها وهم يتقهقرون.

انتظم الطابور العسكري وتم استعراضه ورفع التمام باكتمال العدد وانعدام الخسائر، ومنحوا بعدها استراحة لمدة ثلاث ساعات تناولوا خلالها الطعام والشراب واستمعوا لبعض الخطب والتوجيهات، ثم صدرت الأوامر بمواصلة الزحف.

كانت الخطة تقضى هذه المرة بالسير في شكل نصف دائرة تتوسع وهى تتقدم. أحكم رباط حذائه وأعاد ملء زمزمية الماء دون أن يجد فائضاً يغسل به وجهه، علّق سلاحه الثقيل على كتفه وصوبه إلى الأمام، ثم اتخذ مكانه في القوس البشرى الزاحف.

مع توغلهم وابتعاده عن رفاقه أحس بقلبه ينقبض وداهمه الخوف، شعر وكأن كل الأشجار تخفي أعداءً من البشر والحيوانات، فقارب بين خطواته وأرهف سمعه وتلبسته روح الطريدة بعد أن كان يتصنع إحساس الصياد، فالتصق بسلاحه البارد وصار

يوجهه لكل حفيف تصدره الأشجار.

خاف أن تباطأت سرعته على هذا النحو أن يتجاوزه رفاقه بمسافة كبيرة فيضيع وسط مجاهل الغابة أو يقع فريسة سهلة في أيدى المتمردين، فقرر أن يزيد من سرعته مع التزام الحذر.

وفى اللحظة التي خطا فيها خطواته الواسعة الأولى اخترق أذنه صوت رصاصات انطلقت قريباً منه، فاستتر بإحدى الأشجار وأشعل كل حواسه ليتبين مصدرها.

التقط سمعه لغطاً قادماً وأصوات أيدٍ وأرجل تخترق الشجيرات مسرعة، وضع إصبعه على الزناد وحرك فوهة السلاح باتجاه النقطة التي يتوقع انبثاقهم منها، كانا اثنين من رفاقه، خرج إليهما فأخبراه أنهما أبصرا أحد المتمردين فأطلقا عليه النار ولكنه اختفى بين الأشجار.
أوصوه بالحذر وألا يطلق النار ما لم يكن قادراً على السيطرة على الموقف، وإنهم سيهرعون لمساعدته متى ما سمعوا إطلاق نار، ثم وقف ثلاثتهم في نقاط متباعدة وساروا إلى الأمام في خطوط متوازية.

ما إن تواروا عنه بين الأشجار حتى عادت إليه هواجس الأعداء الذين يترقبونه من خلال متاريسهم الخضراء، فتجنب الدروب التي طرقتها الأقدام البشرية وأصبح يفض ممرات جديدة، وبينما هو يغرس خطواته البكر عديمة الصوت اعترضته شجرة ضخمة فالتصق بجذعها العريض ودار معه.

وقبل أن يطلق الجذع سراحه فيبتعد أحس بصوت شيء يزحف، لابد أنها ثعابين الغابة التي لا تهرب من صوت الرصاص مثل النمور والحيوانات الكبيرة، بل تلتصق بالأرض وتكمن في انتظار زوال الخطر.

صوب سلاحه إلى الأرض وتتبع آثار الشيء الزاحف، وجد دماً على الأعشاب، ثم خطاً متقطعاً من الدم قاده إلى أولى العلامات البشرية، قطعة قماش مشبعة بالدم.

استعد للمواجهة وتقدم خطوات فوجد الزمزمية. ارتسم في ذهنه المشهد كاملاً قبل أن يراه.

كان أحد المتمردين يستند إلى الأرض بمرفقيه وهو يسحب جسمه ليختبئ بين الأشجار، وكان ينز من فخذه المصابة دم غطى نصفه الأسفل، وعلى الوجه طفح الرعب الإنساني، وفى العيون يلتمع الأمل اليائس والتسليم بالمصير، تسليم الطريدة التي استنفدت كل حيلها للحفاظ على الرمق.

كان يحدق في وجه المتمرد وهو يسحب الصور من مخزون ذاكرته العميقة: يوم هرعت خطواته الصغيرة وهو بعد تلميذ في الصف الأول الابتدائي ليلحق بشقيقه الأكبر في الطريق إلى المدرسة، فوجد الزمزمية منطرحة على الأرض، ثم بعدها بخطوات حقيبة الكتب الصغيرة، وفى منعطف مهجور سقط الأخ بتسليم يائس وقد انطبعت على ملابسه آثار أحذية الصبيان الأشقياء.

وما لن ينسه إلى الأبد هو تعبير الوجه، الوجه الذي تفاجأ به وهو يجتاز المنعطف مسرعاً فوجده يترقب الخطوات القادمة، فاغر الفم، متلاحق الأنفاس، والعيون قطع نرد تدور فى روليت القدر الرهيب.

انحنى على أخيه ورفعه عن الأرض وهو يسنده إلى كتفه.

هدى حجاجي
شاعرة . كاتبة . مصر

حين أطفأتُ الضوء

كان المساء يهبط ببطءٍ، كأنه يجرّ وراءه ذاكرةَ الأيام الثقيلة.

في المقهى العتيق، جلستُ في الركن ذاته، أراقب المارّة وهم يعيدون المشهد ذاته الذي حفظته المدينة عنهم منذ زمن.

الوجوه متعبة، الخطوات متشابهة، والأحاديث تُدار بنبرةٍ باهتة، كأن الحياة تسير على تكرارٍ مملّ لا يعرف التجدّد.

كنت أتابع المشهد كغريبٍ سقط فجأةً في عالمٍ لا يشبهه.

بدا كلُّ شيءٍ من حولي مألوفًا حدَّ الغرابة، كأنني عشتُ هذه اللحظة من قبل — وربما سأعيشها مرارًا أخرى — دون أن يتغيّر شيءٌ سوى تاريخ اليوم على الواجهة الزجاجية للمقهى.

تساءلتُ بصوتٍ خافت:

هل هذا هو البؤس؟ أن تتكرّر التفاصيل حتى تُصبح بلا معنى؟

أن نصحو كلَّ صباحٍ لنؤدّي الدور ذاته، ونحزن بالطريقة ذاتها، ونبتسم حين يتوقّع الآخرون ذلك؟

في تلك اللحظة، أدركتُ أن النجاة ليست في الصراع مع العالم، بل في الانسحاب الواعي منه.

أن تُطفئ ضوءك حين يصبح الضوء نفسه عبئًا، وتترك العتمة تُعيد ترتيبك من الداخل.

وضعتُ القلم على الطاولة، أغلقتُ الدفتر الذي طالما نزف، ثم أطفأتُ الضوء.

لم يكن انسحابًا من الحياة، بل بدايةً لحياةٍ أخرى.

حياةٍ أكثر صدقًا، لا تُقاس بالضجيج ولا بالتكرار، بل بصفاء اللحظة حين تُصغي لذاتك وحدها.

كان الليل يتمدّد على المدينة،

لكن داخلي — للمرة الأولى — بدأ يضيء

.

خالد النهيدي
قاص. شاعر. اليمن

حكاية جرح

الموقف يبنيك أو يهدمك

أما أنت من الأساس مهدوم

ما يشرفني لو قالوا أعرفك

تجيبك الأيام يا ظلوم

وعنك تحكي المواقف وتوصفك

كنت غلطة واليوم أصحّح المفهوم

تبقى مثل أوراقٍ متناثرة والخطاوي تدعسك

ما تسوى تكون بين الرجال محشوم

كتبتك عنوان ورجعت أمسحك

مشاعر وأحاسيس تجمعت مثل الغيوم

كلها من الواقع ترفضك

مقامك يبقى بين الأسى واللوم

شطرنج

فاطمة موسى
كاتبة. قاصة. □
أريتيرية مقيمة في .....

أن نحب بكل ما فينا، يعني أن نهب القلب والروح معًا، أن نصنع من الحب وطنًا يضم قلبين في تلاحمٍ روحي لا انفصام له. الوفاء الحقيقي هو النبض الذي يُبقي هذا الوطن حيًا، بدونه يصير الحب مجرد عاطفة عابرة، بلا جذور ولا ظل.

كانت هي نبضه الأول، وكانت تقولها وتؤكدها بالفعل: هو حبي الأول والأخير. في بداياتهما كان كل شيء يشبه الربيع بالبهجة، الدفء و الضحكات المتوهجة، وأحلام تُنسج كخيوط شمس فوق أيامهما. ذات مساء شتوي علّمها لعبة الشطرنج، ففاجأته في ربيع لاحق بأنها غلبته بذكاء مُشع، كأنها تلميذة تجاوزت أستاذها. كان يبتسم وهو يرى في عينيها توقد الذكاء ورقة الأنثى في آن.

لكن الزمن ليس دائم الإنصاف. تركها في ضبابية الأيام والرحلات والروتين، وأفلت من يديها كما يتلاشى البخار، كسحابة صيف عابرة في سموات حياته اليومية. ومضى ليحلق مع سرب آخر، مع أنثى لم تحمل جمالها ولا دلالها ولا قوتها ولا دفء روحها. لم تكن تحب المشي لمسافات طويلة، ولا الرياضة التي كانت تملأ أيّامه معها بالحيوية. لم تفهم لعبة الشطرنج رغم محاولاته العديدة لشرحها لها، ولا حتى عالم البورصة الذي كان يثير شغفه أحيانًا، فبقيت بعيدة عن اهتماماته كليًا. كان يحاول أن يقنع نفسه أنها قد تُعوّضه، لكنه كان يعلم في أعماقه أنها لا تشبهها في شيء.

ومضى الزمان وحين عاد، عاد كطائر مهاجر منهك بالجراح. حملته الرياح مثقلًا بندمٍ لا يزول، يبحث في عينيها عن الأمان الذي ضيّعه، وعن وطن القلب الذي غادره. عاد ليبكي اللحظات التي سرقتها المسافات، والعمر الذي انفرط من بين أصابعه، والأنثى التي كانت حلمه الأكبر ولم يتمسك بها.

وعندما التقاها بعد الفراق، كان اللقاء محمّلًا بالأسئلة، وأسوار الصمت المشدود بينهما. هي لم تقل الكثير، لكن عينيها كانتا تنطقان بالدموع، بينما كبرياؤها يحجب ما بقي من الحنين.

وقف أمامها بشوقٍ متوهج، شوق يشعل سنوات الغياب كلها. لكنه أدرك أن الحب، مثل الشطرنج الذي علّمها ذات ليلة، لا يرحم أخطاء اللاعبين.

وفي اللحظة الأخيرة، مدّت يدها نحو الرقعة القديمة التي جمعتهما ذات يوم، أمسكت بقطعة الملك وأسقطتها برفق أمامه. عندها فهم أن المباراة انتهت منذ زمن بعيد.

د. وفاء شاهر داري
كاتبة . شاعرة . ناقدة . فلسطين

"في الذكرى..
يزهر الغياب"

(١)
منذ التاسع من تَشرين
والزمن يَعُدُّ أنفاسه بالجرح
بالشمعة التي تأبى أن تنطفئ
حتى في محاولات التجاوز
تتلوى الذكرى بين أصابع الليل
وتُسائل المعنى في شقوقه
(٢)
في ذكرى الغياب
أعود إلى اليوم الأول:
كأن الأرض مسرحٌ لليقين
طيفٌ مثقلٌ بالياسمين
ووقتٌ ينزف على جبين الحضور
(٣)
منذ رحيلك كلَّ عام
يزهر غيابك في دفتر النهار
تنهض ملامحك رايةً تُستعاد
بعد معركة
كمن يلمس وطنًا محفورًا على جدران الصمود
(٤)
كنا روحًا تتماهَى في جسدين
بل أكثر:
كنا وطنًا صغيرًا
يتسع لحلمٍ لم يولد بعد
وكان قلبك يكتبني،
كما تُكتب الأرض بأسماء شهدائها
(٥)
رحلت.. نَزَعتَ نصفي،
وتركتني نصفًا يمشي،
لكن صوتك لم يرحل:
يستوطن ملامحَك ابن يشبهك
ويضيء في بسمة زهرة
تحمل عِطري وصوتك معًا
كلما نادَتَني.. أعرِف أنّكَ هنا
بمقامٍ آخر،
بغياب يكتمل بالحضور
(٦)
تسعة عشر عامًا
وأنا أرمّم المعنى بعدك،
أرتّب النهارات
كي تبدو ممكنة في غيابك
كما يُزهر الوطن من ذكرى شهيد
(٧)
كل عام أشعل شمعةً واحدة
لا أطفئها.. أترُكُها تحترق
كي تصير حضورك،
ظلًّا يزهو
في الضوء والظلام معًا
(٨)
القلب يقرع أبواب الحياة
حاولت أن أشعل أخرى
اعترفت: فشلت
فأنت حالة لا تتكرر
وحدك الغياب الصامت
والحضورُ الذي لا يُمحَى
(٩)

الآن...
ثمارنا في عمر الورد
خطواتهم أوراق على شجرة من زمن
لا يسألون عن الغياب

فأنت كما كنت دومًا:
حبًا لا ينطفئ،
سيرةً لا تُنسى،
ذكرى تعلّمنا أن الحب والشهادة

صوت واحدٌ، يُقيم في الأبد.

كل الشكر والتقدير للفنان التشكيلي والخطاط المبدع نواف سليمان

عصام سامي ناجي
كاتب. شاعر. مصر

الكبت

أيوه عارف الأمور
صعبة جدا
ولا فيش زهرة طالعة
ولا فيش ديك بيدن
كنت زيي شخص حالم
ونشرت كم هائل م القصايد
قلت لزم يبقى في
منطق شوية
يعني ما نشوفشي
غراب عمال بيخطب
ولا ديك في العشه بايض
والجميع كان بيقرا
مقالاتي ومقالاتك
في الجرايد
الحزن في قلوبنا البسيطة
أصبح كمان دلوقتي فايض
فاوعى تيجي في يوم تقايض
ع اللي باقي م الفتات
الربيع تايه أكيد
والبعض أكد إنه مات
في الخطاب قالها
صريحة السادات
مستعد أروح لحد عندهم
وكمان أبات
والمعاهدة بدون جدال
كانت هزيلة
ولا فيش باليد حيلة
بص "لايفانكا "الجميلة
اللي جات زارت بلادنا
بالموسيقى والأغاني
وكان معها زوجها "كوشنر "
وأبوها البرتقاني
وفي النهاية
قلبونا في ملايين
والوطن قلبه حزين
ما شافشي حاجة
من سنين
كل ما يزرع سعادة
للأسف يجني أنين
والأماني هي هي
ونضالنا في الحياة تمثيلية
يعني مش نضال بجد
حاجات بسيطة
والحكاية هانتهي
والحكم دلوقتي عد
ولا راح يسمع لحد
ولا راح يسمع لسبت
النفوس جواها كبت

لبنى القدسي
قاصة. اليمن

عيد الحب
قصة قصيرة

1

رنَّ موبايله وهو يقود سيارته.

– «أهلين حبيبتي... وكل عام وأنتِ حبي.»

– «أوكي، هديتك عندي، مشغول الآن، مشوار وجاي لكِ يا دنيتي.»

أغلق الاتصال، وأخذ يتنفس بسعادة وهو ينطلق إلى مشواره.

عاد إلى البيت، فاستقبلته زوجته بابتسامة وفرح:

– «كل سنة وأنت طيب يا حبيبي.»

وقدّمت له هدية عيد الحب، وأخذت تحضنه وتقبّله وكأنها ملكت الدنيا كلها.

– «وأنتِ طيبة يا حبيبتي، أسعدتني هديتك يا أم لؤي. أعتذر منكِ، انشغلت بالعمل والاجتماع ونسيت آخذ لك هدية، لكنك دائمًا سبّاقة. تسلمي لي يا حبيبتي.»

– «أنت هديتي كلها يا حبيبي، وتتعب لأجل من؟ صح، لأجلنا.»

خرج لؤي وسُلا من غرفتهم وهما يركضان باتجاههما:

– «كل سنة وأنتم بخير يا بابا وماما!»

وأخذوا يدورون حولهما بسعادة.

تناول الطعام معهم، ثم أخذ موبايله وكتب منشورًا على الفيس بوك:

(عيد حب سعيد زوجتي الحبيبة)

ثم ناداها:

– «أم لؤي، هديتك على الفيس بوك، شوفيها.»

رنّ عليه اتصال:

– «أنا بخرج الآن يا حبيبتي.»

بدأت التعليقات تتوالى على المنشور من الأصدقاء، الكل يتمنى لهما السعادة ودوام المحبة.

أكملت تنظيف المطبخ وجلست تقرأ ما كتبه حبيبها والتعليقات المرافقة، وكلها فرح.

قالت في نفسها: «هذه أجمل هدية، العالم كله يشهد بحبه لي.»

لحظات جميلة عاشتها الزوجة السعيدة، التي يتمنى الجميع أن يعيشوا مثل حياتها، وهي تنتظر متى يعود ليحتفلا معًا.

المقرّبون يتداولون المنشور، والكل يتحدث عن هذه العلاقة المثالية، والحب الذي بينهما، وبدأ البعض منهم يلومون زوجاتهم ويقارنون بينهن وبين أم لؤي، وكيف تتعامل مع زوجها.

2.

الموبايل يرنّ ويرنّ...

– «حبيبتي، الطريق زحمة، دقائق وأكون عندك. أنا كمان مشتاق كثير لرؤيتك.»

فتحت له الباب وكأنها عروس في يوم زفافها.

– «ما هذا كله! جميلة أنتِ وفاتنة يا حبيبتي.»

تعانقا بحرارة، وتبادلا القبلات والهدايا.

احتفلا بعيد الحب، وقضيا ليلتهما في أجواء رومانسية دافئة.

استسلم للنوم، ففاق على ضحكتها التي ملأت المكان.

– «تدوم ضحكتك يا روحي، لكن خير؟ ما الذي جعلك تضحكين هذه الضحكة القوية التي أفزعتني من نومي؟»

– «هاه، عندما قررت تنزل منشور الفيس بوك هذا؟ أنت واحد خطير! هو لمن الآن، لي أم لها؟»

– «حبيبتي، أنتِ دنيتي الجميلة التي بدأ يومي حين قابلتك، أنتِ سعادتي، وليس أحد سواك. تعالي احضنيني، مالك من الفيس بوك.»

– «لكن العالم كله، أصدقاؤك وأسرتك، يعرفون الآن كم تحبها، والكل يتحدث اليوم عنكما، وليس عنا.»

اعتدل في جلسته وقال:

– «أقول لك الحقيقة: أم لؤي طيبة وحنونة، وبيننا حب واحترام. عمرها ما نكّدت عليّ حياتي. اليوم وصلت البيت وهديتي جاهزة، شوفي الساعة هذه حلوة وغالية. وأكيد الآن جهزت الشقة للاحتفال كالعادة. بصراحة، هي تحاول دائمًا تصنع السعادة في البيت، وأنا مؤخرًا بدأت أشعر أني مقصّر معها. هي ما تستاهل اللي فعلته فيها، لكن أنتِ سلبتِ عقلي وقلبي.»

– «لأن سعادتك معي يا حبيبي، والمفروض المنشور على الفيس بوك لي أنا، وليس لها!»

ضحك وقال:

– «بلا طمع! أخذتِ كل حاجة، ومش مشكلة الآن، كل واحدة تعتبره لها. وخلي في بالك كمان: سعادتي معك ومعها.»

نظر إلى الساعة فجأة:

– «لاااا! الوقت متأخر! لماذا تركتِني أنام كل هذا الوقت؟ أكيد الآن تنتظرني.»
نهض مسرعًا نحو الحمام، أخذ شاور، وارتدى ملابسه.
– «سأعود لك يا حبيبتي، أيامنا كلها أعياد حب.»
– «خليك الليلة معي، حياتي.»
– «سأقضي معك ليالي كثيرة، لا تستعجلي يا روحي.»

3.

وصل شقته قريب الفجر، وهي في انتظاره، لم تنم، لم تُظهر له أنها متضايقة من تأخره، ولا من عدم اتصاله، ولا من شعورها بالنعاس.
– «حبيبتي، أعتذر منك، كان عندي عمل واجتماع، وانشغلت ولم أستطع الاتصال بك.»
– «ولا يهمك، أنا انتظرتك، وكل شيء جاهز. غيّر ملابسك عشان نتعشى سوا.»
خلع ملابسه وارتدى قميص نومه.
– «حبيبتي، لست جائعًا، تناولت العشاء مع الأصدقاء، أصرّوا أن نتعشى معًا.»
– «على فكرة، أنا ما أكلت، قلت أنتظرك ونأكل مع بعض.»
– «سامحيني يا حبيبتي، كان يومًا مرهقًا، عمل واجتماعات، وشعرت بالجوع، وتحت إصرارهم أكلت معهم. أنا متعب جدًا وأشعر بالنعاس.»
– «يا روحي، أنت تتعب كثيرًا، والمفروض تأخذ إجازة. من فترة طويلة ما أخذت!»
– «رصيد إجازاتي منتهي...» (لم تسمعه).
طلبت منه أن يغمض عينيه قبل أن يدخل غرفة نومهما.
كانت قد أشعلت الشموع والإنارات الملوّنة بأشكال مختلفة، وزيّنت الغرفة بالبالونات والورد، ونثرت الورد المجفف على السرير.
شغّلت الموسيقى على صوت منخفض كي لا يسمع الأطفال فيفسدوا احتفالهما، وعلى الطاولة وضعت العصير والحلويات والتورتة التي زيّنتها باسميهما.
– «افتح عينيك وتفضل يا عمري، وكل سنة وأنت الحب.»
دخل وأبدى إعجابه بكل ما شاهده، ثم ارتمى على السرير وهو يضحك:
– «وليس أجمل من هذا السرير والورد اللي عليه!»
– «غمّض عينك كمان دقيقة، وشوف هذه المفاجأة... حبيبي، هيا، افتح عيونك يا عمري، قلت غمّض دقيقة بس مش كثير!»
اقتربت منه وقالت بحنان:
– «يا قلبي، فعلاً كان يومك مرهق، وإلا ما نمت كذا بدون ما نحتفل سوا وتشوف قميص نومي الجديد.»
أخذت تغطيه برفق، وتضع قبلاتها على خده، وتتأمله بحب. مرّت يدها على شعر رأسه، ثم راحت تدلك قدميه وهي تشعر بأن حب العالم كله يحيطها.
تركت كل شيء مكانه، ونامت بجواره وهي تحتضنه بسعادة لا توصف، أنه معها... بجوارها.
انتهت.

الحنين إلى الذكريات

رؤى المخلافي
كاتبة. قاصة. اليمن

كلما لوحت الذكريات، رن جرس الحنين..

جميل ومؤلم في آن واحد، الحنين إلى الذكريات..

إنه الشوق إلى ما مضى من أيامنا، التي حملت في طياتها أشخاصًا وأماكن لم تعد موجودة في الحاضر من حياتنا.

تارة نبتسم ونشعر بالسعادة، وتارة أخرى نبكي رغمًا عنا ونحزن.

منا من يجد في ذكرياته راحة وطمأنينة، بينما قد يشعر آخرون بالأسى والاكتئاب.

أما أنا، فقد تركت أبواب الذكريات مفتوحة، رافضة إغلاقها بأيدي النسيان.

تتوافد منها طيور الحنين المحملة بالشوق إلى والدي وجدي وجدتي، ولجميع من أهداني السعادة ورحل، تاركًا في قلبي حبًا عميقًا لا يُنسى.

لطالما تعمدت الغرق في بحر الذكريات، كي ألتقي بهم وأخبرهم: أنا المصابة بداء الشوق إليكم، التي لا ترجو الشفاء منه..

في الليل، تحضر الذكريات برفقة الحنين، وقلبي لا مناص له سوى الترحاب وحسن الاستقبال.

تلتصق بروحي كالزهور العطرة، الذكريات كالبراعم الخضراء التي لا يطالها الذبول.

ألا أيتها الذكريات، كوني بردًا وسلامًا...

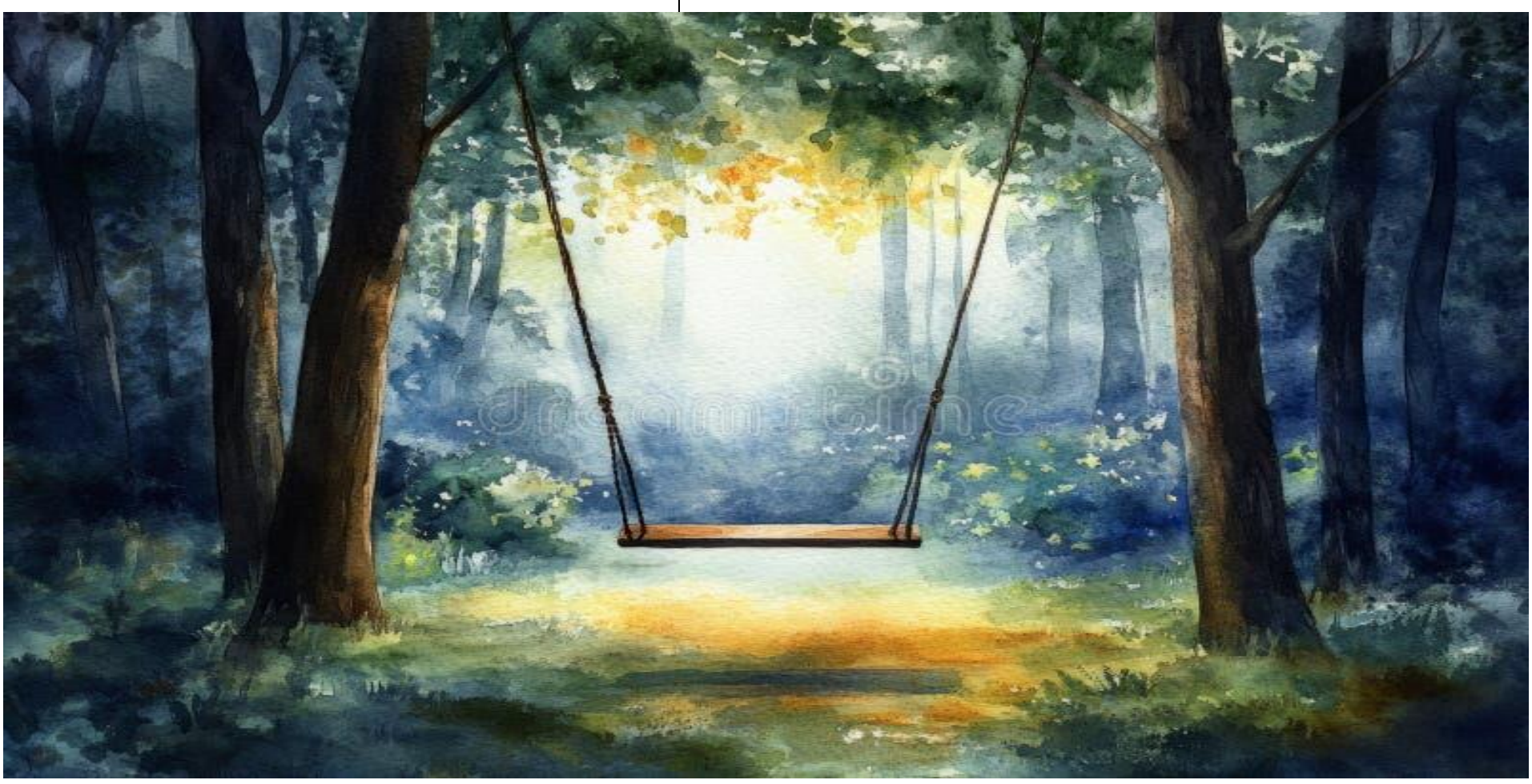

ليس من المهم أن نعيش 100 سنة، بل أن نترك أثراً خالداً

رغدة عمار
كاتبة. قاصة. اليمن

في زحمة الحياة، يراودنا سؤالٌ عميق: هل نحن بحاجة إلى عمرٍ طويل لنُذكر؟ أم أن الأثر الذي نتركه هو الذي يحدد مدى خلودنا في ذاكرة الآخرين؟ إن الحياة ليست مجرد عدد السنوات التي نمر بها، بل هي مجموعة من اللحظات التي نصنعها، والأشياء التي ننجزها، والأثر الذي نتركه في قلوب من حولنا.

عندما نفكر في العظماء، نتذكرهم ليس بسنواتهم التي عاشوها، بل بالأعمال التي أنجزوها. فكم من شخص عاش طويلًا، لكنه غاب عن الأذهان؟ وكم من آخر عاش حياة قصيرة، لكن أعماله أثرت في الجنس البشري وألهمت الأجيال؟ إن التاريخ يذكر أولئك الذين تركوا بصماتهم، أولئك الذين عاشوا بشغف وعملوا بجد لتحقيق رؤاهم.

تتجلى قوة الأثر في قصص الأشخاص الذين غيروا مجرى التاريخ. مثل هؤلاء الأفراد لم يحتاجوا إلى عمرٍ مديد ليُخلدوا، بل أبدعوا في مجالاتهم، سواء كانت في العلم أو الفن أو العمل الاجتماعي. إنهم لم يكتفوا بالعيش، بل سعى كل منهم ليترك شيئًا ثمينًا يُذكر به.

قد يكون الأثر الذي نتركه بسيطًا أو عظيمًا، لكنه يتطلب منا الشجاعة والإرادة. يجب أن نعيش كل يوم وكأنه فرصة جديدة لترك بصمة، سواء كان ذلك من خلال مساعدة الآخرين، أو إلهام من حولنا، أو حتى عبر الإبداع والفن. إن اللحظات التي نعيشها بصدق، والأفكار التي نشاركها، هي ما يجعلنا خالدين في ذاكرة الآخرين.

وفي النهاية، دعونا نتذكر أن الحياة ليست مجرد رحلة للمرور بالسنوات، بل هي دعوة لصنع الفارق. لنستثمر كل لحظة في تحقيق أحلامنا، ولنبتكر طرقًا لنترك أثرًا في حياة الآخرين. فليس من المهم أن نعيش 100 سنة، بل أن نعمل شيئًا يُذكرنا لعقودٍ طويلة بعد رحيلنا. فالخلود يكمن في الأثر، وفي كيف جعلنا من هذه الحياة قصة تُروى عبر الأجيال.

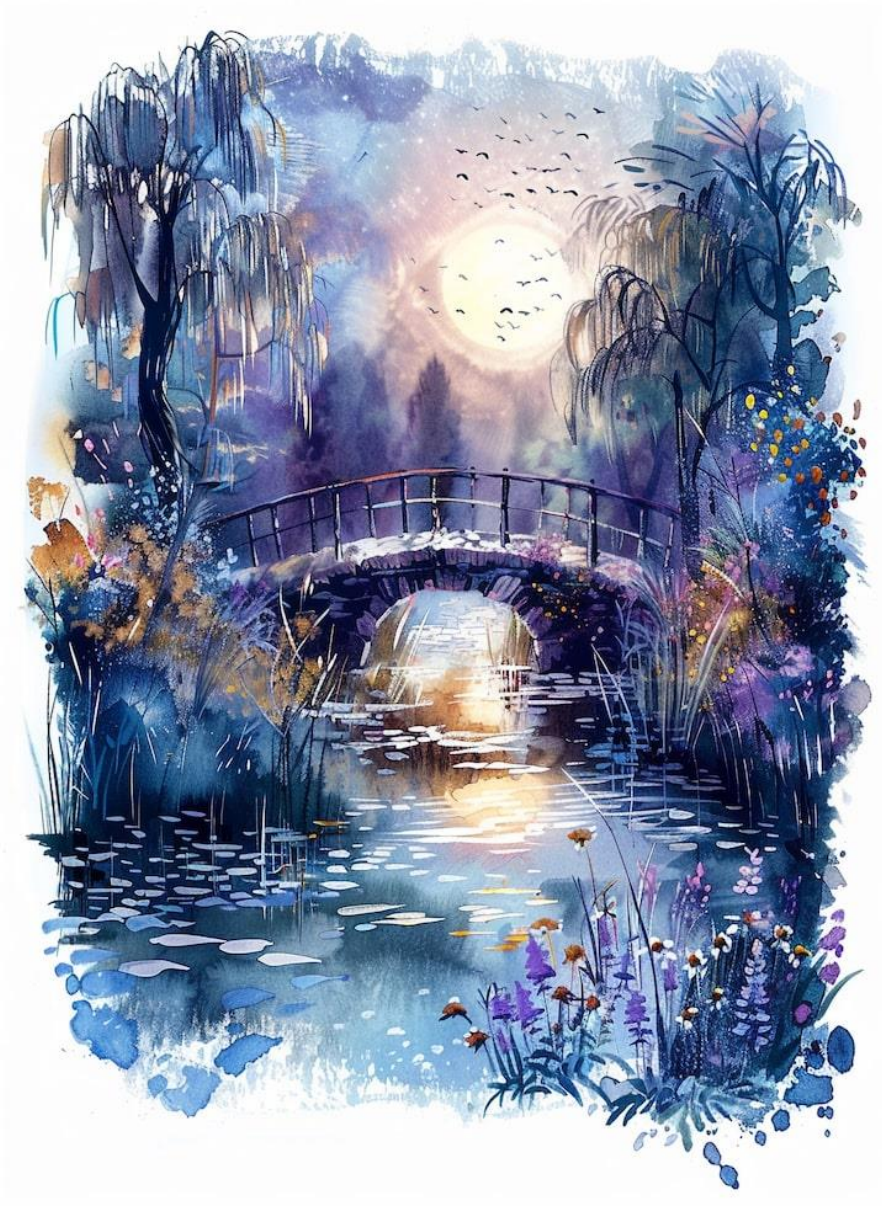

جميلة خشافة
كاتبة. قاصة. اليمن

متهم في جريمة القدر

كنت عصفوراً طليقاً أحلق
في السماء الصافية
أحط على غصن شجرة
عالية
أغرد بأعذب الألحان
اتنسم الحرية بمرح
وسعادة
كنت أتمرغ في واحة من
الحنان كانت براءتي تغني
أجمل الأنغام
وطفولتي تداعب العابها
بأمان واطمئنان
كنت اترقب موعد المدرسة
وأتهيأ بشغف واهتمام
أرتدي زي المدرسي الانيق
وأحمل حقيبتي
وأمشي واقفز بنشاط
مردداً نشيد وطني
ألعب مع مستقبلي
في حلم جميل
يتراء لي من الافق البعيد
تخليت نجاحاتي وفرحة
أبي كبري في سنوات
عمري وكذا تنقلاتي عبر
مراحل
دراستي ومع كل خيال
أرى طيف أبي واسمع
إشادته وتشجيعه لي وفخره
بي كان أبي معي في
أحلامي وواقعي زفي أحلك
اوقاتي

أذهب مع أصحابي وزملائي
كعادتي
ذاك الطفل الأنيق والمدلل
والذكي كانت الحياة
كلها معي
وفي يوم ضاع مستقبلي
وفقد وجودي وطفولتي
معناه
ودفنت أحلامي وضحكة
أبي دفنت أنا وبراءتي
وطفولتي وذاك الزي الأنيق
وكذا مدرستي
وحقيبتي دفن كل شيء
مع أبي
وذقت الم الفقد وصرت يتيما
اقتات ألمي وارتدي
الحرمان
و أعض على أناملي وأنا
انظر متخفياً في زاوية
اليتم وفي جدران اليأس
أنطوي
أحاول إخفاء حزني وأكفكف
أدمعاً غار وأحرق مقلتي
لم تتساقط أدمعي
لكنها غارت في داخلي
حمماً تفتت كبدي
تحرق قلبي وتذيب روحي
لم أختفي من أستاذي
ليس التخفي والهروب
عادتي
لكن ...اختفيت عن عيون

ترسل نظراتها سهام
تخترقني وتمزق أحشائي
اختفيت من وقع الكلمات
التي تقذفني
اختفيت خلف حائط البائس
من شماتة البشر
ومن نظرات
بعض البشر السيئين
اختفيت وطويت نفسي
تحت كفي
خوفاً من نظرات الخذلان
وشماتة العابرين
وإشفاق لا يجدي
اليتم ليس عار
لكن العار في من يهملون
اليتيم ويتركونه دون
معين ودون احتضان
لجسده السقيم
العار ان تمسك يد القوي
المتين
وتترك يد الضعيف
يكسرها الحرمان والإهمال
ولا سند ولا قريب
يفرح الطفل الحزين
فقدت أبي وفقدت كل امالي
واحلامي أحمل كيس
فيه فتات من الأمنيات
لعلها تقوي ضعفي واستطيع
التحرك لعلى وعسى
أجد يد تأخذني
من براثين وحدتي واحزاني

لعلي اجد كف يكفيني
ويخرجني من حفرة
الإحباط ومن بئر الخذلان
والنسيان والتهميش
والاحتقار أنا متهم ومذنب
في جريمة اليتم

جرمي صرت اخاف
من ذنب ليس ذنبي
لم يكن لهذا اليوم وجود
في قائمة أحلامي
أو ضمن تخيلاتي
جاءني فجأة وغدر بي

وحطم حياتي
وكسر العابي ومزق كتبي
واغلقت نوافذ أحلامي
وأوصد باب مستقبلي.

الفقِيرُ والحَيَّة العمْياءُ

قرنا الثور

صوفيا وماريا ولعبة الغميضة

سيناريو نِهايَة مُضْحِكَة

جودِي والمُتَسَوِّلُ الفقِيرُ

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

الفَقِيرُ وَالحَيَّةُ العَمْياءُ

د. شاكر صبري
شاعر. قاص. كاتب. مصر

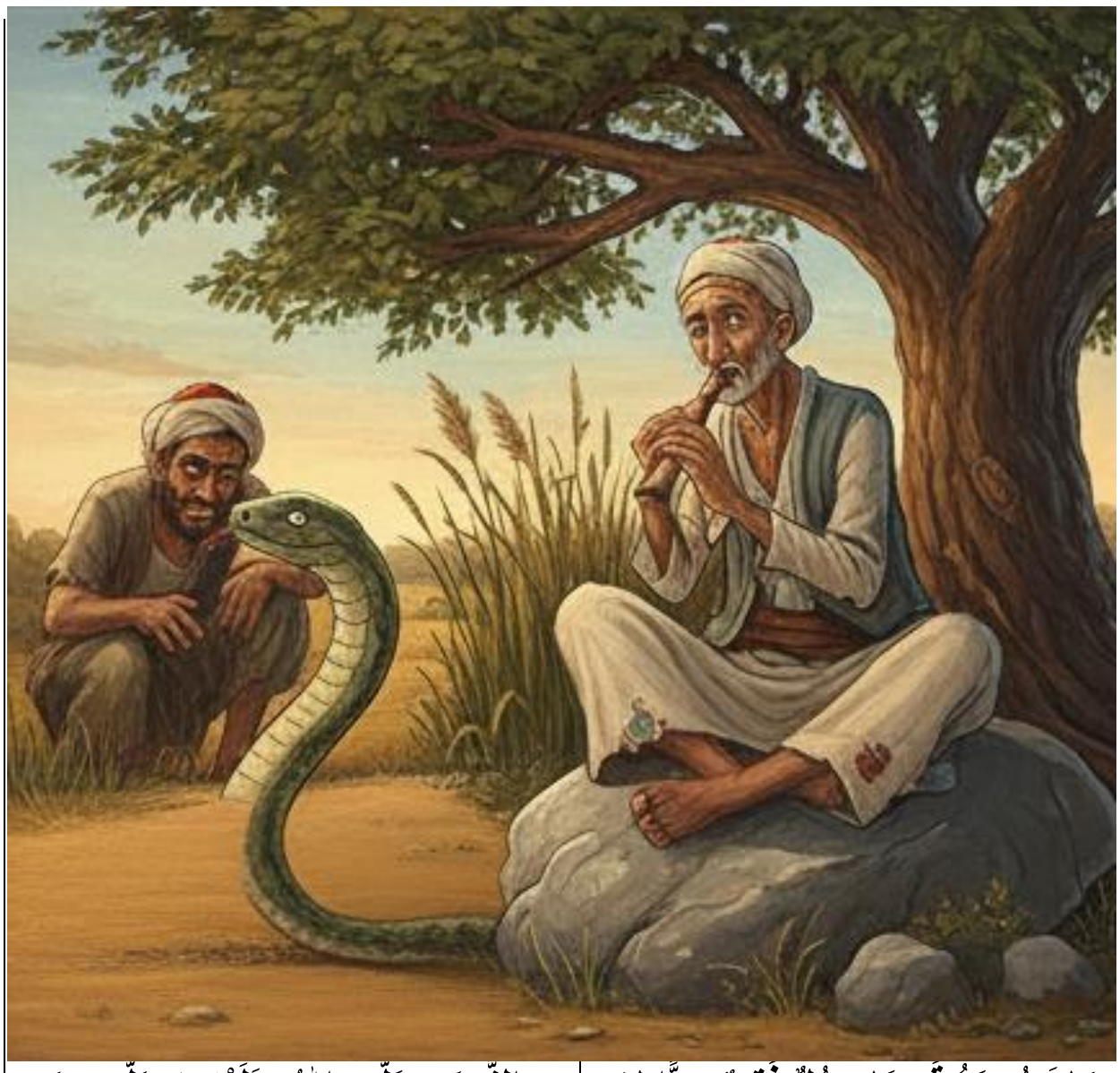

كانَ يُوجَدُ قَديمًا رَجُلٌ فَقِيرٌ جِدًّا لا يَمْلِكُ مِنْ حُطامِ الدُّنيا شَيئًا.

كانَ يُحاوِلُ دَائِمًا أَنْ يَبْحَثَ عن وَسِيلَةٍ لِلحُصولِ عَلَى مَالٍ، فَيَجِدُ كُلَّ الأَبْوابِ مُغْلَقَةً فِي وَجْهِهِ. حَتَّى زَوْجَتُهُ كانَت مَريضَةً وتَحْتَاجُ إِلَى عِلاجٍ، وَلَا مَالَ مَعَهُ لِيَشْتَرِي لَهَا عِلاجًا.

كانَ هذَا الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَلْعَبَ بِالمِزْمَارِ دَائِمًا كُلَّمَا شَعَرَ بِالمَلَلِ، فَهُوَ يَسْتَمْتِعُ بِسَمَاعِ صَوْتِهِ خاصَّةً أَنَّهُ كانَ يُغَنِّي مَعَ نَغَمَاتِ المِزْمَارِ، وأَحْيانًا كانَ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نَغَمَاتِ المِزْمَارِ.

كانَت هُناكَ شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ في الطَّرِيقِ بَيْنَ الحُقولِ، فَقَامَ البَعْضُ بِوَضْعِ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ أَسْفَلَ هذِهِ الشَّجَرَةِ لِكَي يَسْتَرِيحَ السَّائِرُونَ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا أَثْناءَ مَرورِهِمْ عَلَى هذَا الطَّرِيقِ.

خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ ذاتَ يَوْمٍ ومَعَهُ مِزْمَارُهُ، وَأَثْناءَ سَيْرِهِ تَعِبَ الرَّجُلُ مِنَ السَّيْرِ فَبَحَثَ عَنْ مَكانٍ يَسْتَرِيحُ فِيهِ فَوَجَدَ صَخْرَةً فِي الطَّرِيقِ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ فَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَبَدَأَ يَتَغَنَّى بِمَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ نَغَمَاتِ مِزْمَارِهِ.

وَجَدَ الرَّجُلُ أَمامَهُ حَيَّةً كَبِيرَةً تَتَمَايَلُ مَعَ نَغَمَاتِ مِزْمَارِهِ. لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِهَا لأَنَّها كانت بَعِيدَةً عَنْهُ بِعِدَّةِ أَمْتَارٍ، وَحِينَ رَآها فَزِعَ وَتَرَكَ العَزْفَ بِمِزْمَارِهِ، فَعَادَتِ الحَيَّةُ ثَانِيَةً إِلَى جُحْرِهَا بِهُدُوءٍ.

نَظَرَ الرَّجُلُ مَكانَ الحَيَّةِ فَوَجَدَ شَيْئًا يَلْمَعُ. ذَهَبَ ونَظَرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ جَوْهَرَةً ثَمينةً قَد تَرَكَتْها الحَيَّةُ لَهُ ثُمَّ انصَرَفَتْ. تَعَجَّبَ الرَّجُلُ وَلَمْ يُصَدِّقْ أَنَّ الحَيَّةَ قَد تَرَكَتْ لَهُ جَوْهَرَةً ثَمينةً.

ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى أَحَدِ تُجَّارِ المُجَوْهَرَاتِ، فَعَلِمَ أَنَّها جَوْهَرَةٌ ثَمِينَةٌ، فَاشْتَرَاهَا التَّاجِرُ مِنْهُ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ. وَحَصَلَ الرَّجُلُ عَلَى مَالٍ وَفِيرٍ.

فَقَامَ بِسَدَادِ مَا عَلَيْهِ مِنْ دُيُونٍ، وَاشْتَرَى كُلَّ مَا يَتَمَنَّاهُ مِنْ طَعَامٍ وَمَلابِسٍ، وَقَامَ بِشِرَاءِ الدَّوَاءِ لِزَوْجَتِهِ المَرِيضَةِ.

عادَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِ المَكانِ، وَهُوَ يَتَذَكَّرُ مَا حَدَثَ لَهُ المَرَّةَ الأُولَى ومَعَهُ مِزْمَارُهُ، فَقَامَ بِالغِنَاءِ وبِمَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ الحَيَّةَ قَد خَرَجَتْ مِنْ جُحْرِهَا ثُمَّ ظَلَّتْ تَتَمَايَلُ مَعَ نَغَمَاتِ مِزْمَارِهِ، فَلَمْ يَخَفْ مِنْهَا هذِهِ المَرَّةَ. وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى مِنْ غِنَائِهِ انصَرَفَتِ الحَيَّةُ وَتَرَكَتْ لَهُ جَوْهَرَةً ثَمِينَةً.

أَخَذَ الرَّجُلُ الجَوْهَرَةَ وَبَاعَهَا بِثَمَنٍ كَبِيرٍ، فَزَادَ مَالُهُ أَكْثَرَ. عَرَفَ الرَّجُلُ الطَّرِيقَةَ التِي يَحْصُلُ بِهَا عَلَى الجَوْهَرَةِ الثَّمِينَةِ. ظَلَّ كُلَّ فَترةٍ وَأُخْرَى يَأْتِي إِلَى نَفْسِ المَكانِ وَيَقُومُ بِالغِنَاءِ بِمِزْمَارِهِ، وَالحَيَّةُ تَتْرُكُ لَهُ الجَوْهَرَةَ.. وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ الفَقِيرُ مِنَ الأَثْرِيَاءِ.

كانَ هُناكَ جارٌ حَاقِدٌ أَرادَ أَنْ يَعْرِفَ سِرَّ هذَا الرَّجُلِ.. كَيْفَ تَحَوَّلَ مِنْ فَقِيرٍ بَائِسٍ إِلَى غَنِيٍّ. ظَلَّ هذَا الرَّجُلُ يَتَتَبَّعُ خُطُواتِهِ حَتَّى عَلِمَ بِكُلِّ شَيْءٍ.

فَقَالَ: سَوْفَ أَقْتُلُ هذِهِ الحَيَّةَ حَتَّى لا تَأْتِيَهُ كُلَّ مَرَّةٍ بِجَوْهَرَةٍ ثَمِينَةٍ.

فَرَاقَبَهُ وَهُوَ خَارِجٌ ومَعَهُ مِزْمَارُهُ، وَسَارَ وَرَاءَهُ مُتَخَفِّيًا.

بَيْنَمَا جَلَسَ الرَّجُلُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَظَلَّ يَتَغَنَّى بِمِزْمَارِهِ، فَخَرَجَتِ الحَيَّةُ وَظَلَّت تَتَمَايَلُ، ثُمَّ أَلْقَتِ الجَوْهَرَةَ كَعَادَتِها.

أَسْرَعَ الرَّجُلُ الحَاقِدُ إِلَيْها ومَعَهُ حَدِيدَةٌ كَبِيرَةٌ كَانَ يُخْفِيهَا تَحْتَ مَلابِسِهِ، يُرِيدُ القَضاءَ عَلَيْها، واتَّجَهَ إِلَيْها لِقَتْلِها وَأَخْذِ الجَوْهَرَةِ بِسُرْعَةٍ. حِينَ اقْتَرَبَ مِنْها هَرَبَتْ إِلَى جُحْرِهَا. لَكِنَّهُ أَسْرَعَ نَحْوَهَا، فَعَادَتْ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَلَدَغَتْهُ ثُمَّ دَخَلَتْ جُحْرَهَا.

صَرَخَ الرَّجُلُ الحَاقِدُ، فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ الَّذِي مَعَهُ المِزْمَارُ فَهَبَّ مُسْرِعًا لِيُقُومَ بِإِنْقَاذِهِ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ الحَاقِدَ لَمْ يَهْتَمَّ بِإِنْقَاذِ نَفْسِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَتَتَبَّعَ أَثَرَ الحَيَّةِ وَيَرْدِمَ جُحْرَهَا حَتَّى لا يَسْتَفِيدَ صَاحِبُ المِزْمَارِ مِنْهَا بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَى مَفْعُولُ السُّمِّ فِي جِسْمِهِ ومَاتَ.

حَزِنَ صاحِبُ المِزْمَارِ عَلَى مَوْتِ جَارِهِ. عَلِمَ النَّاسُ بِمَا حَدَثَ فَقَامُوا بِمُطَارَدَةِ الحَيَّةِ، فَهَرَبَتْ بَعِيدًا. وَلَمْ يَعُدْ صاحِبُ المِزْمَارِ يَذْهَبُ إِلَى هذَا المَكانِ بَعْدَ ذَلِكَ.

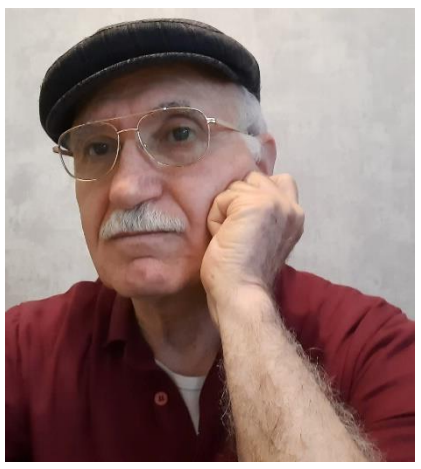

نجيب كيالي:
كاتب. شاعر
سوري مقيم في فرنسا

قَرنا الثَّور

تمنَّى الولدُ غزوانُ أنْ ينبتَ في رأسِهِ قرنانِ قويَّان.

حَلُمَ بذلك، وهو يشاهدُ عنترَ وسمُّوراً ثورَيْ أبيه يتناطحانِ في الحقل، أعجبَهُ عنترُ الذي نَطَحَ خصمَهُ نطحةً شديدة، جعلتْ سمُّوراً يهربُ إلى وراءِ التلَّة المغطَّاةِ بالعشب!

نظرَ إلى عنتر بعدَ المعركة، وهو يحكُّ قرنيهِ بشجرة زيتونٍ كبيرة، فرأى الشَّجرةَ كلَّها تهتزُّ من قُوَّته! قال في نفسه:

- ما أقوى هذينِ القرنينِ! لو نطحَ بهما هذهِ التلَّةَ لدحرجَها كالكرة!

في المساء ذهبَ إلى ثوره في حظيرةِ الدَّار، قدَّمَ له حزمةً ضخمةً من الأعشاب الشهيَّة، وقال:

- تفضَّلْ، خذ هذهِ، أريد أن أشتريَ قرنيك.

قال الثَّور:

- آسفٌ. لا أستطيعُ أن أبيعَهما. إنهما ضروريانِ لي.

حَزِنَ الولد كثيراً، لكنَّهُ في اليوم التالي رأى العنزةَ، فحملَ إليها حزمةَ أعشاب، قال:

- صديقتي العنزةَ.. خذي هذهِ، أريد أن أشتريَ قرنيكِ.

صاحت العنزة:

- ياه! ولد له قرنان! ثمَّ.. القرونُ قد تجعلكَ شريراً، تنطحُ بلا سبب!

- أريد أن أكونَ قويَّاً. أرجوكِ.

- أنتَ قويٌّ بلا قرون.

راحت العنزةُ تشرح أنَّ لكلٍّ من المخلوقات قوَّتَهُ: العنزُ والثيرانُ قرونُها، النسورُ مخالبُها، والإنسانُ شيءٌ آخرُ، يجبُ أن يبحثَ عنه. بسرعةٍ ابتعدَ عنها غزوانُ حتَّى قبلَ أن يفكِّرَ بكلامها!

بعدَ أيام خطرتْ له فكرةٌ، ستحققُ حلمَهُ..

تسلَّلَ إلى الثَّور النائم بعدَ المغرب، وخطفَ قرنيه، أخذَهما على سبيلِ الاستعارة، وكمْ كان سعيداً، وهو ينظرُ إلى وجهِهِ في المرآة، ويخور..

- خواا.. خواااا...

فجأةً تحطَّمت المرآة! همسَ لنفسه خائفاً:

- ربما اقتربتُ منها أكثرَ من اللازم، يجبُ أن أنتبهَ لحجم رأسيَ الجديد.

كانت أمُّهُ في الغرفة الثانية، فلم تكتشفِ المرآةَ المحطَّمة، وهو أسرعَ إلى الحمَّام ليمسحَ الدمَ النازفَ من أحد الخُدوش.

- آي آي..! ماذا شَكَّ يدي؟ إنهما القرنان!

كالعادة.. حَمَلَ حقيبتَهُ في الصَّباح، ومضى إلى المدرسة، وفي الطَّريق سمعَ تعليقاتٍ كثيرةً:

- ثور معَهُ حقيبة!

- هل فتحوا مدرسةً جديدةً للثيران؟!

عندَ مدخلِ المدرسة منعَهُ البوَّابُ من الدخول، وصاحَ به:

- ارجعْ. هذه المدرسةُ للأطفال.

كان الوقتُ مبكِّراً حينَ رجعَ غزوانُ إلى البيت، وكان الأبُ يعرفُ الثورَ من قرنيه، بحثَ عنه في ظلام الحظيرة، فلم يجده، ولمَّا أبصرَ غزوانَ ظنَّهُ عنترَ، فصاح به:

- هيَّا إلى الحقل.. ستحرثُ معَ سمُّور.

ارتجفَ غزوان، قَلَعَ القرنينِ من رأسِهِ بسرعة، قال خائفاً:

- بابا أرجوك. أنا غزوان، أنا غزوان.

تغيَّرَ الولد بعدَ هذهِ الحادثة، كأنَّ شمساً صغيرةً دخلتْ لرأسه، فأخذَ يفكّر: العنزةُ معها حقٌّ، قوةُ الإنسانِ ليست في القرون، إنها في شيءٍ آخرَ، ليتني أعرفُ ما هو؟

وفي أحد الأيام قرَّرَ والد غزوان أن يشقَّ ساقيةَ ماء ليسقي الأشجارَ في بستانهم، لكنَّ صخرةً كبيرةً اعترضتْ طريقَهُ! فَتَلَ الأبُ شاربيه، ثمَّ أبعدَ يدَهُ عنهما، وكأنَّه يقول: الحلُّ ليس عند الشوارب، زَفَرَ، لَمَسَ رأسَهُ، نَقَرَ عليه قائلاً: هييه، صديقي يا عشَّ الأفكار، أعطني حلّاً.

صَمَتَ دقائقَ، ثمَّ هتف مستبشراً:

- يا سلاااام! أخبرَني العشُّ أنَّ المسألةُ هيِّنة، نحفرُ تحتَ الصَّخرة، ونشدُّها بحبل، هووووب، فإذا بها تنقلع.

كان غزوانُ يراقبُ، ولمَّا قلعَ أبوهُ الصَّخرةَ العنيدة وثبَ صائحاً:

- وجدتُها! قوةُ الإنسانِ في العشِّ الذي نَقَرَ عليه أبي!

صوفيا وماريا ولعبة الغميضة

شيماء حسين
قاصة. كاتبة. العراق

كان الجميع يعرف أنهما كالتوأم، تضحكان معاً، تركضان معاً، وتحلمان بالشيء نفسه دائماً.

ذات صباحٍ مشمسٍ تداعب نسائمه الزهور، قالت صوفيا وهي تبتسم:

"ما رأيكِ يا ماريا أن نلعب الغميضة في الحديقة اليوم؟"

صفّقت ماريا بيديها فرحاً وقالت:

"نعم! ستكون مغامرة كبيرة!"

وهكذا، ركضتا نحو الحديقة الواسعة التي تزيّنها الأشجار العالية والأزهار الزاهية. كانت الطيور تغرّد في الأعالي، والسماء صافية كأنها مرآة زرقاء.

غطّت صوفيا عينيها بيديها وبدأت العدّ بصوتٍ عالٍ:

"واحد... اثنان... ثلاثة..."

بينما انطلقت ماريا تجري ضاحكة تبحث عن مكانٍ آمنٍ لتختبئ فيه. وجدت شجرةً ضخمةً ذات جذعٍ عريض، فاختبأت خلفها وهي تضع يدها على فمها كي لا تُسمَع ضحكتها الصغيرة.

عندما وصلت صوفيا إلى الرقم عشرة، صاحت بحماس:

"أنا قادمة!"

بدأت تبحث بين الأزهار وتحت أغصان الأشجار، تتأمل الظلال وتضحك بخفّة. وفجأة، لمحت ظلاً صغيراً خلف الشجرة الكبيرة. اقتربت بخطواتٍ خفيفة، ثم قالت بصوتٍ ماكر:

"ها قد وجدتكِ يا ماريا!"

انفجرت ماريا ضاحكة وقفزت من خلف الشجرة وهي تصرخ:

"آه! ظننتكِ لن تجديني أبداً!"

ثم جاء دور صوفيا لتختبئ. ركضت بسرعة نحو شجرةٍ صغيرة كثيفة الأوراق، وانحنت خلفها بهدوءٍ تام. بدأت ماريا العدّ وهي تغلق عينيها بإحكام، ثم انطلقت تبحث بفضولٍ شديد.

مرّت الدقائق، والنسيم يحرك أغصان الأشجار برفق، حتى لاحظت ماريا طرف ثوبٍ ورديٍّ صغير يلوّح خلف الشجرة. اقتربت مبتسمة وهمست:

"عرفت أنكِ هنا يا صوفيا!"

ضحكت صوفيا وهي تخرج من مخبئها قائلة:

"في المرة القادمة سأختبئ أفضل!"

واستمر اللعب بينهما، تملأ ضحكاتهما المكان، وتتناثر أصداؤهما بين أوراق الشجر.

وحين بدأت الشمس تنحدر نحو الغروب، جلستا تحت شجرةٍ وارفة الظلال، تتبادلان القصص والأحلام الصغيرة.

قالت ماريا وهي تنظر إلى السماء المذهّبة:

"أجمل ما في الغميضة أننا نضحك معاً كل مرة!"

ابتسمت صوفيا وأجابت:

"المتعة ليست في اللعبة، بل في وجودكِ معي."

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت لعبة الغميضة طقساً يومياً بينهما، لا تفوّتانه مهما كان الطقس أو الوقت. كانت تلك اللحظات الصغيرة تصنع ذكرياتٍ كبيرة، وتنسج خيوط صداقةٍ ستبقى في القلب ما حييتا..

عبد الله جدعان
كاتب. شاعر. قاص. العراق

سيناريو
نِهايَةٌ مُضْحِكَةٌ

القرد يتعلّق بواسطة ذيله على غصن الشجرة وسنجاب الأشجار، بحركةٍ بهلوانية، يتعلّق بغصن شجرةٍ ثانية. يقف الكلب أسفل الشجرة، ثم يهبط سنجاب الأشجار إلى الأرض كمظلّة بواسطة ذيله.

سنجاب الأشجار: ما بك خائفًا أيها الكلب؟

الكلب (منزعجًا): اصمت أيها الأحمق، تتباهى بتعلّقك بأغصان الشجرة كأنك مهرّج!

يقف القرد أمام الكلب.

القرد: ذيلي يفيدني كثيرًا، لكنك لا تستفيد من ذيلك! هههه.

ينبح الكلب باتجاه القرد.

الكلب: أنا والذئاب والثعالب نستفيد من ذيولنا، فهي تساعدنا على التوازن أثناء الركض، أيها المهرّج الثاني!

يصرخ القرد في وجه الكلب.

يُظهر القندس رأسه من سطح الماء.

القندس: ما بكما؟

سنجاب الأشجار: الكلب والقرد، كلٌّ منهما يتباهى بذيله.

القندس (ساخرًا): ههه، تتباهون؟ فما بالكم لو تعلمون فوائد ذيلي!

يصغيان القرد والكلب بانتباه إلى كلام القندس.

الجميع: ما هي؟

يرفع القندس ذيله باتجاه الجميع.

القندس: أستفيد من ذيلي كمجداف أثناء السباحة، وكذلك أغطّي به بيتي بالطين، وأصدر بواسطته صوتًا للتحذير من الخطر!

التمساح، بانزعاج، يرشّهم بالماء بواسطة ذيله.

التمساح: أأأأأأ!

يتعلّق القرد بغصن الشجرة، ويقفز القندس إلى الماء. يسقط الكلب، من جرّاء ذيل التمساح، في الماء.

القرد معلق بغصن شجرة، ساخرًا من الكلب.

القرد: لقد توقّعت لك هذه النهاية المضحكة، أيها الكلب!

الكلب غاطس في الماء محاولًا الاقتراب من الشاطئ.

(تمّت)

جُودِي وَالْمُتَسَوِّلُ الْفَقِيرُ

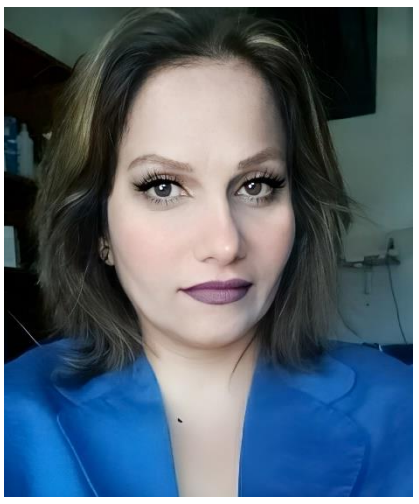

غفران حدّاد
كاتبة. قاصة. لبنان

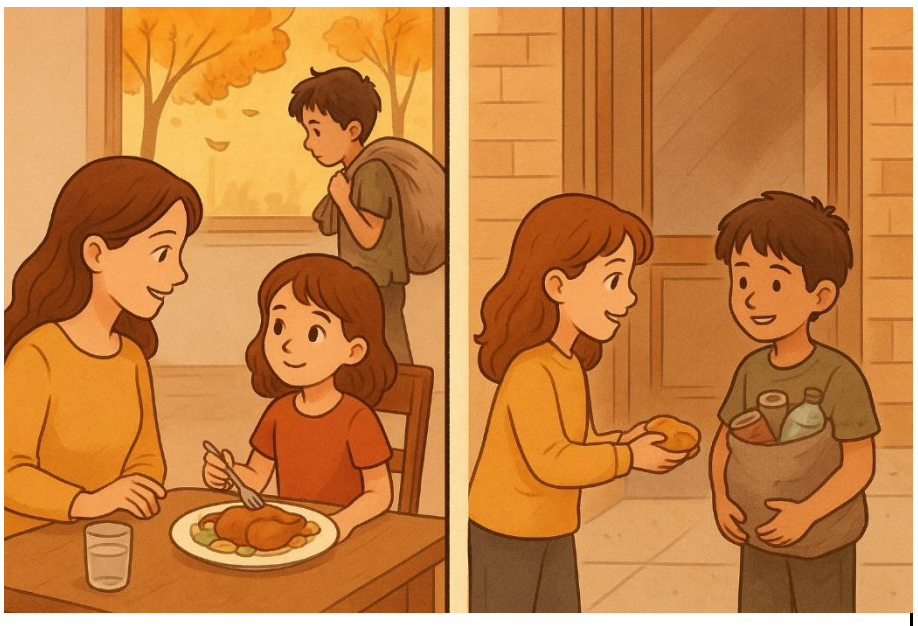

في ظَهِيرَةِ أحدِ أيّامِ فَصْلِ الخَرِيف، وبينما تَجْلِسُ الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ جُودِي مَعَ أُمِّهَا في أحدِ المطاعِمِ تَتَنَاوَلَانِ وَجْبَةَ الدَّجَاجِ المَشْوِيّ، مرَّ طِفْلٌ صَغِيرٌ لم يَتَجَاوَزْ عُمْرُهُ العَشْرَ سَنَوَاتٍ، يَحْمِلُ كِيسًا كَبِيرًا لِجَمْعِ عُلَبِ الحَدِيدِ وَالبِلَاسْتِيكِ الفَارِغَةِ مِنَ الكُولَا وَقَنَانِيِّ المِيَاهِ المَرْمِيَّةِ هنا وهناك في الشَّارِع.

وَقَفَ المُتَسَوِّلُ الصَّغِيرُ يَتَأَمَّلُ مِنْ خَلْفِ زُجَاجِ المَطْعَمِ الطِّفْلَةَ وَأُمَّهَا وَهُمَا يَأْكُلَانِ. كَانَ يَتَضَوَّرُ جُوعًا، لَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ دُخُولَ المَطْعَمِ لِتَنَاوُلِ مَا يُحِبُّ، لِأَنَّهُ بِبَسَاطَةٍ لَا يَمْلِكُ المَالَ.

انْتَبَهَتِ الأُمُّ لِذَلِكَ الصَّغِيرِ الجَائِعِ، وَأَعَدَّتْ أَكْثَرَ مِنْ سَنْدِوِيشَةٍ مِنَ الدَّجَاجِ مَحْشُوَّةٍ بِالبَطَاطَا المَقْلِيَّةِ، وَخَرَجَتْ مِنَ المَطْعَمِ وَأَعْطَتْهَا لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ.

كَانَ سَعِيدًا بِكَرَمِ الأُمِّ، وَعَادَتْ وَالِدَةُ جُودِي إِلَى طَاوِلَتِهَا لِتُكْمِلَ وَجْبَةَ الغَدَاءِ.

قالت جودي:

ـ لِمَاذَا أَعْطَيْتِ الطَّعَامَ لِلمُتَسَوِّلِ يَا أُمِّي؟

قالت الأُمّ:

ـ يَا ابْنَتِي، مَا الْمُشْكِلَةُ أَنْ نُسَاعِدَ بَعْضَنَا البَعْضَ؟ إِنَّهُ طِفْلٌ صَغِيرٌ وَجَائِعٌ، لَوْ كَانَ لَدَيْهِ أَبٌ أَوْ أُمٌّ يُحَمِّلَانِ عَنْهُ مَسْؤُولِيَّةَ العَمَلِ لَكَانَ الآنَ طَالِبًا فِي المَدْرَسَةِ.

أَبْدَتْ جُودِي امْتِعَاضَهَا وَشَعَرَتْ بِالغَضَبِ مِنَ التَّقَرُّبِ مِنَ الأَطْفَالِ المُتَسَوِّلِينَ وَمَلَابِسُهُمْ رَثَّةٌ وَمُتَّسِخَة، ثُمَّ أَرْدَفَتْ بِالقَوْلِ:

ـ لَكِنْ يَا أُمِّي، لَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَقْتَرِبَ مِنَ النَّاسِ المُتَّسِخِينَ، فَرُبَّمَا نَلْتَقِطُ مِنْهُمْ أَمْرَاضًا.

رَدَّتِ الأُمّ:

ـ عَلَيْنَا مُسَاعَدَةُ المُحْتَاجِينَ يَا ابْنَتِي، وَأَلَّا نَتَكَبَّرَ عَلَى الفُقَرَاءِ أَبَدًا. أَرْفُضُ تَمَامًا أَنْ تَنْظُرِي لِلْفُقَرَاءِ بِنَظْرَةٍ دُونِيَّةٍ.

شَعَرَتْ جُودِي بِالخَجَلِ، وَنَهَضَتْ وَأَعْطَتْ لِلطِّفْلِ المُتَسَوِّلِ بَعْضَ المَالِ مِنْ مَصْرُوفِهَا اليَوْمِيّ.

اِبْتَسَمَ المُتَسَوِّلُ الصَّغِيرُ وَقَالَ:

ـ شُكْرًا لِكَرَمِكِ.

فَسَأَلَتْهُ جُودِي:

ـ هَلْ تَدْرُسُ؟

فَقَالَ الطِّفْلُ:

ـ نَعَم، أَنَا فِي الأَوَّلِ الِابْتِدَائِي، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ لِأُسَاعِدَ أُمِّي، فَأَبِي مَرِيضٌ رَاقِدٌ فِي الفِرَاشِ وَلَا يَسْتَطِيعُ العَمَلَ.

قَالَتْ جُودِي فِي سِرِّهَا:

ـ إِذًا، هُوَ غَيْرُ مُتَسَوِّلٍ، بَلْ يَعْمَلُ فِي جَمْعِ القَنَانِيِّ الفَارِغَةِ.

شَعَرَتْ جُودِي بِالْخَجَلِ، وَفِي اليَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ العَامِ الدِّرَاسِيِّ رَأَتْ ذَاتَ الطِّفْلِ المُتَسَوِّلِ، فُوجِئَتْ بِثِيَابِهِ المَدْرَسِيَّةِ النَّظِيفَةِ، وَكَانَ زَمِيلَهَا فِي نَفْسِ المَدْرَسَةِ الرَّسْمِيَّةِ.

فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا جُودِي مُنْدَهِشَةً:

ـ أَنْتَ! جَامِعُ القَنَانِيِّ الفَارِغَةِ؟

قَالَ:

ـ اِسْمِي فِرَاس، طَالِبٌ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ الِابْتِدَائِي، زَمِيلُكِ.

تَعَلَّمَتْ جُودِي أَمْرَيْنِ مِنْ وَالِدَتِهَا وَالحَيَاةِ:

أوّلًا: أَلَّا نَتَعَالَى عَنْ مُسَاعَدَةِ الفُقَرَاءِ.

ثَانِيًا: أَلَّا نَحْكُمَ عَلَى الإِنْسَانِ مِنْ ثِيَابِهِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ مُتَعَلِّمًا وَمُثَقَّفًا وَمُجْتَهِدًا مِثْلَنَا، لَكِنَّهُ مُثَابِرٌ يُسَاعِدُ أَهْلَهُ فِي تَحْصِيلِ لُقْمَةِ العَيْشِ.

مَرَّتِ الأَيَّامُ المَدْرَسِيَّةُ، وَجُودِي وَفِرَاسٌ أَصْبَحَا أَصْدِقَاءَ وَمُجْتَهِدَيْنِ مَعًا فِي الدِّرَاسَةِ.

حسن محمد الزهراني
كاتب . شاعر . السعودية

تراتيل المسيرة
من البحر الميت
إلى شيكاغو

◇ ◇ ◇ ◇

◆ ◆ ◆ ◆

على (بَيْرَقِ) السّمع
صوتُ امرأةْ..
** **
تُغَنّي عن (الجِنّ)
و(المِنْسأةْ) ..
** **
وهذا الصباح
ترجّلَ عن ضوئهِ واستدارْ ..
** **
وأبصرَ في الأفْق

بعض الغبارْ ...
***
(غُرااابٌ) يسير
(وقَابِيلُ) من خلفهِ
يَحْمِل الجُثّة الهامدةْ ..
** **
وقد عَرَكَتْ
هِمّةُ الحزنِ
اشلاءهُ الباردةْ ..
** **
ماتَ بحرٌ على وَجهِ
خارِطة الأرض

من ذا الذي
بعث الروح فيهْ.. ؟ !!
** **
من ذَا الذي زلزل الكون
واكْتظّ جمرُ الخطيئةِ
في وجنتيهْ ..!!
** **
(وشيكاغو) استنسختْ
من تراتيلنا
(الصخر و العَرعَرَةْ)..
** **

فمن ياتُرى

عَلّم (الظبيَ والقُبّرةْ)!!

** **

بيعَ شمسِ الضّحى

لِلمُخِبّينَ في عَتمةِ الظلم

بَحثاً عن (المقبرةْ).. !!

** **

وكنتُ أنا (كسِنمّار).

لكنني لم أبُحْ

بجميع التّفاصيلِ

أخفيتُ بعض فصولِ الكتابةِ

في أخْمُصِ (المِحبرةْ)..

*** **

لا تسلني عن السرِّ

ياصاحب (القبو)

سَلْ كَفّك العابثةْ..

** **

لا تسلني وعيني ترى

في سراديب هذا الخضوع

الذي لاااا يُرى :

روحك اللاّهِثةْ ..

** **

لا تسلني

وأنت الذي

ذاتَ حِينٍ من الحُمقِ

أطفأتَ عينيكَ

كي تُشعل الغدرَ

في عينك الثالثةْ..

** **

وخطاياك في كل شِبرٍ

من العُذر كالجَندلِ

المتأرجح بين المُنى ماكِثةْ ..

** **

وَاااااقِفٌ

فوق رِمش الغباء

الذي يخلع الرّشدَ من سقفه

وتدلّيتَ من (كُوّة) الجهل

في (خَيطِ غَزْلٍ) مع النّاكِثةْ ..

** **

في

(خَيطِ غَزْلٍ)

مع النّاكِثةْ ..

سُنّةُ الله في المجرمين، من المغول إلى الصهاينة

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب وقاص. اليمن

عاث المغول في الأرض فسادًا، وأثخنوا في المسلمين قتلًا ودمارًا، فدمّروا دولة السلاجقة الأتراك، ولم يرقبوا فيهم إلًّا ولا ذمّة، رغم القرابة العِرقية التي جمعتهم، إذ ينتمون إلى أصلٍ واحد. ثم ما لبثوا أن طاردوا أقرباءهم من الترك الأوغوز، فأعملوا فيهم القتل والتخريب، حتى خُيّل لمن قرأ التاريخ ووعى فظائعهم في بخارى وسمرقند ومرو وبغداد، أن الإسلام لن يبقى له على وجه الأرض باقٍ.

غير أنّ الله تعالى قيّض للأمّة من بين أولئك الأوغوز أنفسهم رجالًا شدادًا أعادوا للأمّة مجدها، فأنشؤوا دولةً عظيمة هي الدولة العثمانية، وكان من نسلهم القائد الفاتح محمد بن مراد، الذي فتح الله على يديه القسطنطينية، فكان فتحه بشارة نبوية ونصرًا مؤزرًا.

وقبل ذلك، لم يمضِ أكثر من عشرة أعوام على دمار بغداد حتى سخّر الله للأمّة بطلًا آخر، من أولئك الذين شرّدهم المغول وقتلوا أهله، وأحرقوا داره، وسلبوا ماله؛ إنه سيف الدين قطز. نهض هذا الفارس المجاهد ليأخذ بثأر نفسه وأمّته، فكسر الله على يديه صخرة المغول الصلبة، حتى تفتّتت وانهارت، وذهب بأسهم، وصاروا أثرًا بعد عين.

تلك هي سنّة الله في المجرمين: أن تُكسر شوكتهم، وتُمرّغ أنوفهم، ويُزيل بأسهم على يد من ظلموهم وأذاقوهم سوء العذاب.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾

وليس الله تعالى بغافلٍ عمّا يفعله الظلمة الإسرائيليين ومن شايعهم في فلسطين وغزة وسوريا وبلاد الشام ولبنان والسودان، وليس ببعيدٍ عن سمعه وبصره ما اقترفوه في يمننا العظيم. وإن في سُنَن التاريخ لعبرةً لمن يعتبر.

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب